MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢١
(٨٩٢)
الاحد ٢٥
ايار
مايو
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



دروس تشرنوبيـــل

* مدد الاتحاد السوفيتي مفعول الحظر الذي فرضه من جانب واحد على التجارب النووية ، وذلك حتى السادس من آب (اغسطس) هذا العام .

* واكد ميخائيل غورباتشوف على اقتراحه للرئيس ريغان حول لقاء دونما تأجيل في اية عاصمة اوروبية او في هيروشيما ، والاتفاق على تحريم التجارب النووية .

جاءت هاتان المبادرتان في كلمة القائد السوفيتي عبر التلفزيون والمكرسة لحادثة المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل .

واعرب ميخائيل غورباتشوف عـــن تاييده لتعميق التعاون جديا في اطار الوكالة الدوليـــة للطاقة النوويـــة واقترح في هـــذا الصدد اقامة نظام دولي لتطوير الطاقة النووية بامان على اساس التعاون الوثيق بين كافـــة الدول المشتغلة بالطاقة النوويـــة ومن المقترح في اطار مثل هذا النظام ترتيب منظومة للابلاغ السريع وتقديم المعلومات فـــي حال وقوع حوادث واعطال في المحطات الكهرذريـــة وخاصة عندما يترافق ذلـــك بتسرب الاشعاعات . ويقضي الاقتراح كذلك بترتيب جهاز دولي ، عـــلى اساس ثنائي ومتعدد الاطراف سواء بسواء بهدف تقديـــم المساعدة المتبادلة باسرع سرعة عنـــد ظهور اوضاع خطره .

ويقترح القائد السوفيتي من اجـــل مناقشة مجمل هذه المواضيع عقـــد مؤتمر دولي خاص على مستوى مرموق في فيينا تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة النووية .

ويرى القائد السوفيتـــي ان من الناجع رفع دور وامكانية الوكالـــة الدولية للطاقة النوويـــة ، وانخراط منظمة الامم المتحـــدة والمؤسسات المختصة ، كمنظمة الصحة العالميـــة وبرنامج الامم المتحدة لشؤون البيئة انخراطها بصورة اكثر نشاطا فـــي اجراءات ضمان التطوير الامـــن للنشاط النووي العالمي .

كارثة كبيرة

واكد ميخائيل غورباتشوف فـــي كلمته اننا لاول مرة نواجه مثل هذه القوة الرهيبة ، قوة الطاقة النووية الخارجة عن السيطـــرة ، واعاد الى الاذهان ان الامكانيـــات العلميـــة والتكنيكية والاقتصادية لعموم البلاد قد جندت لازالة العطب في محطـــة تشرنوبيل الكهرذريـــة . وبناء على

(البقية على ص ٣)



ميخائيل غورباتشـــوف يستقبل في الكرملين ارماند هامر وروبرت غيـــل (الى اليســـار) ، حضر الاستقبال سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اناتولي دوبرينين (الاخير من اليمين)



يناوب الآن في محطة تشرنوبيل الكهرذرية ١٥٠ شخصا يخضعون لفحص طبي دقيق بعد كل نوبة .

في الصورة : المهندس تلوالوف اثناء اجراء الفحص الطبي

يجري العمل على قدم وساق في منطقة محطة تشيرنوبيل الكهرذرية .

لقد اجتمع هناك وزراء واكاديميون وجنرالات ومهندسون وعمال تركيب وبناة مترو وخبراء ماهرون في الحفر السريع وتحت تصرفهم الات فريدة اذ ان هذا المستوى تتطلبه اصعب القضايا التي تحل للمرة الاولى في التاريخ العالمي .

ان الاشعاع النووي لم يغط الارض حول المحطة بطبقـــة مستمرة بل اكلها كان البَرَد ضربها . وان اعادة هذه الارض الى الحياة هي الهدف الذي يحققه الان البشر دون ضـــن بالجهود .

اقراوا المواد الخاصة بحادثة محطة تشيرنوبيل الكهرذرية على ص ٣ و١٠ .

الذكرى الاربعون لمجلس لفوف الديـــني

اقيمت في لفوف وفي دير بوتشايف على بعد ١٥٠ كيلومترا من المدينـــة في فترة ما بين ١٧ و٢٠ ايار (مايو) الاحتفالات بمناسبة الذكرى الاربعيـــن لمجلس لفوف الديني . وقد حضرها كبـــار رجالات الدين المسيحـــي الارثوذكس والمتدينـــون من شتى انحاء الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

ان هذا العيـــد الديني من حيث مضمونه شانه في ذلك شان الحدث الذي احتفل بذكراه الاربعين ، لقيـــا صدى كبيـــرا لا بين رجال الدين والمتدينين فحسب .

اقراوا في العدد القادم من صحيفتنا تحقيقا صحفيـــا لمراسلنـــا الخاص الكساندر غوبير من لفوف .

«كاتيا: الى اللقاء في موسكو يا ستار»

هالو ستار ! هل تسمعيني ؟ انـــا كاتيا . اسرعي في الوصول الى بلادنا الى مشتاقة اليك . نحن بانتظارك في موسكو .

هكذا بدات المكالمة الهاتفية التـــي نظمتها هيئة تحرير صحيفتنا بيـــن كاتيا ليتشفوا والامريكية ستار زور التي كانت صديقة ورفيقة كاتيا فـــي اثناء جولتها فـــي انحاء الولايات المتحدة خلال اسبوعين بصفتها فائزة لجائزة ساماثنا سميـــث المخصصة للاطفال .

كانت ستار زور (١٠ سنـــوات) من اهالي سان فرانسيسكو ، مرافقة طيبة ومرشدة لكاتيا خلال رحلتها غير السهلة في ارجـــاء الولايات المتحدة وكانت ستار («النجيمة» كما تسميها كاتيا) قد حملت عـــنى «اوراق الاعتماد» من الاطفال الامريكان ، اذ قدمت امتحانا صعبا الى حدما يمنحهـــا الحق في مرافقـــة الضيفة السوفيتية في النســـاء جولتها فـــي الولايات المتحدة .

ان البنتيـــن تتبادلان الدور الان فسوف تستضيف كاتيـــا صديقتها ستار التي تزور بلادنا مع بالرينيا

(البقية على ص ٤)



كاتيا ليتشفوا في هيئة تحرير «انباء موسكو»

لماذا نبيـــع السلعة باقل من سعر الكلفة ؟ حول سياســـة الاسعـــار في الاتحـــاد السوفيتـــي طالعـــوا على الصفحة الثانيـــة عشرة حديـــث رئيس لجنـــة الدولة لمسائل الاسعار نيقولاي غلوشكـــوف

ملتقى السينمائيين مـــن ثـــلاث قارات

هكذا تسمى الآن طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفيتية ، التي افتتح فيها المهرجان السينمائي الدولي التاسع لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وسيشاهد المتفرجون افلاما من اكثر من مائة بلد ومنظمة دوليـــة

ويعرض الاتحـــاد السوفيتي الافلام الروائية والوثائقية لجمهورياتنا ...

– ماذا تنتظر من المهرجان ؟ لقـــد طرحت هـــذا الســـؤال على المخرج السينمائي بيرنالد كولاي من زيمبابوي فاجاب :

– ان المهرجان بالنسبة لبلدي التي انتزع استقلاله قبل خمسة اعوام فقط هو بمثابة «نافذة» نطل من خلالهـــا المشاهد الاجنبي على بلادنـــا ، فدور السينما عندنا ، كمـــا في العديد من البلدان الافريقيـــة ملك للشركات الاجنبية ، وان وكلاء اصحابهـــا وراء الربح يجعلهـــم يمتنعون عن عرض الافلام الافريقية .

انني انتظر اشياء كثيرة من اللقاءات مع زملائي من بلدان اسيـــا وامريكا

(البقية على ص ٣)



جزر كوماندور

آراء.. اسئلة.. اجوبة

بصدد الاعلام الموضوعي

انني بصفتي اختصاصيا في اقتصاد وسياسة البلدان الاشتراكية ، بما فيها الاتحاد السوفيتي ، لا استطيع التزام الصمت ازاء «رسائل الاستراليين» التي نشرتها جريدتكم ، كرد فعل على مقالة «اهلا وسهلا في امبراطورية الشر» المنشورة في جريدة «ايج» في ملبورن*.

ان ظهور مثل هذه المقالة في جريدة «ايج» يجب الا يثير استغراب قراء جريدتكم . فجريدة «ايج» اذ تنشر المقالات عن البلدان الاشتراكية ، نادرا ما تنشر معلومات موضوعية عن الاتحاد السوفيتي ، وحتى عندما يحدث ذلك تحشر في المقالة او الريبورتاج تقديرات سلبية ، او تنشر الى جانب المقال مادة اخرى كاذبة .

الدكتور يان ورد
استاذ في جامعة مونيش
(استراليا)

* المقصود رسائل المواطنين الاستراليين المنشورة في العدد (١١) من جريدتنا على الصفحة الرابعة والذين زاروا الاتحاد السوفيتي . فقد اثارت غضبهم التلفيقات والاكاذيب التي نشرها المدعو مايكل فاقيندا في جريدة «ايج» في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٨٥ .

نريد ان نعيش سعداء

تعيش نيكاراغوا في الوقت الحاضر مرحلة حرب غير معلنة من جانب الامبريالية الاميركية . وتقوم الحكومة الاميركية بتسليح واعالة الساموزيين الذين يزرعون الموت والارهاب في بلادنا . انهم يحلمون بخنق الثورة الساندينية الشعبية . بيد ان شعبنا يصد بنجاح غارات العصابات المعادية للثورة ، التي تهاجم القرى الحدودية المسالمة وتمارس القتل والنهب . نحن لانريد الحرب . اننا نريد بناء نيكاراغوا جديدة ومجتمع جديد خال من الفقر والآلام . ولهذا الغرض وهب الالوف من ابناء وطني حياتهم . نحن نريد ان نعيش سعداء ، ونرى الابتسامة على وجوه اطفالنا .

تواصل الامبريالية الاميركية سياسة الارهاب الرسمي وتزرع الموت في ليبيا والفولا وفي كثير من مناطق العالم لكننا نفرق بين الشعب الاميركي والادارة الخاضعة للمجمع الحربي الصناعي . نحن نعرف من يمول ويقود الحروب غير المعلنة ضد الشعوب الضعيفة ومن يعد برنامج «حرب النجوم» .

رامون روليان
(نيكاراغوا)

القراء والجريدة

قبل عدة اعوام اطلعت لاول مرة على جريدتكم ، واصبحت من قرائها الدائمين في العام الحالي ، فقد اشتركت في النسخة الانجليزية ، تتيح لي جريدتكم امكانية الحصول على الاخبار من مصدرها وعن اوضاع بلادكم والعالم . وان الانطباع الكبير الذي تتركه هو الطموح المخلص للشعب السوفيتي وحكومته الى بلوغ السلام العام .

وقد فرحت لان الجريدة نشرت مقالتين عن بلادي .

ياسانثا فيدجيسونديرا
(سري لانكا)

أخبار حسب الطلب

الامـاكن التاريخيـة في روسيـا

يطلب العديد من قراء جريدتنا ان نحدثهم عن الخطوط الجديدة لمكتب السياحة السوفيتي

علمنا من لجنة الدولة للسياحة الخارجية ان عام ١٩٨٦ يبهج العديد من عشاق الطبيعة الروسية والتاريخ الروسي ، ومن الاشياء الجديدة في الموسم : رحلة ، ذهابا وايابا الى اعالي نهر الفولغا ، وستكون بدايتها لقاء السياح الاجانب مع مدينة اوغليتش الروسية العريقة .

ففي سنة ١٥٩١ وقعت في هذه المدينة «ماساة اوغليتش» فقد قتل في وضح النهار ولي العهد ديميتري الابن الاصغر لايفان الرهيب . ان معظم المعالم التاريخية لهذه المدينة ترتبط بهذا الشكل او ذاك باحداث تلك الاعوام البعيدة . انها غرفة التاج التي شيدت في القرن الخامس عشر والتابعة لقصر الامير (قصر ولي العهد ديميتري) ، وكنيسة ولي العهد ديميتري (القرن السابع عشر) وكنيسة الاحد (القرن الثامن عشر) . وتوجد مجموعات ضخمة من الايقونات والمصنوعات الشعبية في متحف المدينة التاريخي والفنون التطبيقية .

وآخر مدينة في هذه الرحلة ستكون ياروسلافل التي اسسها الامير ياروسلاف الحكيم سنة ١٠١٠ . وتحتفظ هذه المدينة باثار تاريخية وثقافية روسية بديعة . ان بناية المسرح من الاثار التاريخية في روسيا ، فهو المسرح الاول فيها ، والذي شيده سنة ١٧٥٠ الممثل الروسي فيودور فولكوف .

وستكون الرحلة على متن الباخرة المريحة «سيرغي يسينين» حيث الغرف والمطعم والبارات والصالة الموسيقية وقاعة السينما والحمام الفنلندي . ويعود السائحون من ياروسلافل الى موسكو بالسيارات ، وبالمناسبة فان هذا الجزء من الرحلة يشمل زيارة ثلاث من اقدم المدن الروسية : روستوف - فيليكي ، وبيريسلافل زاليسكي وزاغورسك الواقعة فيما يسمى بـ«الحلقة الذهبية في روسيا» .

وستتحدث للسائحين عن الثقافة الروسية الرائعة ، الآثار نفسها الكرملين (القرن السابع عشر) والمتحف التاريخي - المعماري والفني - في روستوف ، وكذلك المتحف التاريخي - الفني الواقع في دير غوريتسكي (القرنان ١٧-١٨) في بيريسلافل زاليسكي ، دخلت مدينة بيريسلافل تاريخنا كموطن للاسطول الروسي فهناك وفي بحيرة بليشييف شيد بطرس الاول أول «اسطول للالعاب» وبقيت احدى سفنه الصغيرة حتى يومنا هذا وسيشاهد السياح في غار ثالوث سيرغي بمدينة زاغورسك مجموعة من الايقونات النادرة للرسام الروسي الشهير اندريه روبلوف (القرن الخامس عشر) .

والى جانب هذه الرحلة ستعرض على السائحين الاجانب في هذا العام زيارة المجموعة المعمارية لدير نوفوكريسينسكي نوفويروساليمسكي في ضواحي مدينة ايسترا الذي يعود تاريخه الى مرحلة مصلح الكنيسة الروسية البطريرك نيكون ، حيث شرع ببناء الدير سنة ١٦٥٦ واستمر البناء مع فترات انقطاع زهاء ثلاثين عاما اي حتى سنة ١٦٨٥ .

وترتبط بهذا الدير اهم لحظات التاريخ الروسي :

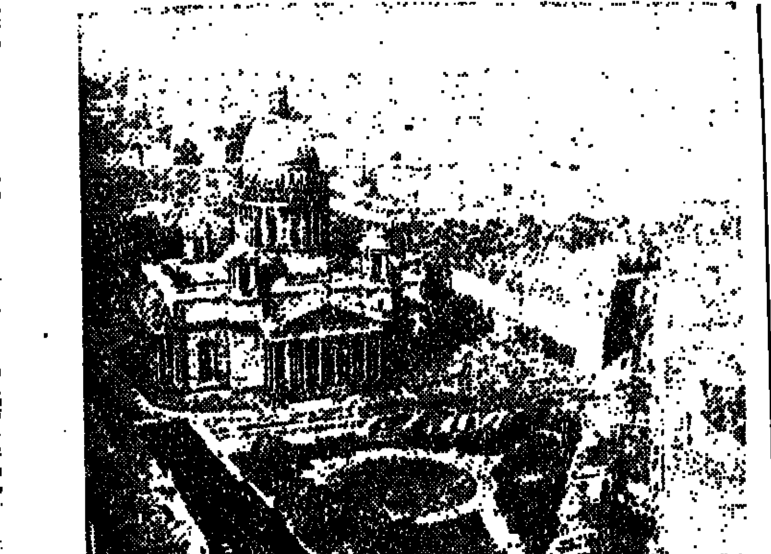
ففي سنة ١٦٩٨ حطمت الوية بطرس الاول قرب جدران هذا الدير جيوش الرماة التي تمردت بامر من الاميرة صوفيا .

دير - نوفوكريسينسكي نوفويروساليمسكي النموذج الرائع للفن وفي عام ١٩٤١ نسف البرابرة الفاشيست العمارة الروسية ، وجرت اعمال ترميمه زهاء اربعين سنة ، وهو الآن كما كان سابقا ينتصب بكامل جماله امام السائحين ، وقبل مدة اصبحت الاماكن المحيطة به محمية للعمارة الروسية القديمة .

هذا وقد حظيت الخطوط السياحية الجديدة باستحسان العديد من شركات السياحة الاجنبية ، وهي مقترحة لجميع ضيوفنا .

روستوف فيليكي

السفينة «سيرغي يسينين»



لينينغراد ، ساحة كاتدرائية اسحاق

المدينة المتحف... المدينة البطلة

ننشر في هذا العدد ما كتبه عن لينينغراد القارئ الكوبي ريكاردو كابريرا الفائز بالجائزة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وهي رحلة في ربوع بلادنا مدتها عشرة ايام . وقد حل ريكاردو في اواخر نيسان (ابريل) في الاتحاد السوفيتي ضيفا على هيئة تحرير جريدتنا . وكنا قد نشرنا ما كتبه عن موسكو في العدد الماضي .

ها انا اتبع قرب النافذة في غرفتي بفندق لينينغراد انظر بنظري الى سلسلة المصابيح المضاءة والمنعكسة التي ينعكس نورها على اسفلت ضفة نهر نيفا وافكر كيف يمكن وصف هذه المدينة الفنية بمتاحفها ونتاجها الفني في كافة اصقاع الارض . كلا لنكتب عن هذا ذوو الاختصاص لزيارتي لقصيرة ، وكل ما يمكنني ان افيد به هو سرد انطباعي عن هذه المدينة .

تساءلت كيف تمكن الناس من تشييد هذه القصور ذات الاعمدة والاساسات التي تزن مئات الاطنان ، وهم لا يملكون شيئا من تكنولوجيا العصر . هنا يجب الانحناء امام مهارة المهندسين الروس ، ويجب ان نتذكر ، ونحن نتامل هذه المعجزة ، كم دفع الشعب من دمه وعرقه ثمنا لها ، اذ انه حين فكر بطرس الاول في بداية القرن الثامن عشر ببناء المدينة على ضفاف نيفا ، فقد انطلق من رغبته الملكية التي تبناها الامراء والحاشية ، فظهرت القصور والاجنحة الخاصة المزينة بنتاجات الفنون الروسية والعالمية ، وبذلك ولدت المدينة المتحف التي تبهجنا كثيرا .

حينما يمتع السياح انظارهم بهذه الاثار يفوتهم التفكير بان ثمنها كان فيضا من الدموع والالام البشرية ، وكثيرا من الذهب الـذي اهدر على هذا البذخ والترف في حين كان السواد الاعظم من الشعب الروسي يضنيه الجوع والفقـر والبرد .

ولعل المصيبة الكبرى التي لحقت بالمدينة في قرننا هذا هي المحنة القاسية يوم حاصرها الفاشيون . لقد قرأت الكثير في كوبا عن حصار لينينغراد ، ولكنني لم احظ هناك بوثائق تاريخية او لقطات وثائقية تترك هذا الانطباع العميق في النفس الذي احدثته زيارة مقبرة بيسكاريفسكي التذكارية ، حيث دفن عشرات الالاف من سكان لينينغراد ، الذين لاقوا حتفهم اثناء الغارات الجوية والقصف المدفعي ، وجراء الجوع والبرد بالدرجة الاولى . آرتال من المقابر الجماعيـة لايدري احد كم تضم كل واحدة منها ، كل ما هنالك مخطوطة تشير الى عام الدفن .

كانت سنوات رهيبة زمن تعرضت المدينة للقصف الوحشي ليلا نهارا ، اذ كان العدو يحاول بلا جدوى تحطيم المقاومة البطولية لسكان لينينغراد . الا ان المدينة صمدت حتى يوم النصر على الفاشية وتمكنت من مسح اثار الحرب .

اتجول اليوم في لينينغراد للمرة الاخيرة محاولا ان الصق في ذاكرتي صور اثارها ، واتذكر لقطات من فلم «الحرب والسلام» الـذي شاهدته في كوبا متصورا ذات الشوارع التي كانت تغص بالناس في ماتيك الايام للامير لولكونسكي يتزلج على الاسكي ، ويذهب الى حفلة الرقص (بالو) او الى احد المسارح ، ولكنني بمرارة اتخيل زلاجة صغيرة يجرها ساكن الحصار محملا عليها جثة ابيه او امه او اخيه المقتول .

يفيض سكان لينينغراد باستمرار الزهور على الاضرحة المجهولة في مقبرة بيسكاريفسكي ويرتاد الطلائعيون المكان الذي دفن فيه اجدادهم ، ويؤدي الجنود بدقة مراسم الشرف للابطال الشهداء وهم يحملون الرايات القتالية .

لن يغرب من ذاكرتي ابدا هذا المنظر الحي الذي يقول : ان بطولة هذا الشعب لن تقهر ، وان البربرية لا يمكنها ابدا ان تنتصر على الحق والعقل السليم .

ريكاردو كابريرا
الفائز في مسابقة : «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» كوبا

لقاء سوفييتي روماني

وقع ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية في الكرملين برنامجا طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا للفترة حتى العام ٢٠٠٠ .

وبحث ميخائيل غورباتشوف ونيكولاي تشاوشيسكو في سياق زيارة العمل الودية التي قام بها قائد رومانيا لمدة يوم واحد الى موسكو سبل حل قضية العصر الجذرية الا وهي قضية الدفاع عن السلام وايقاف سباق التسلح والانتقال الى تنفيذ اجراءات ملموسة لنزع السلاح النووي بالدرجة الاولى ، بما في ذلك ايقاف التفجيرات النووية واستبعاد خطر الكارثة النووية .

واشار ميخائيل غورباتشوف ونيكولاي تشاوشيسكو الى تطور العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية المتبادلة النفع بضرورة ديناميكية بين البلدين واكدا سعيهما لمواصلة توسيعها وزيادة فعاليتها ويتيح الفرصة لتحقيق كل ذلك البرنامج الطويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي ، الذي تم توقيعه اثناء الزيارة . وسيساعد تنفيذ البرنامج على حل المسائل الكبرى للتنمية الاقتصادية على اساس المصلحة المشتركة .

واعير اهتمام خاص الى اهمية رفع المستوى النوعي للتعاون وتطبيق سبل واشكال جديدة في ذلك لما فيه خير الجانبين ، ولتوسيع الروابط بين المؤسسات الاقتصادية والعلمية .

واشار القائدان الى اهمية تنفيذ قرارات الاجتماع الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي على مستوى القمة (حزيران - يونيو عام ١٩٨٤) تنفيذا منتظما وللعمل النشيط من اجل تحقيق البرنامج الشامل للتقدم العلمي التكنيكي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي حتى العام ٢٠٠٠ .

اما برنامج التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية رومانيا الاشتراكية للفترة مابين عامي ١٩٨٦ و١٩٩٠ . فوقع عليه ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية السوفيتي وفيدوفا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني وزير خارجية رومانيا .

التطـــور والسـلام

اختتمت الدورة الرابعة عشرة لمجلس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي اعمالها في موسكو باصدار بيان هام .

ان الشخصيات الاجتماعية والسياسية من ٨٦ بلدا ، ممثلي الاحزاب الديمقراطية الثورية ، وحركات التحرر الوطني والمنظمات الاجتماعية والحركات المناهضة للحرب في بلدان اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا تدعو الى مواصلة رص صفوف القوى المعادية للامبريالية في النضال من اجل السلم وضد سياسة الهيمنة والعدوان .

لم تناقش الدورة المشاكل الاقليمية في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط فحسب ، بل «كان حفظ السلام في المعمورة المهمة الاولى في جدول اعمالها» وهذا ما اكده نائب رئيس المنظمة ووزير التربية في فيتنام نكوين تهي بين .

كما تحدث مساعد الامين العام للمنظمة ناسيني بنفورا قائلا :

«يدرك اليوم مزيد من الناس ان الركض نحو الدمار يتخذ طابعا خطيرا جدا ، وذلك من جراء السياسة الامبريالية . وتتضح في الوقت نفسه اهمية المقترحات السوفيتية حول لجم سباق التسلح على الكرة الارضية وعدم نقل السلاح الى الفضاء ، وحول دخول القرن الحادي والعشرين وقد تطهر العالم من السلاح النووي .

وكان راي المشاركين في ندوة التضامن ان على المنظمة ان تشرك الشعوب في آسيا وافريقيا والقارات الاخرى بشكل واسع في النضال الدؤوب من اجل تلافي الخطر النووي ويجب الا يبقى احد خارج هذا المسعى فالعلاقة جد مترابطة بين مكافحة الحرب والنضال في سبيل تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان المتحررة .

واشار سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اناتولي دوبرينين في كلمته في الدورة الى ان الاتحاد السوفيتي على يقين تام بان مبدا التسلح بدلا من التنمية الذي تفرضه النزعة العسكرية يجب ان يستبدل بمبدا نزع السلاح من اجل التنمية . وترمي الى هذا بالذات المقترحات السوفيتية حول تقليص الميزانيات العسكرية وتخصيص قسم من الاموال المتوفرة لمساعدة الدول النامية .

لقد بعث المشتركون في الدورة برسالة الى ميخائيل غورباتشوف جاء فيها ان قرار الحكومة السوفيتية الوحيد الجانب حول تمديد اجل تجميد كل التفجيرات النووية حتى السادس من آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ يتجاوب تماما مع تطلعات شعوب العالم ويلقى تقديرنا العالي .

يوري بوكسنين

النساء ومدرسة السلام الدوليـة

اجتمعت ٦٠ ممثلة لمنظمات نسائية دولية من تسعة وعشرين بلدا في بلدة ريبينو بالقرب من لينينغراد لمناقشة موقف النساء من قضايا الحرب والسلام وقد اطلقت النساء على لقائهن تسمية مدرسة السلام الدولية .

لقد جرى هذا اللقاء الذي نظمته لجنة النساء السوفيتيات في اطار نشاطات الامم المتحدة في عام السلام العالمي . وكان موضوعه «عام السلام العالمي ودور الاوساط النسائية في النضال لايقاف سباق التسلح في الارض والفضاء» .

اعد برنامج «المدرسة» لستة ايام وتضمن اجراء مناقشات في موضوع «التربية بروح السلام ودور اجهزة الاعلام في خلق جو الثقة والتفاهم بين الشعوب» ، وتاثير سباق التسلح على اوضاع النساء وهواجسهن .

ويمكن وصف الغرض الرئيسي «للمدرسة» وافكارها بكلمات الكاتب الروسي ليف تولستوي ، الذي كان يقول : «ان الشر بلا مقاومته ؛ بما ان الاشرار يتوحدون للشر ، فلا يبقى للطيبين سوى ان يتوحدوا لاغراض الخير» .

قالت فالينتينا تيريشكوفا رئيسة الوفد السوفيتي ، رئيسة لجنة النساء السوفيتيات ، رائدة الفضاء السوفيتية : لا يكفي اليوم ان نرفض الحرب وان نشجبها ، يجب ان نعمل . ان نضال الشعوب المشترك ضد الفاشية في الحرب الماضية قد علمنا الكثير . وقبل كل شيء ضرورة النضال ضد الحرب قبل ان تنشب» .

لقد اظهر تقرير تيريشكوفا بعنوان : «كوكب الارض بيتنا المشترك» خطر ما يسمى «مبادرة الدفاع الاستراتيجية على السلم العام» . كل خطل وضبابية هذه المبادرة اذ ان رواد الفضاء يستطيعون افضل من غيرهم ، ان يتصوروا الوضع الخطر فيما لو اصبح مصير البشرية بايدي الكومبيوترات المدارية . ان اكتشاف الصاروخ بالاجهزة الالكترونية حتى القضاء عليه يتطلب وقتا يتراوح بين مائة وثلاثمائة ثانية . ففي هذه الحالة لا يكفي الوقت لتقديم تقرير الى القيادة ، والاجهزة لا تزن «معقولا غير معقول» ، ولذلك ليس ثمة ضمانة في «فهم» الكومبيوترات الفاعلية لانطلاق المركبة الفضائية السلمية او الانفجار الطـارئ في الجو ، مثل انفجار «تشيلنجر» ، ولدى تولي مثل هذا «الدرع الكوكبي» يربح ذلك الذي يصيب الخصم اولا ، ويحل محل الاستقرار الاستراتيجي ارتباك استراتيجي .

- يدرك العديد من الناس النشطاء في اميركا كما في الاتحاد السوفيتي خطر برنامج «حرب النجوم» - قالت الاميركية غريلي بيترسون المندوبة في منظمة «حلقات السلام» وباعتباري امرأة وجدة اريد لجيل كسيبل غيري ان يكف كوكبنا عن ان يكون كوكبا للعنف والخطر ، واريد ان يكون كوكب سلام وتعاون بين الشعوب» .

يعيش اكثر من مليارى امرأة في كوكبنا ، ويفضل الكثير عن ترميتهن او وينهن فان هدفهن واحد : حماية الكوكب لابنائهن واحفادهن» .

يوري كوبين

دروس تشرنوبيــل

(بقية المنشور على ص ١)

نتائج استبيان اسباب العطب الذي وقع سيتم استخلاص الاستنتاجات الضرورية ، واتخاذ التدابير الضرورية التي تلغي تكرار ما يشبه ذلك .

وقال ميخائيل غورباتشوف ان الضرر ، بالرغم من كل فداحة ماحدث كان محدودا ، وذلك وبدرجة حاسمة بفضل شجاعة ومهارة مواطنينا واخلاصهم لقضيتهم ، وبفضل تنظيم عمل الكل في تصفية آثار الحادث .

خطان في السلوك

واكد القائد السوفيتي في كلمته ان حادث محطة تشرنوبيل ، ورد الفعل عليه ، اصبحا اختبارا من نوع ما للاخلاق السياسية . ومرة اخرى تكشف موقفان مختلفان ، خطان مختلفان ، في السلوك .

وعبر ميخائيل غورباتشوف عن عميق الامتنان للاصدقاء في البلدان الاشتراكية ، الذين ابدوا تضامنهم مع الشعب السوفيتي في اللحظات الصعبة ، وعبر عن الشكر للشخصيات السياسية والاجتماعية وللعلماء والاختصاصيين في الدول الاخرى والمنظمات الدولية على تعاطفهم الصادق ودعمهم .

ووصف القائد السوفيتي سلوك حكومات وشخصيات سياسية ووسائل اعلام جماهيري في بعض بلدان الناتو ، وخاصة في الولايات المتحدة بصدد ما حدث في تشرنوبيل ، وصفه بانه حملة جامحة من العداء للسوفييت اذ قيل وكتب الكثير في هذه الايام عن «الاف الضحايا» و«المقابر الجماعية» و«كييف المقفرة» وعن ان «اراضي اوكرانيا قد تسممت» وغير ذلك ...

كانوا يريدون ذريعة

ان منظمي هذه الحملة التي بلغت لااخلاقيتها اعلى مستوى ، لم يكن يهمهم ، كما قال القائد السوفيتي لا المعلومات الحقيقية حول الحادث ولا مصائر البشر في تشرنوبيل او اوكرانيا او بيلوروسيا ، او في اي مكان اخر ، او في اي بلد اخر . لقد كانوا بحاجة الى ذريعة للتمسك بها ومحاولة التشهير بالاتحاد السوفيتي وسياسته الخارجية ولاضعاف تاثير الاقتراحات السوفيتية الخاصة بوقف التجارب النووية وتصفية الاسلحة النووية ، وفي نفس الوقت لمحاولة تخفيف الانتقاد المتزايد لسلوك الولايات المتحدة على الصعيد الدولي ونهجها العسكري .

واكد ميخائيل غورباتشوف ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة وحلفاءها الاكثر حماسا ، والمانيا الاتحادية بالدرجة الاولى ، لم يروا في الحادثة الا فرصة اخرى لوضع عراقيل اضافية على طريق تطوير وتعميق الحوار الدائر بين الشرق والغرب والصعب بحد ذاته ، ولتبرير سباق التسلح النووي ، لقد جرت عموما محاولة للبرهان للعالم ان المفاوضات ، ومن باب اولى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي مستحيلة وبذلك لاعطاء «الضوء الاخضر» لمواصلة الاستعدادات العسكرية .

الجرس يدق دقة اخرى

واضاف ميخائيل غورباتشوف ان الموقف من الماساة كان مختلفا في الاتحاد السوفيتي ، انها دقة اخرى لجرس الانذار ، وتحذيرا رهيبا بان العصر النووي يتطلب تفكيرا سياسيا جديدا وسياسة جديدة .

وهذا مايعزز القناعة لدينا بان نهج السياسة الخارجية الذي صاغه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، هو نهج صحيح وان مقترحاتنا حول التصفية التامة للاسلحة النووية ، ووقف التفجيرات النووية ، واقامة نظام شامل للامن الدولي تتوافق وتلك المتطلبات الصارمة التي يضعها القرن النووي امام القيادة السياسية في كافة البلدان .

وكما جاء في كلمة القائد السوفيتي فان حادثة تشرنوبيل اوضحت مرة اخرى اية هوة ستنفتح اذا ما داهمت البشرية حرب نووية . لقد تراكمت ترسانات من الاسلحة النووية تخفي في طياتها الاف والاف الكوارث الفظيعة التي لاتقاس بها كارثة تشرنوبيل .

توسيـــع الحــوار

قال نيكولاي ريجكوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في مادبة الغداء التي اقيمت في الكرملين تكريما لفيليبي غونزاليث رئيس الحكومة الاسبانية الذي زار بلادنا زيارة رسمية ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لتوسيع التعاون وتعميق الحوار السياسي مع اسبانيا . ومن شان اضفاء طابع منتظم على مشاوراتنا السياسية ومزيد من الديناميكية على التبادل النافع بيننا في المجال الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي ان يتفق ومصالح كلا الجانبين .

ثم اشار نيكولاي ريجكوف الى ان اللقاء السوفيتي الاسباني الحالي لا يتسم باهمية للجانبين فحسب ، بل انه ينسجم مع الجهود المشتركة لكثير من الدول لمصلحة تخفيف التوتر والعودة الى سياسة الانفراج . وليس هناك طريق اخر للبحث المشترك عن امكانية لتحسين الوضع في اوروبا والعالم ولزيادة الثقة غير توسيع الاتصالات والمشاورات والتبادل البناء ، اي كل ما يشمله المفهوم العام للحوار بين الشرق والغرب .

واكد نيكولاي ريجكوف ان تطور الاحداث في القارة الاوروبية يمس الاتحاد السوفيتي واسبانيا بصورة مباشرة . واننا نؤكد بارتياح ان ثمة كثيرا مما يجمع بين مواقف بلدينا من القضايا الاوروبية .

الفن السينمائي السوفيتي في مرحلـــة جديـــدة

التقى في موسكو المؤتمر الخامس للسينمائيين السوفيت . وقد ناقش المندوبون من جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي نتائج نشاطهم خلال الاعوام الخمسة الماضية ومشاريع المستقبل وتقدموا باقتراحات بناءة حول تحسين العمل في مختلف مجالات الانشاء السينمائي .

لقد انتخب المؤتمر الهيئات القيادية لاتحاد السينمائيين السوفيت برئاسة المخرج اليم كليموف الذي انتخب سكرتيرا اول للاتحاد .

ملتقى السينمائيين مـن ثـلاث قارات

اللاتينية ، فالافلام تعرض القضايا القريبة من مشاكلنا ، مثل مكافحة الفقر والامية والامراض .

واعلق آمالا كبيرة على لقاءاتي مع فناني السينما السوفيت الذين اصبحوا اساتذة لكثير من الافارقة .

* * *

مالك قيوموف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، مخرج سينمائي عضو اللجنة التنظيمية لمهرجان طشقند السينمائي .

ما هو الفرق الاساسي بين مهرجان طشقند والمهرجانات السينمائية الاخرى ؟

لا يقتصر الفرق على كون ممثلي ثلاث قارات يشاركون فيه بل ولان المنافسة لاوجود لها هنا فالكل سواسية وما من فائزين والخميع يتمتعون بمزاج طيب .

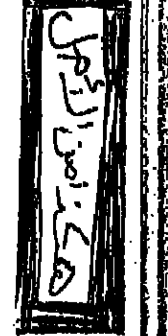
يلتقي في هذا المهرجان للمرة التاسعة في طشقند ممثلو مختلف البلدان منها دول سينمائية كالهند والارجنتين والبرازيل والمكسيك واليابان واخرى بدأ الفن السينمائي فيها يخطو اولى خطواته في الحياة . ان مهرجاننا يقدم للسينمائيين المبتدئين فرصة رائعة للقاء باساتذة ذوي خبرة واسعة ، ولمشاهدة وعرض الافلام والتحدث في الامور الملحة .

ستعرض افلام المهرجان وعددها هذه المرة يزيد على المائة في جميع دور السينما في طشقند وفي دار السينما الرئيسية حيث ستناقش شتى القضايا وسيتحدث كل سينمائي عن الشؤون التي تشغل باله .

والجميع يستطيعون المشاركة في هذه المناقشات اي تبادل الاراء والانطباعات .

كما ان برنامج المهرجان واسع جدا وستكون السوق السينمائية مفتوحة في كل ايام المهرجان لكل مشارك في المهرجان يهتم طبعا ببيع منتوجه او شراء الافلام التي تعجبه .

ان شهر ايار في طشقند هو وقت رائع وبامكان ضيوفنا القيام بجولات الى المعالم التاريخية في اوزبكستان وستستقبلهم في هذه السنة مدينة بخارى المضيافة .



زيارة وفد الرابطة الاسلامية

لقد أستقبلتنا الاوساط الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى استقبالا وديا حارا للغاية ، ووجدنا ان المساجد وغيرها من الاثار الاسلامية هى فى حالة جيدة .

صرح بذلك محمد بن نصر العبودى الامين العام المساعد للرابطة الاسلامية العالمية ، فى معرض رده على اسئلة الصحفيين فى موسكو وقد ترأس العبودى وفدا عن الرابطة زار لمدة اسبوعين طشقند وسمرقند وباكو وسمح قلعة وازنا ولينينغراد وموسكو . لقد تمت هذه الزيارة الاولى لممثل الرابطة الى الاتحاد السوفيتى بدعوة من المنظمات الاسلامية السوفيتية .

وقال الشيخ العبودى : يرد الينا عدد غير قليل من الاسئلة عن وضع المسلمين فى الاتحاد السوفيتى . وانا أعتقد ان السبب الرئيس لهذه الاسئلة يكمن فى انعدام وجود اتصالات كافية بين الرابطة والمنظمات الاسلامية السوفيتية ، ومعلومات عن بلادكم ، وكما يقول المثل العربى فان الرؤية مرة واحدة افضل من السماع عشر مرات ، ونحن نأمل فى ان تخدم هذه الزيارة تطوير علاقات جديدة بين الطرفين .

واكد الشيخ العبودى ان الرابطة تدين بشدة ، مثلها مثل كافة المسلمين ، العدوان الاميركى على ليبيا .

البلد الذى وحد مشاعرنا

درس فى معاهد الاتحاد السوفيتى مئات من ابناء المغرب ، وتوحدهم الجمعية المغربية لخريجى الجامعات والمعاهد السوفيتية ، وقد انشئت هذه الجمعية قبل عشرة اعوام .

ذلك ما قاله لمراسلنا شكير الهاشمى رئيس الجمعية المغربية لخريجى الجامعات والمعاهد ورئيس المديرية الوطنية للكهرباء ، الذى زار موسكو بدعوة من وزارة التعليم العالى والمتوسط التخصصى فى الاتحاد السوفيتى .

— كيف نشأت جمعيتكم ، وماذا تمارس ؟

— تأسست الجمعية سنة ١٩٧٧ بمبادرة من الطلاب المغاربة من خريجى المعاهد السوفيتية ، اذ ذاك لم يكن عددنا قليلا فى المغرب ، واختصاصاتنا هى : الطاقة والجيولوجيا والطب والحقوق والفيزياء والاقتصاد ، وكنا نعمل فى شتى انحاء البلاد ، بيد ان المشاعر نحو الاتحاد السوفيتى هى التى وحدتنا ، فقد درس كل واحد منا ٦—٧ سنوات ، ودفعتنا الى انشاء الجمعية الرغبة فى ابقاء العلاقات مع البلد السوفيتى والعلم والثقافة السوفيتيين وفى ان نكون قريبين من بعضنا البعض، ان هذه الجمعية هى اشبه بمركز علمى وثقافى لجميع المغربيين الذين درسوا فى الاتحاد السوفيتى . ويقيم اعضاء الجمعية امسيات الصداقة ويجرون لقاءات مع العلماء ورجال الثقافة السوفيت ويعرضون الافلام وينظمون المعارض الفنية السوفيتية . ونقدم عند الضرورة العون الى الاختصاصيين الشباب الذين يعودون بعد اكمال دراستهم الى الوطن فى ايجاد العمل لهم .

وتعتبر الجمعية حلقة وصل بين الطلاب القدماء ومعاهدهم . وهى تساعد على تطوير الصلات العلمية والثقافية الثنائية الودية . وبالمناسبة فان الغرض من زيارتنا هو توسيع هذا التعاون .

ثمة لدى الجمعية فروع فى الرباط والدار البيضاء وغيرهما من المدن وكان عدد اعضائها يزداد سنويا بمعدل مائة خريج واكثر فى غضون الاعوام الاخيرة .

— ان شؤون وقضايا الجمعية هى من اعمالكم الاجتماعية ، لكن كيف تتكون المصائر المهنية ؟

— لماذا قررت ان احصل على اختصاص فى الاتحاد السوفيتى ؟ لان الدراسة فى الغرب تثقل كاهلى ماليا ولذلك عندما توفرت الامكانية للدراسة فى موسكو اعتبرتها هدية من القدر اذ لم يكن فى وسع والدى ان ينفقا درهما واحدا على . وبعد سبعة اعوام من الدراسة عدت الى وطنى حاملا شهادة اختصاص فى محركات الاحتراق الداخل وبدأت عملى كمساعد مهندس ، اما الان فاعمل رئيسا للمديرية الوطنية للكهرباء .

— هل وجدت صعوبة فى ايجاد العمل بعد التخرج من المعهد ؟

— اعترف باننى واجهت هذه المشكلة . لقد اكملت الدراسة سنة ١٩٦٨ . اذ ذاك ، كنا نحن خريجى المعاهد السوفيتية نعد باصابع اليد وكثيرا ما كانت شهاداتنا تثير امتعاض البعض : تأثرا بالغرب وقبل كل شئ التأثير الفرنسى . غير ان الوضع بدأ يتغير تدريجيا . ويعمل خريجو المعاهد السوفيتية حاليا بنجاح فى ميادين الاقتصاد والعلم والثقافة ، ويحتل العديد منهم مناصب رفيعة .

ويزداد من عام لاخر عدد المغاربة الراغبين فى الدراسة فى الاتحاد السوفيتى . وتسعى جمعيتنا ، بقدر الامكان الى مساعدتهم على ذلك .

بوريس بالتوسوف

«كاتيا : الى اللقاء ...»

(بقية المنشور على ص ١)

مولتاندون المديرة التنفيذية لمنظمة «الاطفال صانعو السلام» التى استضافت جائزة ساماننا سميث للسلام خصيصا للاطفال السوفيت .

سألت كاتيا بالهاتف :

— ما الذى تريدين مشاهدته فى موسكو يا ستار ؟

— قصر الطلائع .

لقد اسهمت كاتيا كثيرا فى زيادة معلومات هذه الطفلة الامريكية وغيرها من الاطفال الامريكان عن حياة اقرانهم السوفيت .

لقد جاء كثير من الرسائل ردا على نشر يوميات كاتيا فى اثناء الرحلة لقد كانت تسجل فى دفتر كبير كل ما رأته وانطباعاتها عنه . ونشرت يومياتها فى ثمانية اعداد من صحيفة «بيونيرسكايا برافدا» لسان حال منظمة الاطفال السوفيت التى يزيد عدد نسخها على احد عشر مليون نسخة .

واختارت كاتيا من بين انطباعاتها العديدة عن امريكا المتعددة الوجوه التى أستقبلتها بلافتات كتب عليها «اهلا وسهلا» .

انها تحلم الان بالتحدث عن رحلتها وعن امل الاطفال فى السلام لا بشكل يوميات صحفية بل بشكل اخر ولكن الحديث عن ذلك سابق لاوانه .

اشرفت المكالمة على الانتهاء وسألت كاتيا صديقتها عن كلب كوكر سبانييل الذى قدمته هدية لها منظمة «الاطفال صانعو السلام» والذى تنتظر اللقاء معه بفارغ الصبر ، فاجابت ستار :

— انه هنا جالس الى جانبى ، نحن جميعا نستعد للسفر .

اريادنا نيكولينكو



فى دار الصداقة

العالم كله فى مجموعة واحدة

— هل تقلع السن يا دكتور دون الم ؟

— ليس دوما . فبالامس ، مثلا خلعت يدى .

دار هذا الحوار المرح فى اثناء الدرس فى معهد بوشكين للغة الروسية الذى يدرس فيه الطلبة الاجانب وتجرى الدروس على هذا المنوال احيانا كيلا يشعر الطلبة بالحرج . كما تجرى الدروس الاولية بطريقة اللعب .

ينظم اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية منذ ٢٤ عاما برامج لتعليم اللغة الروسية فى هذا المعهد خلال خمسة او عشرة اشهر . ويفد الى موسكو سنويا ٩٠ من ممثل جمعيات الصداقة فى العالم اجمع . وهم يحصلون على تذاكر السفر والمخصصات واماكن السكن بلا مقابل .

قال الطالب الهندى اوداييفير ساموديا : ما اصعب تعلم تصريف الافعال فيها . ولكننا نفعل ذلك بسرور فى اثناء وصف لوحة للرسام الدانيماركى بيدستروب مثلا .

ثمة الى جانب الدروس التقليدية فى النحو واللفظ والمفردات دروس عن طريق السينما ، اذ نشاهد الافلام السوفيتية فى دار الصداقة مساء كل يوم خميس ، ثم نناقشها باللغة الروسية . والمهم حسب اعتقادى ، اننا ندرس بالاضافة الى اللغة الادب الروسى فنحلل المؤلفات الادبية والشعر ومازلت اذكر الامسية المكرسة للشاعر موسى جليل . وقد شارك فيها ادباء واقرباء الشاعر .

كما تساعد كثيرا دراسة اللغة الروسية المسابقات التى تنظم فى المعهد . ونالت اعجابنا امسيات بوشكين التى نقرأ فيها على ضوء الشموع مقاطع من قصائده ، ونغنى الاغانى الرومانسية من اشعاره على انغام الملحن [illegible] لقد زرنا مؤخرا [illegible] وشاهدنا احدى مسرحيات بولغاكوف ثم تبادلنا الانطباعات .

كما قمنا برحلة الى آسيا الوسطى السوفيتية وتولغورود ولينينغراد .

بيد ان انطباعا خاصا قد نشأ بعد لقائنا مع رواد الفضاء من البلدان الاشتراكية . وهذا اول لقاء لى معهم .

لقد تكونت روابط ودية بيننا جميعا بعد بضعة اشهر من الدراسة . ويدرس فى مجموعتنا ممثلو ١١ بلدا . ونحن نستعد [illegible] وقد اطلقنا على جريدتنا [illegible] كله فى مجموعة واحدة» .

وابتسم اوداييفير ثم قال مودعا : لم يخطر فى ذهنى اننى اصبحت اعرف هذا الاحتياطى الغنى من المفردات عندما دفعت هذه المادة الى الجريدة .

يلينا خانغا

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتى — الهند : خطوة الى القرن الحادى والعشرين

عندما زار راجيف غاندى الاتحاد السوفيتى فى العام الماضى قال «ان على شعبينا ان يدخلا القرن الحادى والعشرين معا» ، واذا تطرقنا الى نتائج الاجتماع العاشر للجنة الحكومية السوفيتية الهندية المشتركة للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ، فاعتقد بان بلدينا سيخطوان معا خطوة مشتركة نحو القرن الجديد .

ذلك ما اشار اليه السكرتير المسؤول للجنة السوفيتية فى حديث الى مراسلنا ايفان ليستيرينكو .

— لقد نوه راجيف غاندى رئيس وزراء الهند فى اثناء حديثه مع رئيس الوفد السوفيتى ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ايفان ارخيبوف ، بالاهمية الفائقة للتعاون المتعدد الجوانب بين البلدين واشار ليستيرينكو الى ان لقاء قد جرى ايضا مع رئيس جمهورية الهند زايل سينغخ . وقدر قادة الهند تقديرا عاليا المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتى .

واضاف ليستيرينكو قوله : نوقشت فى اجتماعات اللجنة المسائل المرتبطة بوضع وآفاق تطوير التعاون بين البلدين فى تحقيق الاتفاقيات المبرمة فى اثناء زيارة راجيف غاندى الاتحاد السوفيتى فى ايار (مايو) عام ١٩٨٥ . وقد عبرت اللجنة عن الارتياح لتطوير العلاقات التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفيتى والهند . وبخاصة فى مجالات الوقود والطاقة الصناعية واشار الى البناء الناجح لاكبر محطة كهرحرارية فى الهند «فيندخياتشال» بمساعدة الاتحاد السوفيتى ومصنع التعدين فى فيساكهاباتنام وكذلك انجاز توسيع مجمع التعدين فى بوكارى وايصال قدرته الى اربعة ملايين طن من الفولاذ فى العام واجراء اعمال التنقيب الجيولوجى عن النفط . واعير اهتمام خاص للاعمال القادمة فى بناء مناجم الفحم الكبيرة واعداد مقاطع الفحم . لقد ناقشنا واستحسنا الخطوات التى اتخذها بلدانا فى تنظيم التعاون الانتاجى فى بناء المكائن وغير ذلك من فروع الصناعة . وعبر الوفدان عن الاهتمام بتحقيق التعاون الانتاجى على اساس طويل الامد وفى توسيع مجالات استخدامه ، واتفقنا بهذا الصدد على اعداد برنامج التعاون الانتاجى للمستقبل .

وتتجه النية الى انجاز اعداد برامج التعاون طويلة الامد فى القريب العاجل بما فى ذلك فى ميدان المعادن الحديدية والمواصلات والارواء والزراعة ، والشروع فى وضع برنامج جديد طويل الامد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى للفترة حتى عام ٢٠٠٠ . واتفق على توسيع التعاون فى بناء منشآت الصناعة الكهربائية والنفطية والبتروكيمياوية وفى ميدان الالكترونيات والمكائن الحاسبة والمواصلات . وستتخذ التدابير لتطوير اشكال التعاون الجديدة ، بما فى ذلك الانتاج المشترك وبناء المواقع الصناعية والمدنية فى بلدان اخرى . وقد كلفت المنظمات المسؤولة باعداد المقترحات بشأن مواصلة تحسين بنية التجارة السوفيتية الهندية وتوسيع انواع البضائع المصدرة .

ايغور دانيلين

امريكا المتغطرسة وامريكا الاخرى

سيرغى ايفالكو

نائب اول لرئيس مجلس ادارة وكالة «نوفوستى»

التقيت فى زيارتى هذه بامريكتين كان التباين بينهما مدهشا ...



وعتنا شركة التلفزيون «سى ان ان» «كيبل نيوس نيتوورك» للتحدث عبر قنوات التلفزيون والاذاعة التابعة لها ولمقابلة محررى الصحف والمجلات الامريكية والتحدث فى القاعات الجامعية .

لقد دعتنا «سى ان ان» لزيارة امريكا نحن الاثنين ، انا ومعلق وكالة نوفوستى السياسى سبارتاك بيغلوف غير ان وزارة خارجية الولايات المتحدة رفضت منح بيغلوف سمة الدخول بحجة ان مراسل اذاعة «صوت امريكا» لم يستطع المجئ الى الاتحاد السوفيتى لتغطية اعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، علما ان الاتحاد السوفيتى كان فيه آنذاك ٣٦ مراسلا خاصا من الولايات المتحدة عدا المعتمدين الدائمين فى عاصمتنا ، وكانت وكالة نوفوستى ، التى نعمل فيها انا وبيغلوف ، تقدم فى ذلك الحين المساعدة لسبعة من هؤلاء المراسلين وهكذا سافرت وحيدا ، وياللاسف ولو سافرنا معا لكانت رحلتنا اكثر مرحا والاجوبة عن الاسئلة اسهل ...

اول «لماذا» ؟

استقبلتنى امريكا بموجة من الانفعال . كانت تظهر فى جميع قنوات التلفزيون الامريكى صور مطار روما حيث هبطت طائرة شركة الطيران الامريكية التى انفجرت فيها خلال التحليق قنبلة وضعها شخص مجهول وقد اسفر الانفجار عن اربع ضحايا ابرياء بينهم ثلاث نساء من عائلة واحدة .

من الطبيعى ان يثير امن الرحلات الجوية اهتمام المسافرين الامريكان وسخطهم على اعمال الارهاب التى لامبرر لها . ولكن من الصعب فهم الغرض من تأجيج الفزع من جراء هذا الحادث ، ودواعى الاستمرار فى تكرار تفاصيل الحادث خلال عدة ايام متتالية فى بداية نشرات الاخبار التى يبثها التلفزيون حيث كانت الطائرة تظهر على الشاشة كل يوم . وقد شاهدنا هذه الصورة على شاشة التلفزيون فى واشنطن ، واطلنطا واوستن وسان فرانسيسكو . وخيل كان العالم خال من اية احداث اخرى ، وان الانتباه كله مشدود نحو مأساة هذه العائلة . لماذا يجرى تأجيج هذا الجنون ؟ (بالمناسبة اقول ان صورة حادث المحطة الكهرذرية فى تشيرنوبيل اصبحت تتكرر بالطريقة نفسها ، لكن الدوافع كانت مغايرة : ردود فعل مضخمة ، وتلفيق وهيستيريا ... ضربة فى حرب الاعصاب لاغير) .

اهتمام حى

وصلت الى واشنطن فى الصباح وبعد ان رتبت امور السكن فى الفندق ذهبت عند الظهيرة بصحبة عدد من موظفى القسم الصحفى فى السفارة السوفيتية الى هيئة تحرير صحيفة «يو اس اى — توداى» ، حيث قامت السيدة كيتى بليك ناشرة هذه «الصحيفة العمومية الوحيدة فى الولايات المتحدة» (كما يصفونها) وكبار موظفيها باطلاعنا على هذه الصحيفة غير الاعتيادية . وتحدثنا نحن بدورنا عن عمل وكالة نوفوستى وعن الصحف الموسكوفية ، وعن كيفية تغطية اعمال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

كانوا يستمعون الينا بانتباه ويوجهون الاسئلة ، التى كان اهمها : ما نحوى التحولات الجارية عندنا وماهى اهمية المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

لقد طرح على هذا السؤال الكثيرون وبصيغ مختلفة . طرحه على المحررون وموظفو الصحف والمجلات والطلبة والمدرسون والشخصيات الاجتماعية والكتاب والوزراء السابقون ورجال الاعمال الكبار ، ومعلقو التلفزيون والاذاعة . وقد زرت هيئات تحرير صحف «اطلنطا كونستيتيوشين» (ولاية جورجيا) و«اوستن اميركان — ستيتسمان» (تكساس) و«سان فرانسيسكو كرونيكل» (كاليفورنيا) ومجلة «نيشنال جيوغرافيك» (اوساط عاصمة كولومبيا) . وتحدثت مع السياسى الامريكى القديم ووزير الخارجية الاسبق دين راسك الذى يعمل الآن استاذا لمادة القانون الدولى فى جامعة بلدة اثنيا (ولاية جورجيا) والتقيت بيبرت لينس المستشار الاول السابق للرئيس كارتر . وتبادلت الآراء مع الكاتب ايرفينغ ستون الذى يعرفه قراؤنا جيدا ، ومع التس وين سميث رئيس منظمة «فريندشيب فورس» الاجتماعية ذات النفوذ الواسع ومع عشرات الامريكيين البسطاء الذين كانوا يسألون عن الحياة فى روسيا السوفيتية وعن الرواتب ، واجور السكن والعلاج والدراسة .

وكان لابد للحديث ان يمس العلاقات الامريكية — السوفيتية والوضع الدولى العام . وكانوا يصغون باهتمام عندما كنت احدثهم عن المبادرات السلمية السوفيتية الاخيرة وتقبلوا بصمت تحليل الانتقادى لافعال البيت الابيض الاخيرة ، التفجيرات النووية فى نيفادا ، ورحلة السفن الحربية الامريكية بمحاذاة سواحل القرم ، واحداث خليج سدرة .

تطرف واضح

حدثنى رجل اعمال تعرفه البلاد كلها قائلا : عليكم ان تفهموا ان الرئيس والمقربين اليه لايأبهون باستمرار تحسن العلاقات مع الاتحاد السوفيتى . ويعود ذلك الى سببين على الاقل ، اولهما ان هذا الموقف يستند الى معاداة السوفيت من جانب ما يسمى «الاكثرية الامريكية الصامتة» ان مجتمعنا يسير نحو اليمين . والدليل على ذلك ليس ببعيد ، فهل سمعت ما قاله المليونير لينيدون لاروش البالغ من العمر ٦٣ سنة فى ولاية ايلينوس ، فى المؤتمر الصحفى المنعقد فى النادى القومى فى واشنطن امس والذى بثه التلفزيون الامريكى ؟ انه اتهم تاتشر بمساعدة تجار المخدرات ، ووصف اعضاء ادارة الولايات المتحدة و«الملهمين» الذين يعملون لمصلحة الشيوعيين» وصرح ان هنرى كيسنجر عميل قديم للجنة امن الدولة . اقول ان ذلك ما هو الا هذيان ؟ بالطبع ، ولكن الالاف الامريكيين يشاطرونه وجهة نظره هذه ؛ ولم يأت صدفة نجاح مرشحيه فى انتخابات ايلينويس الى منصب نائب حاكم الولاية وسكرتيره . لاشك فى ان لاروش تطرف ، ولكن عدد الامريكيين الذين يخافون كلمة «سوفيتى» ليس قليلا . ولا اعتقد بان الكثيرين من مستشارى الرئيس بعيدون عن ذلك .

ثم واصل هذا الامريكى حديثه بروية وهدوء كانه ينتقى كلماته واحدة تلو الاخرى . ثانيا ان الادارة الحالية تبحث بشكل محموم عن طريق للاطاحة بحكومة الساندينيين فى نيكاراغوا . وان اى تحسن فى العلاقات معكم سيقف عائقا امام ذلك .

— اتعتقد بان الرئيس لن يتورع عن استخدام القوة ؟

— لن يرف له جفن ، — هكذا انهى الامريكى حديثنا لينتقل الى حالة الطقس .

وعندما كنت اتأمل فى هذا الحديث تذكرت كلمات دين راسك :

— ومع ذلك ، عليكم ان تتحلوا بالصبر ولا تغلقوا الابواب . فان ميول معاداة الحرب النووية تزداد فى البلاد . والشعب لايريد الحرب ، وأن انصار نزع السلاح يكثرون يوما بعد اخر ، وسيقدر على الرئيس الاستماع الى صوتهم .

بدلا من ساعة واحدة ...

دعانى فى اطلنطا (ولاية جورجيا) معلق الاذاعة المعروف توم هوك للتحدث فى برنامجه الاذاعى المشهور «استعراض الانباء» الذى يستمر ساعة ويعلن عادة لهذا البرنامج مسبقا ويدعى المستمعون للمشاركة فيه ليتقدمون باسئلتهم بواسطة خطوط هاتفية خاصة . ان الاسئلة ترد الى البرنامج فى مختلف الميادين فعلا ويبين بعضها جهل الحياة فى الاتحاد السوفيتى (على سبيل المثال : لماذا يجرى انتخاب الشيوعيين وحدهم الى السوفييت الاعلى ؟ او : ما هى التسهيلات التى يتمتع بها الحزبيون ؟) والاسئلة الاخرى تأتى ثمرة للدعاية المعادية للاتحاد السوفيتى (لماذا تمنعون اليهود من السفر الى الخارج ولماذا لا تنسحبون من افغانستان؟) لنوضح سياستنا الداخلية ، ولنتحدث عن المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وعن التحولات الجارية فى حياة الشعب السوفيتى وقد اتصل احد المستمعين هاتفيا من اجل ان يعبر عن شكره الى المواطنين السوفيت على تحرير الجيش الاحمر لاقربائه من المعتقل الهتلرى ، ثم انتهت الساعة المخصصة للبرنامج لكن الاسئلة لم تنته بعد ، فاقترح توم هوك تمديد البرنامج نصف ساعة اخرى . وواصلت اجابتى عن اسئلة المستمعين وكان احدها عن موقفنا من الارهاب . فاوردت مقتطفا من التقرير السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب : «ان الازمات والنزاعات تربة غنية للارهاب الدولى ايضا . فالحروب غير المعلنة وتصدير الثورات المضادة فى شتى اشكالها ، والاغتيالات السياسية واحتجاز الرهائن ، اختطاف الطائرات والتفجيرات فى الشوارع والمطارات ومحطات القطارات — هى عبارة عن وجه الارهاب المقيت الذى يحاول اصحابه تغطيته بمختلف البدع المسرحية . ان الاتحاد السوفيتى يرفض الارهاب مبدئيا وهو مستعد للتعاون مع الدول الاخرى من اجل استئصاله . وسيحمى الاتحاد السوفيتى مواطنيه من اعمال العنف بكل حزم ، وسيعمل كل شئ من اجل الدفاع عن حياتهم وشرفهم وعزتهم» .

انتهى البرنامج ، وشكرنا المشرف وذهبنا الى مقر «سى ان ان» لمقابلة صاحب الشركة تيد تيرنير والتحدث فى البرنامج التلفزيونى . وبينما كنا فى الطريق شغلنا جهاز الراديو فى السيارة والتقطنا المحطة التى كانت تبث برنامجنا ، لتبين ان توم هوك لم ينته من برنامجه بعد ...

لايكفى الحديث عن الانفراج ...

طلبة قسم الدراسات السلافية فى جامعة تكساس ، وقد حاولوا طرح اسئلتهم علينا باللغة الروسية . وكنا نرد عليها بالروسية ايضا ببطء ودون استخدام عبارات صعبة . وكانت الاسئلة بسيطة حول تنظيم العمل الصحفى فى الاتحاد السوفيتى وعن الكتب الامريكية التى تنشر عندنا وكيف توزع مجلة «امريكا» . وكان البروفسور م . كاتس يشجع الطلبة على التكلم ، ثم دعانا البروفسور م . كاتس الى مطعم لتناول الفطور وحدثنا عن توق الطلبة الى تعلم اللغة الروسية .

... وزرنا فى اطلنطا مقر منظمة «فريندشيب فورس» الاجتماعية الخاصة التى تسمى شكل رئيس ، حسب قول رئيسها التس سميث ، الى تنظيم الزيارات المتبادلة بين الامريكيين ومواطنى البلدان الاخرى ، وقد دعت فى عام ١٩٨٥ ٢١ مواطنا سوفيتيا من جمهورية جورجيا لزيارة الولايات المتحدة ، حيث امضوا عدة ايام فى اقليم بيك كاوى فى ولاية جورجيا سكنوا خلالها فى بيوت الامريكيين . ثم زار ٣٠ مواطنا امريكيا ومواطن برازيل جمهورية جورجيا السوفيتية حيث سكنوا فى بيوت مواطنين عاديين وقاموا برحلة الى لينينغراد وموسكو .

لقد تحدث المواطن البرازيلى ليلى كاناريس عن انطباعاته عن رحلته الى الاتحاد السوفيتى قائلا :

— لا توجد فى الاتحاد السوفيتى بطالة ومعاناة ، وهناك المواصلات الجيدة والمدن النظيفة والمدارس والمؤسسات الصحية الرائعة ، غير ان نظامكم الاجتماعى يبدو للاجنبى صارما جدا ... فنحن نعيش فى بلدان الحرية المطلقة . لكنكم تشاهدون عندنا آلاف الاطفال الذين تخلى عنهم آباؤهم وتجدون عندنا الفوارق بين الاغنياء والفقراء انها فوارق واضحة بكل معنى الكلمة . وتجدون ان التعليم والرعاية الصحية غير كاملة . والتضخم المالى يصل الى احجام لاتطاق ! فأى نظام هو الافضل ؟ لا أعرف حقا . ماذا اقول لكم . كان لكل شعب الحق فى اختيار نظام الحكم الذى يريده وعلى الشعوب الاخرى ان تحترمه ...

وانفقت زيارتنا مقر «فريندشيب فورس» الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتحليق اول انسان فى الفضاء . وقد اقيم فى قاعة صغيرة معرض للصور التى وصلت من وكالة نوفوستى . وهى مكرسة لحياة يورى غاغارين ثم حدثنا سميث بقوله :

— لقد احتفل فى الاتحاد السوفيتى بذكرى مارتين لوثر كينغ ، اما نحن هنا ، فى امريكا ، فنحتفل اليوم بيوبيل اول تحليق الى الفضاء قام به مواطن روسى .

الاجابة بمساعدة عضو مجلس الشيوخ

بينما كنا ننتقل من مدينة الى اخرى وقع فى اوربا عمل ارهابى آخر لقد انفجرت القنبلة فى مرقص فى برلين الغربية يرتاده افراد الجيش الامريكيون . ووجدت امريكا الرسمية اخيرا «تبريراه من اجل «معاقبة» ليبيا انه التبرير الذى كانت واشنطن تستعد له طويلا .

ثم تحدث وزير العدل أيدوين ميز الصديق المقرب للرئيس (وهو نفسه الذى لم يوافق الكونغرس الامريكى فى غضون ١٤ شهرا على تثبيته فى منصبه بسبب اتهامه بالاختلاس وهو الذى يعتبر المنظمات الامريكية التى تناضل من اجل حقوق الانسان منظمات «ضارة») فى المؤتمر الصحفى واستطرد فى حديثه الى حد اتهام مواطنين سوفيت بالاشتراك فى الارهاب ، ثم اوصى البيت الابيض كما قالوا ، بحذف هذه الكلمات فى نص الحديث ، فنفذ معلقو التلفزيون هذه «التوصية» بطريقة فريدة : رددوا هذه العبارة كاملة ، ثم تكلموا مسرعين عن «توصية» البيت الابيض .

اصبح واضحا سبب تأجيج كل هذه الحملة الهستيرية بصدد الارهاب انهم يمهدون للقيام باعتداء مسلح على ليبيا . وعندما اصغيت الى كل هذه التهديدات وهذه الحمى الحماسية تذكرت رحلة اخرى الى امريكا تمت بها قبل ثلاثة عشر عاما مع وفد من الناشرين السوفيت . لقد استقبلونا فى مجلس الشيوخ الامريكى وادار اللقاء رئيس للجنة مجلس الشيوخ الخاصة بالشؤون الخارجية وليام فولبرايت .

قال فولبرايت :

— انكم ، طبعا ، تنشرون كتبا لكتاب امريكيين يزيد عددها بكثير على الكتب التى ننشرها نحن لكتاب سوفيت ، ولكن هذا فى مجال الكتب الادبية ، وربما ، الكتب العلمية ولكنكم لاتنشرون ، ابدا ، كتبنا فى المواضيع السياسية العامة .

فطلب منى رئيس وفدنا ان ارد على قول فولبرايت ، فاخرجت من الحقيبة كتابا وقدمته الى عضو مجلس الشيوخ :

— لم لاننشر ؟ نحن ننشر ، وهذا هو نموذج لما ننشره — كتاب «غطرسة القوة» لوليام فولبرايت ارجو ان التفت نظركم الى ان هذا الكتاب صدر فى امريكا وفى الاتجاه السوفيتى فى العام نفسه فتفضلوا قبوله بمثابة نسخة المؤلف .

تصفح عضو مجلس الشيوخ باهتمام مؤلفه المطبوع فى موسكو ، وكان اعضاء المجلس الاخرين يراقبونه بصمت .

وها قد تبين لى الآن ، فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٦ ، ان كل ما كتب عنه فى عام ١٩٦٧ عضو مجلس الشيوخ البعيد النظر من ولاية اركانزاس يعنى به الحال ادارة ريغان الحالية ، اذ أن الغطرسة والاستخفاف بحقوق الامم الاخرى غالبا ما تجسدهما العالميا .



كلمة (انباء موسكو)

جبهـــة افريقيـــا الثانيـــة

اليكم بعض المعطيات الاحصائية بمناسبة يوم تحرير افريقيا الذى يحتفل به فى ٢٥ ايار (مايو) كل عام .

فى افريقيا عشرات الملايين من الجياع ، ويموت الاطفال بسبب الجوع ، علما بان افريقيا تصدر من المواد الغذائية اكثر مما تستورد . فهى تورد الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة الثمار التى تنضج مبكرا ، وكذلـــك الفواكه الفاخرة والجمبرى والسرطان البحرى .

بعد مضى عقدين على انزال اعلام الدول الامبريالية ورفع اعلام الدول المستقلة وقعت القارة فى فخ الديون المترتبة عليها للبنوك الغربية وتتزايد ديونها بسرعة فارتفعت من ١٥٨ مليار دولار عام ١٩٨٤ الى ١٧٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ . وهى اليوم ١٧٥ مليار دولار . ويحدد الاستعمار الجديد اسعار البضائع ويملى شروط تقديم القروض واستخدامها .

ان افريقيا هى اغنى القارات وافقرها فى آن . ومع تنوع الموارد لا يزال الدخل لكل نسمة فى البلدان الافريقية ادنى دخل فى العالم . وثمة ٢٦ بلدا من البلدان الافريقية من بين البلدان الاقل تطورا فى العالم .

ان النمو الاقتصادى فى القارة ابطأ من تزايد النفقات العسكرية ، التى ارتفعت فى الاعوام العشرة الاخيرة بنسبة ٤٠ بالمئة .

هل يمكن القول ان افريقيا عزلاء امام الاستعمار الجديد ؟ واين المخرج من هذا المأزق ؟

لقد وضعت منظمة الوحدة الافريقية برنامجـــا للخروج من الازمة يقضى بمعافاة الاقتصاد الافريقى وبالاكتفاء الذاتى ، وبيع المواد الخام باسعار عادلة ، وحل القضايا المالية .

ان التخلص من الازمة مستحيل دون تضامن الاسرة الدوليـــة وسوف تناقش الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى اواخر ايار (مايو) واوائل حزيران (يونيو) الوضع الاقتصادى الحرج فى القارة الافريقية .

ولا يمكن حل هذه القضية دون تقليص الميزانيات العسكرية للدول الصناعية وتقليص تسلحها ، وتحويل ما يوفر من الاموال لتلبية احتياجات التنمية . ان تصفية الاستعمار الجديد اقتصاديا ، واقامة نظام اقتصادى عادل جديد فى العالم هما الجبهة الثانية لنضال افريقيا فى سبيل حريتها .

لمـــن تقـــرع الاجـــراس

بقلم الكساندر بومبيانسكى

الآن وبعد ان ولت بوادر الهلـــع وسادتـــــا الاطمئنان قليلا لنحاول استنتاج بعض الدروس واهمهـــا ان احداث محطة تشرنوبيـــل الكهرذرية قد اكدت بشدة قبل فترة طويلـــــة من وقوعها على الضرورة الحيوية الملحة لما سمى بالتفكير الجديد فى العصر الذرى ففى وقت المصيبة اتضح بصورة اكبر ان هذا النداء ليس شعارا مجردا او عابرا وفانا ، بل انه مطلب موجه الى الجميع بلا استثناء لاننا جميعـــا نعيش فى العصر الذرى .

ان العصر الذرى صارم بل وقاس فهو لا يقبل اى تخمين او انعدام فى الدقة او خرق للقواعد ، والعقاب صارم لقاء اى خطأ . ويزداد ثمن الصدف بصورة لا تقاس .

فهل يخص هذا الذين بنوا المحطـــة الكهرذرية من عمال ومهندسين وعلماء فقط ؟ كلا .

وهنالك ملاحظة للنقد الذاتى فقبل عشرة اعوام كتبت انــا ريبورتاجا من محطة ارمينيا الذرية . وقد ابرزت طبعا مسالة ضمان الامن . ومن بين الحجج اوردت الشهادة الامريكية التى قالت : ان احتمال الكارثة فى محطة ذريـــــة عصرية هو اقل من احتمال سقوط طائرة «بوينغ» مع ركاب على متنها على ملعب «يانكى» فى نيويورك اثنـــاء المباراة الختامية على كأس كرة القدم الامريكية ولم تكن تلك مجرد عبارة بل استنتاج بعد حسابات محددة وكان من الصعب عدم ذكر هذا المثال ولو كان الامر الآن لما فعلت ذلك . اذ ان اى اندفاع ازاء مثل هذه الامور الجدية هو طيش فمن السخف تحليم المكائن او اتخاذ موقف عدمى ازاء العلم فى العصر الذرى كما لا يصح تصديق كل استنتاجات الخبراء وخاصـــة اذا كان الاختصاص ضيقا والاستنتاج واسعا وكمثال على ذلك عندما يتحدث بعض العلماء الامريكان عن ان مبدأ ريغان وواينبرغر الذى يطلق عليه «المبادرة الدفاعية الاستراتيجيـــة» يمكن ان يفعل مفعوله فقط على اساس ان «الاختراق» ممكن فى مجالات معينة من العلم يظهر امامى عدم التوافـــق الخطر اذ ثمة فى ذلك دجل اجتماعى على حساب سمعة العلم .

ان العصر الذرى يلقى على السياسة اكبر الالتزامات . وهنا ايضا تنبغى الدقة التامة وعدم الخطأ ، لان انعدام الدقة ينذر بالخطر .

لم يرق لنا ابدا رد فعل الصحافة الغربية على احداث تشرنوبيل بما فيها الاكاذيب المحمومــــــة حول «الاف الضحايا» و«الارض الميتة فى اوكرانيا» ولقد كتبت هذه الصحافة الكثير حول ان موسكو لم تستعجل بالاخبار بما حدث فى تشرنوبيـــل . ولكن هل كان من الصحيح الاستعجال فى التضليل الاعلامى كما فعلت ذلك وسائل الاعلام الجماهيرى وبعض رجال السياسة فى الغرب ؟ ان «الخطر الاحمر» غير مرئى دوما فكيف يمكن رؤيـــة مـــا لايرى ؟ واخيرا وجدوا الآن «الخطر الاحمر» غير المرئى وهو سحب الاشعاعات من تشرنوبيـــل وبشهوانية ارهبوا العالم كلـه بهذه السحب .

لقد بثت وكالة يونايتد بريس مؤخرا خبرا مدهشـــــا من الماضى القريب ويتضح انه تم اطلاق سحابة اشعاعية فوق الجزء الشمالى الغربى من الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ بامر من الحكومة الفيدرالية . وكان منطق هذا العمل كما يلى : حاولت الاستخبارات الامريكيـــة العثور باى ثمن على المصنـــــع الذرى السوفيتى وكان من المفروض ان تساعد هذه التجربة الفظيعة والغريبة بصورة ما على البحث . وبالنتيجة مرت هذه السحابة التى طولها ٢٠٠ ميل وعرضها ٤٠ ميلا فوق ولايتى اوريجون وواشنطن (بمناسبة الحديث عن الابلاغ فى الوقت اللازم لم تصبح هذه المسالة معروفة الا الآن بعد مرور ٣٧ عاما) .

وكيف كان ممكنا ان يحدث ذلك ؟ لقد اقتبست وكالة يونايتد بريس جواب احد الذين كان له علاقة بعمليـــــة «السحابـــــة» فى عام ١٩٤٩ اذ قال لاتنسوا ان ذلك قد حدث فى بداية «الحرب الباردة» . وبالفعل لايجوز نسيان كون «الحرب الباردة» منافيـــة للاخلاق واجراميـــة . وهى ضد جميع الاعراف والمفاهيم الانسانية . اه لو امكن القول عن الضجة التى اثارتها وسائل الاعلام الغربية حول ما وقع فى تشرنوبيل بانها «قد حدثت فى نهايـــة الحرب الباردة» ولكن نهاية الحرب الباردة لاتزال للاسف غير منظورة .

هنالك دلائل على انه قد تم بيـــع لحوم البشر فى اسواق اوربـــا فى القرون الوسطى . ومع ذلك ينبغى الكف عن اكل لحم البشر فى العصر الذرى فالعصر الذرى يدعو الى الانسانية بصورة لامثيل لها فى اى عصر اخر . ولا يمكن ان تبقى البشرية على قيد الحياة بدون انتصار الافكار الانسانية .

ان الوصية التى كتبها الشاعـــر قديما جون دون تزداد ترسخا فى العصر الذرى ، اذ كتب يقول : «ليس هنالك انسان كالجزيرة يعيش لذاته . فكل انسان جزء من القارة وجزء من اليابسة واذا جرفت موجة قسما من ساحل اوربا الى البحر فان مساحة اوربا ستقـــل وكذلك الحال لو جرفت طرف الخليج او هدمت قصرك او قصر صديقك» .

وهنالك حقائق فيزيارية . فقد انذر الدكتور برنارد لاون الرئيس المناوب للحركة الدولية «اطباء العالم من اجل تلافى الحرب النوويـــة» بقوله «ان الاشعاعات لا تحتاج الى جواز سفر» .

ان المحطات الكهرذرية تنتـــج فى الاتحاد السوفيتى ١٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية ، وفى بريطانيا ١٩ بالمئة وفى المانيا الغربية ٣١ بالمئة وفـــى بلجيكا ٦٠ بالمئة وفى فرنسا ٦٥ بالمئة . وان مشكلة امنية المحطات الذرية هى قضية عامة . ولكن الخبث بصدد مصيبة مـــا او لطم الصدور يتمجرف اسوأ من الوقاحة ، بل وغباء فمن الخطورة ان يتدفأ المرء على المفاعل المعطوب وان كان لاناس غرباء .

ويستطرد برنارد لاون فى تحذيره فيقول «لو ان عطبا اصاب واحدا من الثمانيـة عشر الف صاروخا لاوربـــا المنصوبة لادى ذلك الى نتائج ثقيلـة الوطأة» .

ومن ازمة التكنيك ، كالتى حدثت فى تشرنوبيـــل ، يجب ان نصل الى الاستنتاجات السياسية . وهذا هـــو الجانب الرئيسى .

قال غراتس وزير خارجية النمسا «ان الحـادث المؤسف الذى وقـــع فـــى تشرنوبيل يذكر بضرورة حل مشكلـــة التسلح فى اوروبا» .

وبعث اندريـــاس باباندريو رئيس وزراء اليونان رسالة الى بيرس دى كويلار السكرتير العام للامـم المتحدة قال فيها : «فى الامل بانكم تتفقون معى بان حادث محطة تشرنوبيل الكهرذرية يشهد بكل جلاء على خطر الكارثـــة النووية التى تهدد البشرية» .

وينص البند الاول من البرنامج الذى طرحه اندرياس باباندريو على «تجميد التجارب النووية» .

ان الظفر لغم موضوع تحت البشرية هو قنبلة سباق التسلح النووى، وان البدء فورا بنزعه هو مشيئـة العصر ومهمة اليوم . وهذا هو الدرس الاساسى من حادث تشرنوبيل . وان القيـــادة السوفيتية قد وصلت اليه فورا .

ويشهـــد على ذلك قرار الاتحـــاد السوفيتى بتمديد فترة تجميد التجارب النووية طوعـا ومن جانب واحد حتى السادس من اب (اغسطس) ، الذى هو يـــوم هيروشيمـــا . وكذلك نداء غورباتشوف للالتقاء فورا مع الرئيس ريغان لغرض التوقيع على معاهدة الكف عن جميع التجارب .

ولكـــن اذا كان التفكير السياسى الملائم للعصر النووى متوفرا فهنالك للأسف حماقة سياسية قد تكون تاريخية بشكل ما وان تدمر. واشنطن ردا على كلمـــة الزعيم السوفيتـــى هى من المحاولات المعتـــادة للتشكيك بالوضع الفعلى والعاجـــل ، ولاغراقه بالاعذار الدبلوماسية والتشهير يثبت العكس .

وفى الكلمة التى القاها غورباتشوف عبر شاشـــة التلفزيون اوجز دروس تشرنوبيل بالشكل التالى : «نحن ندرك بان هذا دلة اخرى للجرس ، وتحذير شديـــــد اخر من ان العصر النووى يستلزم تفكيرا سياسيا جديدا وسياسـة جديدة» .

ومرة اخرى تتوارد الى الذهن اسطر جون دون الخالدة : «لاتسأل ابدا لمن تقرع الاجراس . فانها تقرع لك» .

ان العالم ضيق جدا وهش فى العصر النووى . وتربطنا اواصر وثيقة جدا فى العصر النووى من الشمـــال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب .

ولا توجد فى العصر النووى مصيبتنا ومصيبتكم . بل هنالك مصيبة مشتركة للبشرية . ولا يوجـد فى هذا العصر امننا وامنكم . بل يوجد امن مشترك .

ولا ينبغـــى الاحتراس من الحرب الحارة فقط ، بل ومن حوادث الحرب البـــاردة ايضا . فيجب القضاء على منطقهـــا المسموم وعلى النفسيـــة الانتحارية .

ومن له اذان فقد سمع دوى اجراس تشرنوبيل .

المسؤوليـــة عـــن مصير البشريـــة

ليندا مطر
رئيسة رابطة الدفاع
عن حقوق النساء اللبنانيات

ان الكلمة التى القاها ميخائيـــل غورباتشوف بصدد حادثـــة محطـــة تشرنوبيل الكهرذرية مفعمة بالمسؤولية عن مصير البشرية باسرها . وبالفعل اذا كانت حادثة الذرة السلمية هذه قد ادت الى مثل هذه العواقب الجدية اذن فكيف حال الاثار المأسوية التى يمكن ان يسببها استخدام الطاقـــة النووية للاغراض العسكرية ؟ صحيح ما قاله الزعيم السوفيتى بان ناقوس الخطر قد دق فى تشرنوبيل وهو يحذر من اننا نعيش فى العصر النووى الذى يتطلب تفكيرا سياسيا جديدا .

لقد برهن الاتحاد السوفيتـــى على انه يتمتع بهذا التفكير باعلانه تمديد تجميد التجارب النووية حتى السادس من آب (اغسطس) .

ان الادارة الامريكيـــة تكشـــف وبالاسف عـــن موقف لا يتســـم بالمسؤولية . فبدلا من الاستجابـــة للمقترحات السوفيتية الراميـــة الى اجتثاث الاسلحة النووية من حيـــاة البشرية استغلت الولايات المتحـــدة حادثة تشرنوبيل لشن حملة صاخبـــة معادية للسوفيت .

ومن الطبيعى ان حقيقة ما حدث فى محطة تشرنوبيل الكهرذرية تشـــق طريقها عبر ركام الكذب . انى اعرب نيابة عن النساء اللبنانيات عن مساندة المقترحات السوفيتية المحبة للســـلام ان النساء اللبنانيـــات يعرفن جيدا ثمن الحياة .

مع اللقـــاء فى هيروشيمـــا

من مراسلنا فى طوكيو
اليكسى بالتيليف

قال تاكيسو اراكـــى رئيس مجلس بلدية هيروشيما فى المكالمة الهاتفيـــة من بكين اثناء زيارة قام بها للعاصمة الصينية : «لقد سعينا دائما باخلاص الى تحريم تجارب السلاح النووى تحريمـــا تاما .

كما اننا نتمنى دوما من صميم القلب ان يزور هيروشيما قادة الدول النووية وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة اللذان يلعبان مثل هذا الدور الهـام فى العالم المعاصر . واظن ان لقاء القمة السوفيتى الامريكى اذا عقد فى مدينتنا من شأنه ان يتصف باهمية كبيرة للغاية بالنسبة لقضية تصفيـــة السلاح النووى وضمـــان السلام على الارض» .

وقال كازوميكو ايهارا مدير معهـــد السلام العالمى لدى جمعية المسيحيين الشباب فى هيروشيما : «بدأنا قبـــل عامين حملة من اجل عقد لقاء قمـــة سوفيتى امريكى فى هيروشيما وارسلنا دعوة لكل من قائدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ويسرنا جدا ان القائد السوفيتى قد ذكر مدينتنا كاحد الاماكن المحتملة لعقـــد لقاء القمة السوفيتى الامريكى» .

واشارت ايتو رئيسة المجلس الوطنى لمنظمة ضحايا القصف النووى الى ان الحكومة اليابانية عليها ان تنظم هذا اللقاء . ثم قالت ايتـــو ان «اقتراح ميخائيل غورباتشوف يتيح الفرصـــة لتعبئة الرأى العام العالمى للنضال ضد السلاح النووى» .

وقال ايتيرو موريتاكى رئيس المؤتمر الوطنى اليابانى للنضال من اجل تحريم السلاح النووى «ان تحقيـــق اقتراح ميخائيل غورباتشوف حول ترتيب لقاء فى هيروشيما ليس بالامر السهل لان الولايات المتحدة غير مستعدة لذلك ومن مهمتنا تعبئة الرأى العام العالمـــــى لممارسة ما يمكن من الضغط على سياسة حكومة الولايات المتحدة . وسندعـــو الاصدقاء الاجانب للانضمام الينا . فمن الضرورى تضامن انصـــار السلام على نطاق عالمى من اجل عقد مثـــل هذا اللقاء» .

انـــا فى انتظـــار الجـــواب

من مراسلنا فى كوبنهاغن
ايليا بارانيكاس

قـــال هيرت بيترسن رئيس الحزب الاشتراكى الشعبى ان «تمديد التجميد السوفيتى لتجارب السلاح النووى يتطلب ردا . وعلى التحديد تفرض هذه الخطوة علينا ان نتوصل الى انضمام الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتى» .

وقال ارنســـى منيتوش النائب فى البرلمان الدانماركى (فولكيتينغ) واحد كبار الشخصيات فى الحزب الراديكالى ان «اقتراح غورباتشوف حول لقاء جديد مع الرئيس الامريكى لمناقشة تحريـــم تجارب السلاح النووى فكرة تستحق ان تبحث بصورة جدية وامل فى ان يقبلها البيت الابيض بصورة ايجابية . وتطالب الدانمارك وفق قرار البرلمان بتحريـــم تجارب السلاح النووى . ولحسن الحظ ان الولايات المتحدة فيها قوى اجتماعية تعمل فى هذا الاتجاه» .

وعبر يونـــس الدرسن النائب فى البرلمـــان من الحزب الاشتراكـــى الديمقراطى عن وجهة نظره فى المبادرة السوفيتية الجديدة . فقال «ان مبادرة الحكومة السوفيتية فرضها المنطق السليم ومن المهم اقتراح الاتحاد السوفيتى حول اجراء مباحثات ملموسة بشأن تحريـــم التجارب النووية . ويهمنـــا الان فى الدانمارك التوصل الى ان تعمل حكومتنا بنشاط على الصعيد الدولى داعية الى تحريم هذه التجارب» .



– انا متفائل ، واقترح على العالم اجمـــع ان ينظر الى مستودعات سلاحنـــا الكيميائى بنظارات وردية
بريشة فسيفولود ارسينيف

أين الحد الفاصل بين الاسلحة النووية والتقليدية؟

عزز برنامج انقاذ العالم من الاسلحة النووية حتى العام ٢٠٠٠ ، الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى ، باقتراح جديد بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة العادية فى اوربا . وهذا الاقتراح يجرد من «الحجج» اولئك الذين يقفون فى وجه اى شكل من اشكال تخفيض الاسلحة النووية بحجة تفوق بلدان معاهدة وارسو على الناتو بالاسلحة العاديـــة . عبر عن هذا الرأى خبير الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى المانيا الاتحادية لشؤون الرقابة على التسلح ونزع الســـلاح والنائب فى البوندستاغ غيرمان شيير فى حديثه مع مراسلنا .

– ما هى العلاقات بين مشكلة نزع الاسلحة النووية وتخفيض الاسلحـــة والقوات المسلحة العادية ؟

– ان لوجود الاسلحة النووية بالذات فضلا عن ان امكانية استعمالها ، عواقب سياسية واقتصادية اجتماعيـــة تقوض الاسس الحضارية . ان تخليص العالم من الاسلحة النووية هو مفتاح لحـــل جميع القضايـــا الرئيسية التى يتوقف عليها بقاء وازدهار البشرية .

كثيرا ما يغيب عن انظارنا ان ثمة علاقة متبادلة قوية بين الاسلحة النووية والعادية . ان اعداد منظومات الاسلحة العادية وامكانية استخدامها عسكريـــا كثيرا ما تمليه المذاهب النوويـــة وتعمل لاصابة القوى النووية للطرف الاخر . وعلى هـــذا الاساس قام مثلا «مذهب روجرز» الامريكى . وتنمـــو باستمرار ترسانات تلك الوسائـــل العادية التى تقترب بامكانياتها التدميرية ومداها من اسلحة الابادة الجماعية . وتتكيف فى الوقت نفسه الاسلحـــة النوويـــة اكثر فاكثر لانجاز وظائف «محددة» كانت تقوم بهـــا منظومات الاسلحة العادية سابقا . وبالنتيجة يزول الحد الفاصل بين الاسلحة النوويـــة والعادية ، وتتحول «العتبة النووية» الى وظيفة . فالادعاء بان الاسلحة النووية ما هى «الا اداة تخويف سياسيـــــة» خداع فظيع اذ انها تحضر لشن الحرب .

ليس للغرب اى مســـــوغ لوصف الاقتراحات السوفيتية الجديدة «بالدعاية» وينبغى الاستجابة لها بروح بناءة .

– مع ذلك يتذرعـــون بان المبادرة السوفيتية الاخيرة تحمل «طابعا عموميا واسعا» فما هو رأيكم ؟

– تتضمن المقترحات السوفيتية جملة من العناصر التى لهـــا اهمية محددة بالنسبة للاتفاقيات المقبلة . واعتقد ان من الصحيح تماما طرح المسالة حول تسريح الوحدات والتشكيلات العسكرية المخفضة واتلاف اسلحتها او خزنها على ارضها .

وبما ان الاسلحة العادية والنوويـــة قد تداخلت واحدة بالاخرى بشكـــل وثيق ، وان هناك وسائل يطلق عليها «ثنائية الغاية» فمن المنطقى تماما ان يقترح الطرف السوفيتى تخفيض الاسلحة العادية فى وقت واحد مع منظومـــة الاسلحة النووية العملياتية التكتيكيـــة ومن الضرورى برأيى تركيز الانتباه على تخفيضـــات من الطرفين لحاملات هذه الاسلحة .

كما يثير اهتماما كبيرا ايضا الاقتراح حول ان المنطقـــة الجغرافية للتخفيض يجب ان تشمل جميع مناطق اوربا من الاطلنطى حتى الاورال . وبهذا يتوسع نطاق المفاوضات فى فيينا الى حد كبير .

– ما هو التناسب الفعلى للاسلحـــة العادية والقوى المسلحـــة فى اوربا ؟

يبدو لى ان الناتو ينظر الى قواتــــه المسلحة من منظار مقلوب ويقلل من حجمها فى الوقت الذى يضخم المعطيات عن معاهدة وارسو بما لا يقاس ...

– تفيد الابحاث التى جرت مؤخرا فى اوربا الغربية ان القوات المسلحة والاسلحة العادية للتحالف الغربى هى اكثر جبروتا مما يصورونهـــا هم فى احصاءاتهم .

فلاديمير ماركوف
بـــون

هل جاء دور سورية؟

من مراسلنا فى دمشق
يورى داليمينتشوف

ان الهدوء الظاهرى فى العاصمـــة السوريـــة يخفى وراءه توترا وقلقا اذ ان سورية قد اضحت ، بعد ليبيا هدفا لهجمات دعائية مكثفة تشنهـــا اسرائيل والولايات المتحدة الامريكيـــة وحلفاؤهما الاوربيون الغربيون والحجة فى ذلك ذاتها ، اى مكافحة «الارهاب» .

لقد اطلقت اولى التهديـــدات بانزال «ضربة عسكرية» بسورية قبل شهرين تقريبا ، عندما اخذت تل ابيب ، متهمة القيادة السوريـــة «بالاعداد لحرب ضد اسرائيل» ، بحشد قواتها فى مرتفعات الجولان المحتلة . وقد تم اعتقال وابعاد عشرات من سكان القرى السوريـــة الواقعة فى المنطقة المحتلة حيث فرضت هناك عمليا حالة طوارئ عسكرية .

ويتضح الآن اكثر واكثر ان تحركات اسرائيل قد خطط لها مسبقا ، ونسقت مع تحركات الولايات المتحدة فى المنطقة التى اختتمت بالهجمات القرصنيـــة على ليبيا .

وكما تقول صحيفة «تشرين» السورية فان من المنطقى تماما التوقع ان تبدأ الولايات المتحدة واسرائيل ، بعـــد الهجوم على ليبيا ، بتحضير الرأى العام لهجوم معد الان ضد سوريـــة ، التى وصفها الرئيس ريغان فى حينـــه بانها «حجر عثرة» على طريق تطبيـــق الصيغة الامريكية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط .

ان الدقة والتنظيم اللذين بدأ بهما فى الغرب شن الحملة المضادة لسورية لا يبقيان ادنى شك فى الاعداد المسبق لهذه الحملة . ففى نفس الوقت عمليا جرى فى انكلترا اولا ، توجيه الاتهام لدبلوماسى سورى بالتورط فى محاولة تفجير طائرة تابعـــة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية فى مطار هيثرو (ومن ثم القيت المسؤوليـــة على السفارة السورية فى المانيا الاتحادية فى حادث تفجير مبنى الصداقة الالمانية العربيـــة فى بون . وبالرغم من ان سورية نفت نفيا قاطعا اية علاقة لها بهذين العملين الارهابيين ، فقد تتالت من الولايات المتحدة التصريحات الواحد اثر الآخر بتهديد سورية . فصرح نائب رئيس الولايات المتحدة جورج بوش بقوله ان الادارة الامريكيـــة مقتنعة بان حوادث الارهاب الدولى تحمل «بصمات سورية» اما الرئيس ريغان ، ولو انه لم يذكر سورية بالاسم مباشرة ، فلم يدع مجالا للشك بانه كان يعنيها بالذات اذ تحدث عن «ضرورة انزال ضربة بتلك البلدان التى تدعم الارهاب» .

وتلقفت اسرائيـــــل هذه التهجمات الامريكيـــة فورا . وصرح عدد من المسؤولين فيها مهددين سورية «بعواقب وخيمة» ، «فيمـــا اذا تأكد تورطها فى محاولة تفجير الطائرة الاسرائيلية» . .

ان الحملة الصليبيـــة الجديدة التى اعلنها الرئيس ريغـــان ضد «مراكز الارهاب» ، التى اضاف اليها سوريـــة وايران الى جانب ليبيا ، والجر المتزايد للحلفاء الاوروبيين الغربيين فى الناتو لانتهاج سياسة معادية للعرب ، واقرار ما يسمى باعلان مكافحة الارهاب اثناء قمة «السبعة» فى طوكيو ، قد اضحت تأكيدا على التحضير الدقيق من قبـــل اسرائيل والولايات المتحدة لخطة انزال ضربة بتلـــك البلدان التى تنتهج خطا مستقلا معاديا للامبريالية .

وكما قال احد معارفى ، وهو صحفى سورى معروف ، «ان رونالد ريغان وشمعون بيرس يجب ان يدركا انهما سيدفعان ثمنا غاليا جراء العدوان على سورية . غير اننـــا فى كل الاحوال يجب ان نكون على استعـــــداد لهذا العدوان» .

" 99

ميسكيتوس اتعبهم القتال..

من مراسلنا فى ماناغوا
الكساندر ماخوف

ظل لولان اسكوبار حاملا سلاحه ضد الحكومة الساندينية طيلة ما يزيد على الاربع سنوات . وكان واحدا من زعماء تجمعات الهنود «ميسوراساتا» المعادية للثورة . وفى شهر نيسـان (ابريل) استسلم اسكوبار مع فلول فصيلتـــه لمقاتل الجيش الشعبى .

لقد اتيحت لى الفرصة للتحدث معه فى وزارة الداخليـــة فى نيكاراغـــوا كان اسكوبار يفكر مليا فى كل كلمة يتفوه بها ردا على اسئلتى : انتـــى تدربت مدة ثلاثة اشهر فى معسكـــر ســـان اندرس دى بوكاى فـــى الهوندوراس . وقـــد علمنا اتبـــاع سامـــوزا والمستشارون الامريكـــان اختيار الاماكن المفضلة لنصب الكمائن وكيفية القضاء على الحارس بضربـــة واحدة ، والجهة المفضلة للهجوم على قرى الهنود .

وفى عام ١٩٨٢ وقع اعضاء منظمـــة «ميسوراساتا» فى خدمة الاستخبارات الامريكية وهبوا للانفصال عن نيكاراغوا واعلان دولة الهنود «المستقلـــة» على ساحل الاطلسى . وانهالت الاسلحـــة والاموال والتجهيزات من الهوندوراس وكوستاريكا . واستطاع اسكوبار وبقية زعماء «ميسوراساتا» تشكيل فصيـــل المليشيـــا من الهنود المخدوعيـــن والمروعين .

واضاف اسكوبار قائلا : من الصعب ان نسمى نضالنا سياسيا . ففى الفترة الاخيرة ساقونا الى الجبال ولم يكن لنا هم سوى اطعام انفسنا . اذ كنـــا نقوم بهجمات على قوافل المواد الغذائية وننهب قرى ابناء قبائلنا . اننا نسينا فى الحقيقة شعاراتنا منذ زمن بعيـــد واصبحنا مرتزقة عاديين . وبـــدأت فصائلنا تضمحل بصورة ماسوية منـــذ العام الماضى . وحدث ذلك منـــذ ان اعلنت حكومة نيكاراغوا العفو عن كـــل من يلقى السلاح . وكنت يوميا اقول لجماعتى : لا تستسلموا للساندينيين فما العفو الا خدعة عسكرية . فهـــم سيقتلونكم فى كل الاحوال . ولكـــن عددنا كان يتناقص يوميا .

اما اليوم فيمكننى القول ان مجموعتنا «ميسوراساتا» لم يبق لها وجود فـــى الواقع . اذ لم يبق من ٢٠٠٠ رجل سوى مـــا يتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ شخص فى احسن الاحوال . وهم لا يحظون باى دعم من جانب السكـــان لقد تعب ميسكيتوس من القتال وهـــم يريدون العيش بسلام .

ان ريتشارد فاكس واحد مـــــن الكثيرين من رجال ميسكيتوس . وقد اضطر الى مغادرة قريته كيسالايا تحت حماية حامية الجيش الشعبى الساندينى اذ لا اثر اليوم لقريته ساكلين ذات المناظر الطبيعية الخلابة والتى كانت تقع على ضفة نهر كوكو من جـــانب نيكاراغـــوا . فقد قامت فصائـــل «كونتراس» بسوق سكان ساكلين الى اراضى الهوندوراس المجـــاورة تحت التهديد بالتنكيل . اما الذين امتنعوا من عبور الحدود فقد اغتيلوا فـــى اماكنهم .

ان ريتشارد نفسه اسعفـــه الحظ اذ كان ضيفا على اقربائه فى قريـــة مجاورة . ولكنه لا يعرف لحـــد الان مصير امه .

ان المصيبة المؤلمة لهذا الهنـــدى البالغ من العمر ٣٣ عاما وكذلـــك مأساة قريته اعتيادية بالنسبة لمنطقة الحدود فى شمال نيكاراغوا . فقـــد ساق المرتزقة الى اراضى الهوندوراس ١٢ الف شخص من اصل ١٨ الف من الهنود الذين كانوا يعيشون على ضفاف نهر كوكو . وفى الحقيقة استطـــاع الكثيرون من هؤلاء العودة الى موطنهم بفضـــل مساعى حكومة نيكاراغـــوا والمنظمات الدولية .

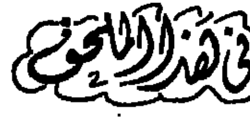
وابدى المتمردون «نشاطا» خاصـا فى شهر نيسان (ابريل) من العام الحالى فقد نصت خطط وكالـة الاستخبارات المركزية والسفارة الامريكية فـــى الهوندوراس على تصوير حملة ســـوق سكان المناطق المحاذية للحدود بالقوة بانها عملية هروب جماعى يقوم بهـــا الهنود «استياء من النظام الساندينى» وجـــاءت الاستخبارات الامريكيـــة بالمراسليـــن الاجانب الى جنـــوب الهوندوراس لكى «يتأكدوا باعينهم من وجود الاف الهاربين من نيكاراغـــوا الماركسيـــة» . كمـــا قامت تلك الاستخبارات بجمع عشرات الاطباء على عجل لتقديم المعونة الطبية لضحايـــا «الارهاب الدموى الساندينى» . وكان من المقرر ان تبلغ هذه المهزلـــة السياسية ذروتها حينما يصل الى منطقة الحدود مع نيكاراغوا نـــائب الرئيس الامريكى جورج بوش الـــذى اراد التحدث مع «افراد ميسكيتو البائسين» .

لقد حدث خطأ . اذ نقل الصحفيون والاطباء الى المكان بسرعة بينما لـــم يكن «للهاربين» الـــبر . وذلك لان المتمردين لم ينسقوا اعمالهم مـــع المستشارين الامريكان، فلم يستطيعوا سوق الهنـــود الا فى اليـــوم التالى وهكذا فشلت الخطة .

كما اتضح فى ماناغوا امر خطـــة اخرى لوكالة الاستخبارات المركزيـــة وهى بعيدة الهدف . فتحت ستـــار «ميسوراساتا» التى لم يبق لها وجود فى الواقع ، حسب اعتراف زعيمهـــا السابق ، يقوم المرتزقة الافريكيـــان باعداد خطة فى الهوندوراس لاحتلال القرى الحدودية فى شمال محافظـــة سيلاى . ومن المزمع ان تعلن على هذه الرقعة الصغيرة من ساحـــل الاطلسى «حكومة مؤقتة» يعترف بهـــا البيت الابيض بانها «السلطة الشرعية» الوحيدة فى نيكاراغوا .

ان «الحرب غير المعلنة» على شعب نيكاراغوا مستمرة .





انباء موسكو

ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

كلمة ميخائيل غورباتشوف من التلفزيون السوفيتي

فيما يلي النص الكامل للكلمة التي القاها ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من التلفزيون السوفيتي ، في ١٤ ايار (مايو) الحالي .

مساء الخير ايها الرفاق .

كما تعرفون لقد داهمتنا منذ فترة قريبة مصيبة هي الحادث المؤسف في محطة تشيرنوبيل الكهرذرية الذي اثار حزن السوفيتيين وقلق الراي العام الدولي . اننا اصطدمنا لاول مرة بقوة رهيبة تتمثل بالطاقة النووية التي انفلتت من السيطرة .

واخذا بنظر الاعتبار الطابع الاستثنائي والخطر لما حدث في تشيرنوبيل فقد تولى المكتب السياسي الاشراف على كل تنظيم العمل في مجال تصفية الحادث بسرعة وتقليل اثاره . فتم تشكيل لجنة حكومية توجهت على الفور الى مكان الحادث بينما تكونت في المكتب السياسي مجموعة برئاسة نيكولاي ريجكوف من اجل النظر في القضايا العملياتية .

وفي واقع الامر تجري كافة الاعمال ليل نهار وادخلت في حيز العمل الامكانات العلمية والتكنيكية والاقتصادية للبلاد كلها . وتعمل في منطقة الحادث هيئات من العديد من الوزارات والمصالح الاتحادية باشراف الوزراء وكذلك كبار العلماء والاختصاصيين ووحدات الجيش السوفيتي والوحدات التابعة لوزارة الداخلية .

واخذت الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية في اوكرانيا وبيلوروسيا على عاتقها القسم الاكبر من العمل والمسؤولية . وتعمل بتفان وبجراة اسرة العاملين في محطة تشيرنوبيل الكهرذرية .

فماذا حدث ؟

طبقا لتقارير الخبراء حدث في فترة الايقاف المبرمج لعمل الوحدة الرابعة ان ازدادت قدراتها بصورة مباغتة . وادى تكون البخار بكميات كبيرة والتفاعل الذي اعقبه الى تولد الهيدروجين وانفجاره وتدمير المفاعل وما يرتبط بهذا من تدفق المواد ذات الفاعلية الاشعاعية .

ومن السابق لاوانه اعطاء حكم نهائي الآن عن اسباب الحادث . وتدرس اللجنة الحكومية بأمعان واهتمام كافة جوانب المسالة التصميمية والتكنيكية والاستثمارية وبطبيعة الحال ستستخلص بعد ايضاح اسباب الحادث كافة الاستنتاجات الضرورية وستتخذ التدابير التي تستبعد تكرار مثل هذا الحادث .

وكما قلت اننا لقد اصطدمنا لاول مرة بحادث طارىء من هذا النوع حين تطلب الامر ان تلجم بسرعة قوة الذرة الخطرة المنفلتة من السيطرة وان يقيد نطاق الحادث باقصى قدر .

لقد كانت خطورة الوضع جلية للعيان . ووجب تقييمها بسرعة وكفاءة . وحالما تلقينا المعلومات الاولية الموثوق بها ابلغناها للسوفيتيين وارسلت بالوسائل الدبلوماسية الى حكومات البلدان الاجنبية .

وبدا على اساس المعلومات ذاتها العمل التطبيقي لتصفية الحادث وتقليل اثاره الخطيرة .

لقد وجدنا في الوضع الناشىء ان واجبنا الاول الواجب ذا الاهمية الخاصة هو ضمان سلامة السكان واغاثة المصابين بصورة فعالة . فتم خلال ساعات معدودات اجلاء اهالي البلدة الملحقة بالمحطة ومن ثم حين صار واضحا وجود خطر محتمل على صحة الناس في المناطق المتاخمة تم نقلهم ايضا الى مناطق امنة . وتطلب هذا العمل كله ابداء اقصى السرعة والتنظيم والدقة والاحكام .

ومع ذلك لم تستطع التدابير المتخذة حماية كثير من الناس . فلقى مصرعهما في لحظة الحادث شخصان هما فلاديمير شاشنولوك عامل تضبيط منظومات الاجهزة الاوتوماتيكية وفاليري خوديمتشوك عامل التشغيل في المحطة الكهرذرية ونقل الى المستشفيات حتى اليوم ٢٩٩ شخصا من المصابين بالمرض الاشعاعي من درجات الخطورة المتباينة . وتوفي سبعة منهم . ويقدم الى الباقين كل علاج ممكن . وتشارك في هذا العمل خيرة القوى العلمية والطبية في البلاد والمستشفيات المتخصصة بموسكو والمدن الاخرى . ووضعت تحت تصرفها احدث وسائل الطب .

انني اعرب باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية عن المواساة العميقة الى عوائل واقارب الضحايا واسر العاملين وكل من تضرر بهذه النازلة ومن داهمه المصاب شخصيا . والحكومة السوفيتية ستعنى باسر الضحايا والمصابين .

ويستحق ايات الثناء اهالي المناطق الذين قدموا المأوى الى النازحين من أعماق قلوبهم . لقد تاثروا بمصاب جيرانهم وكانه مصابهم . وابدوا رهافة الحس والعطف والعناية وفقا لخيرة تقاليد شعبنا .

وترد الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية الالوف والالوف من الرسائل والبرقيات من المواطنين السوفيت وكذلك من الاجانب الذين يعربون للمتضررين عن مشاعر التعاطف والدعم . وان كثرة من الاسر السوفيتية مستعدة لاستقبال الاطفال لفترة الصيف ويقترحون معونة مادية . وثمة غير القليل من الطلبات لارسالهم للقيام بالاعمال في منطقة الحادث .

ان مظاهر النزعة الانسانية الحقة هذه والاخلاقية السامية لا يمكنها الا ان تثير شعورا طيبا لدى كل منا .

واكرر ان مساعدة الناس لاتزال وستبقى مهمتنا الاولوية .

ويجري الى جانب ذلك في المحطة والاراضي المتاخمة لها عمل نشيط للحد من الطاقة الحادث وفي اعسر الظروف تسنى اطفاء الحريق ودرء انتشاره الى الوحدات الطاقية الاخرى . وضمن العاملون في المحطة ايقاف المفاعلات الثلاثة الاخرى وتحويلها الى الحالة الامنة وهي الان تحت رقابة دائمة .

ان اختبارا قاسيا اجتازه ويجتازه رجال الاطفاء وعمال المواصلات والبناء والاطباء والوحدات الخاصة للوقاية الكيميائية وطواقم الهليكوبترات وغيرها من وحدات وزارتي الدفاع والداخلية .

وفي هذه الظروف المعقدة كان الكثير يتوقف على التقييم العلمي الصائب لما حدث وذلك لانه كان من المستحيل من دون ذلك اعداد وتطبيق تدابير فعالة لمكافحة الحادث وعواقبه . ويعكف على حل هذه المهمة بنجاح علماؤنا الكبار في اكاديمية العلوم واختصاصيون بارزون في الوزارات والمصالح الاتحادية وفي اوكرانيا وبيلوروسيا .

ويمكن القول صراحة ان المواطنين تصرفوا ويواصلون التصرف ببطولة وتفان . واعتقد بانه ستتوفر لدينا الفرصة لذكر اسماء هؤلاء المواطنين البواسل وتقدير ماثرتهم حق التقدير .

ويمكنني القول وثمة كل الاسس لذلك ان الضرر بدا رغم كل جسامة ما حصل محدودا بدرجة حاسمة بفضل بسالة ومهارة مواطنينا ووفائهم لواجبهم والاعمال المتسقة لكل من يشارك في ازالة عواقب الحادث .

ان هذه المهمة ايها الرفاق تعالج لا في منطقة المحطة الكهرذرية ذاتها فحسب بل وفي المعاهد العلمية وكثرة من مصانع البلاد التي توفر كل ما هو ضروري للذين يكافحون الحادث بصورة مباشرة كفاحا غير سهل وخطرا .



«ضعوا القضية تحت المراقبة الشديدة»

تسلمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا في العام المنصرم نحو ١٢ الف رسالة ، وهذا عدد يزيد بكثير عما تلقته في السنين السابقة .

قالت ماريا تسيسليوك ، نائبة مدير القسم العام في اللجنة المركزية ، والتي تترأس خلال عدة سنوات شعبة الرسائل :

— ان ذلك يدل على هيبة الحزب في الجمهورية ومكانته والثقة العالية بلجنته المركزية ، وهناك الكثير من الرسائل التي كتبها مواطنون غير حزبيين فالرسائل هي احدى قنوات الاتصال الحي بين لجنة الحزب المركزية والجماهير وتساعدنا على معرفة الراي العام ، وتدل في الوقت نفسه على شيء اخر : ان المسائل المطروحة فيها لم تلق حلها ميدانيا ، ولم يجد اصحابها التفهم والتاييد .

اليكم مثالا على ذلك . لقد وصلت الى اللجنة المركزية رسائل حول تنظيم العمل الحيء في الميادين الانشائية ، وتتضمن بعض المعلومات المثبتة . وكان ذلك دافعا لتحليل الوضع في كل ساحات الانشاء في مدينة كيشينيوف واقامة «يوم الرسالة المفتوحة» . ففي غضون ثلاثة اشهر كانت الصحف تعلن عنه وتدعو جميع العاملين في قطاع الانشاء الى ان يتقدموا بكل ما يشغل بالهم الى وزارة البناء ومديرياتها ، حيث علقت صناديق خاصة لهذا الغرض . ووصل على اثر ذلك اكثر من ١١٠٠ سؤال واقتراح وتحقق الكثير من المقترحات في حيز الانشاء قبل «يوم الرسالة المفتوحة» واجاب عن الاسئلة في اثناء اللقاء وزراء وشخصيات حزبية وحكومية .

ان «ايام الرسالة المفتوحة» اصبحت مالوفة في ارجاء الجمهورية ، اذ انها بلغت في عام ١٩٨٥ وحده ٢٦٥ رسالة في الاقاليم والمدن ، وحول مختلف القضايا . وهذه «الايام» تجمع عادة جماهير واسعة . ولا مجال للتغاضي عن اي كان من الاسئلة ، اذ يسودها جو الانتقاد والصراحة .

امانة اللجنة المركزية تناقش رسالة من مصنع

انجز مؤخرا في مدينة ريبنيتس بناء مصنع ميتالورجيا وهو منشاة لميدان صناعي جديد في مولدافيا . وان قضية التضلع بصناعة معقدة واعداد ملاك العاملين في المصنع ليست سهلة ، ولم تنظم بعد ، بطبيعة الحال . كل الامور لقد تسلمت اللجنة المركزية رسالة حول نواقص مختلفة في شؤون المصنع وحول عيوب الخدمات البيتية والثقافية للعاملين فيه .

ثم زارت مصنع الميتالورجيا مجموعة من موظفي اجهزة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا للتاكد من صحة الادعاءات ، لتحدث ممثلو اللجنة المركزية مع الكثير من العاملين في المصنع ودرسوا بدقة واقع الحال في هذه المنشاة . وقد ثبت الكثير مما ورد في الرسالة .

لقد ورد في اجتماع امانة اللجنة المركزية للحزب في مولدافيا (حيث جرى هذا الاجتماع بعد تدقيق الرسالة مباشرة) ان الرسالة طرحت الى جانب القضايا الانتاجية الهامة ، قضايا لاتقل اهمية عن ذلك ، وهي تخص ظروف معيشة وراحة عمال الميتالورجيا وخدماتهم الصحية .

وكانت لهجة اجتماع الامانة حادة وحلقة القضايا المطروحة اوسع مما رسمه صاحب الرسالة .

ثم جاء قرار اللجنة المركزية الذي ينص على بناء قصر ثقافة للميتالورجيين ومجمع طبي لهم . وخصصت بناية مؤقتة لفرع مستشفى الاطفال . ويجري في قاعة الاجتماعات في المصنع عرض الافلام واقامة حفلات لفرق موسيقية مشهورة ومغنين معروفين . وقالوا لي في المصنع : «اننا لم نعد نشعر بالجوع الثقافي» . وتنظم كذلك عمل الباصات فالمصنع يقع في طرف المدينة ، وكان الخلل في جدول سير باصات النقل يخلق الكثير من المتاعب . وفتحت المتاجر ومجمعات التصليح والخدمات الحياتية في الحي السكني وفي المنشاة .

ويجري تدريجيا حل القضايا الانتاجية المختلفة في المنشاة .

ويطلع الجميع على كل اجراءات اللجنة المركزية من خلال الاعلانات التي تعلق على لوحات خاصة في كل ورشة .

«انه واجبي الحزبي»

هذه كلمات من رسالة موجهة الى اللجنة المركزية من حزبي مضت على عضويته في الحزب ٤٣ سنة ، وهو متخصص في الاقتصاد . وتدعو الرسالة الى الاقتصاد في انفاق اموال الدولة ويتطرق صاحب الرسالة الى احد الميادين الصناعية في الجمهورية ، ويكشف عن ارتفاع نفقات الادارة ، وتوسيع ملاكات الوزارة بشكل خفي ، واستخدام الالات الحاسبة الالكترونية استخداما غير صحيح .

ووصلت رسالة اخرى من شيوعي عالم صاحب تصميم انظمة استخدام الثلاجات الصناعية المتقدمة ، انه يعترض على عدم نشر هذا التصميم الذي اثبتت فاعليته وذلك بسبب خمول بعض الاداريين .

وقد اتخذت الاجراءات اللازمة بخصوص هذه الرسائل ، وابعد المديرون من مناصبهم . وقال مرسل الرسالة فيما بعد انها هزت الادارة التي يعمل فيها والوزارة معا ، وحملت الجميع على ان ينظروا الى عملهم من موقع الانتقاد .

ان اصحاب هذه الرسائل الموجهة الى اللجنة المركزية يصبون الى حل قضايا التنمية وتطوير الجمهورية ، وهم باعتبارهم اعضاء في الحزب يشعرون بمسؤوليتهم في مجال حل هذه القضايا .

ماذا يحدث عندما يعاد النظر في المهام

تتلقى اللجنة المركزية رسائل ذات طابع آخر ، طابع الهموم الشخصية : كان لم يتسلم الشخص راتبه في الوقت المحدد ، او عدم وجود هاتف لديه ، او ان مديره غير عادل تجاهه . ان مثل هذه الرسائل غالبا ما تسمى شكاوى لكن ماريا تسيسليوك تعترض بشدة على هذا التعبير ، وتقول :

— ليس هناك شكاوى بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، حيث لا يشكو احد مصيره او قلما يفعل ذلك احد ، بل ان الناس يسخطون ، ويطالبون ، ويسعون للحصول على مطاليبهم ، وهذا هو الانتقاد الحقيقي ان علينا ان ندرس كل رسالة ، وان نحاول عند قراءتها النظر الى ابعد من الحالة الخاصة المطروحة فيها ، ولفهم مسببات هذه الحالة او تلك ، ومن ثم اعادة النظر في المهام . . .

وصلت الى اللجنة المركزية قبل اربع سنوات رسائل من كيشينيوف ومن اقليمين اخرين بعث بها محاربون قدماء وعاملون اوائل التهبت بهم الحياة الى الوحدة ، انهم يشعرون بتسهيلات ، وهم يتقبلون التهاني والدعوات بمناسبة الاعياد من الجميع ، غير ان ذلك يزيد وحشة حياتهم الاعتيادية . انها ثلاث رسائل ، وثلاثة مصائر ، ولكن الشيوخ الذين فقدوا اهليهم كثيرون . فنرى ان اللجنة المركزية للحزب تكلف منظمات الكومسومول في مولدافيا برعايتهم ، حيث تنظم حملات يشترك فيها العمال الشباب والطلبة وتلاميذ المدارس . ويعود قسم الرسائل في اللجنة المركزية الى هذا الموضوع دوريا . فهي قضية تحت المراقبة .

وراء كل رسالة انسان

ان وراء كل رسالة انسان . لذا يجري العمل على دراسة كل رسالة بدقة وبحثها في فترة لاتزيد على شهر ؛

ووراء كل رسالة قضية . لذا فان مبدأ عمل اللجنة المركزية في معالجة الرسائل هو الانطلاق من الحالة الشخصية عرضا وعمقا ، ثم تعميم القضايا المتشابهة والبحث عن مسببات عدم رضى الناس . وتتبع اللجنة المركزية اسلوب استعراض الرسائل حسب الموضوع وتحليل مضمون البريد الوارد من المدن والاقاليم . ثم يجري اطلاع كل لجان الحزب في الاقاليم على هذا التحليل .

لقد طرحت في عام ١٩٨٥ بنتيجة دراسة المقترحات والطلبات والملاحظات الانتقادية تسعة مواضيع مختلفة في اعمال اجتماعات مكتب وامانة اللجنة المركزية لغرض دراستها .

ان الامناء يقراون تلك الرسائل تصل الى اللجنة المركزية ، وغالبا نرى مثل هذا التعليق : «ارجو الاجراءات اللازمة ووضع القضية المراقبة الشديدة» .

ليوديملا ري...
مراسلتنا في كيشينيف

اليكسي ليبيديف

اليكسي ليبيديف ، ١٩٤٥ ، بودابست

الكاميرا تسجل التاريخ

صدر عن دار «اسكوستفو» («الفن») كتاب بعنوان «خطى السوفيتات ، الكاميرا تسجل التاريخ» وهو كتاب في ثلاثة مجلدات يضم ثلاثة الاف مشهد من الافلام الوثائقية التي سجلها المصورون السينمائيون في مختلف مراحل تاريخ الدولة السوفيتية .

ويقول مؤلف الكتاب الكسي ليبيديف وهو واحد من اقدم المصورين السينمائيين في البلاد ومؤرخ سينمائي : انها مشاهد تعبر عن حاضرنا وتسجله اوضح تسجيل . وقد صور اليكسي ليبيديف اول فلم له عن صيادي الاسماك في مدينة مورمانسك وذلك في عام ١٩٢٩ . كما صور افلاما من بناء المصانع الضخمة في موسكو وتشليابنسك وتاغيل الادنى وساعد زملاءه المنغوليين في خلق السينما الوثائقية في منغوليا . وقضى سنوات الحرب الوطنية العظمى الاربع في الجبهة حيث وقع في الحصار مرتين . وصور مع زملائه وقائع دحر الجيش الهتلري على مشارف موسكو . وفي عام ١٩٤٢ اعترفت اكاديمية الفنون السينمائية الامريكية بهذا الفلم كافضل فلم وثائقي لذلك العام ، ثم جرى عرضه في الولايات المتحدة بنجاح ثم تلاه فلم عن اختراق حصار لينينغراد . وبعد ذلك جرى تنظيم تصوير المعارك الجريئة حيث صار المصورون يحلقون في الجو واصيب ليبيديف بجروح خطيرة واحتفل بيوم النصر في بودابست .

كرس الكسي ليبيديف لهذا الكتاب ثماني سنوات من عمره . وقضى ساعات طوال في الارشيف المركزي للافلام والصور في الاتحاد السوفيتي ، حيث استعرض مئات والاف الافلام السينمائية وانتقى ما يلزم من المشاهد ، وصمم آلة تصوير خاصة لغرض الاستنساخ السريع للمواد اللازمة من الشريط مباشرة . وقرا المجلات ، والصحف ومذكرات زملائه لاختيار التعليقات المناسبة .

فاستعمل لهذا الغرض اسطرا من بعض الصحف ، وبيانات حكومية ومذكرات المصورين السينمائيين انفسهم ومقتطفات من خطب الشخصيات السياسية ، التي تعبر عن زمنها بدقة .

... في عام ١٩١٩ كان المصور السينمائي ادوارد تيسيه يحتل مكانه في دبابة ليصور القتال ضد القوى المعادية للثورة . فكتب في مذكراته : «صاح قائد الدبابة : زد في التصوير واجعله حسنا لكي يعرف اولادنا كيف قاتلنا ، نحن البلشفيين من اجل الجمهورية» .

صيف عام ١٩٢٨ - تحطم المنطاد «ايطاليا» في القطب الشمالي ، انطلقت السفينتان السوفيتيتان «كراسين» و«ماليغين» للبحث عن الاشخاص الذين حلت بهم الكارثة وكان على متنيهما مصوران سينمائيان فكتبت صحيفة «السينما» انذاك تقول : «ان عمل مصورينا الذي جرى في احلك الظروف يستحق التقدير . وفي سير اعمال انقاذ فرقة مالغريم التي كانت تقوم بها سفينة «كراسين» ... الرفيقان بلوفشتين وجوخوف ... قضاء عدة ايام متتالية على الجليد ...

ان مصوري السينما الوثائقية ... تشيطون جريئون يدركون ... واهمية عملهم .

فهم الذين صوروا بيتروغراد (لينينغراد) الملتهبة في عام ... والقادة الحمر في زمن الحرب ... البطولي ، واول تراكتور في ... وتشغيل المحطة الكهرمائية ... نهر الدنيبر . وساهموا في ... الوطنية العظمى وهم يحملون ... السينمائية وينطلقون في الهجمات ... فسقط بعضهم شهداء في المعارك ...

وعاشوا في خيم اول العاملين ... اصلاح الاراضي البكر في كازاخستان ... وبناة طريق بايكال-امور ... ووجهوا كاميراتهم ايغور كورتشاتوف ... وفاليري تشكالوف المقدام ، ... طيار سوفيتي وصل امريكا عبر ... الشمالي ، وصوروا جنود ... الحرب الوطنية العظمى ، ... السفينة الفضائية واستخراج النفط ... سيبيريا ...

ان تاثير هذا الشاب على ... مدهش ، وعند تصفحك له ترى ... تبحث في ذاكرتك عن معلومات ... تشاهده وكانك تعيش كل لحظة ... لحظات التاريخ التي توقفت عندها الكاميرا .

تاتيانا الدزياس...

كيف تتخلص من

لاشك في ان هذا الموضوع يهم الكثيرين من الناس ، بيد ان الجواب عنه ليس بمقدور احد .

اما الآن فقد اكتشفت مادة تطفئ لهو الشعر .

قدم هذا المستحضر معهد البحث العلمي والصحي الوثائي في بيلوروسيا ، المعهد الذي اعد قبل عدة اعوام علكا مضادا للنيكوتين ينتج حاليا في بريطان باسم «فاميبازين» . لقد سلمني احمد مخترعي هذا المستحضر ، ... فيتالي تالابين ... الابحاث العلمية والدكتور في ... الطبية ، وعاء صغيرا ... مستحضرا غير عادي .

— بما ان لديك خبرة ... اعتقد بانك لا تمانع في ... في هذا البحث — ابتسم ... متذكرا عندما كنت في وقت ... اصدقائي باستخدام علك ... الخثير في المستقبل . — ...

وبفضل التدابير الفعالة المتخذة يمكن القول اليوم ان اسوأ الامور اصبحت فى خبر كان . فقد تسنى درء العواقب الاكثر خطورة . وبالطبع من السابق لاوانه اغلاق القضية . ولا يجوز الاستكانة فلايزال امامنا عمل كبير ومتواصل . فمستوى الاشعاع فى منطقة المحطة وعلى الاراضى المتاخمة لها بصورة مباشرة لايزال خطرا على صحة المواطنين .

ولهذا فان المهمة الاولوية اليوم تكمن فى الاعمال الرامية الى ازالة عواقب الحادث . وقد اعد وينفذ الان برنامج واسع لابطال فاعلية الاشعاع على اراضى المحطة الكهربائية والبلدة والمبانى والمنشات . ولهذا الغرض تم تحشيد الموارد البشرية والمادية التكنيكية الضرورية . وبهدف درء التلوث الاشعاعى لحوض المياه تتخذ التدابير سواء فى المحطة ذاتها او على الاراضى المتاخمة .

وتراقب هيئات الارصاد الجوية باستمرار الوضع الاشعاعى على الارض وفى المياه والجو . وهى مزودة بالوسائل التكنيكية الضرورية وتستخدم الطائرات والهليكوبترات ونقاط الرقابة الارضية المجهزة خصيصا لهذه الاغراض .

وواضح تماما ان كل هذا العمل يقتضى غير القليل من الوقت والجهود . وينبغى ان يجرى بصورة مبرمجة ودقيقة ومنظمة . ولابد من جعل هذه الارض غير خطرة اطلاقا على صحة المواطنين وحياتهم الطبيعية .

ولا يمكننى الا اتوقف عند جانب اخر من القضية واقصد رد الفعل فى الخارج تجاه ما حصل فى تشيرنوبيل . ففى العالم عموما ولابد من تاكيد ذلك اتخذوا موقف التفهم من النكبة التى حلت بنا ومن اعمالنا فى هذا الوضع المعقد .

ونحن ممتنون امتنانا عميقا للاصدقاء من البلدان الاشتراكية الذين ابدوا التضامن مع الشعب السوفيتى فى اللحظة العصيبة . ونحن ممتنون للشخصيات السياسية والاجتماعية فى الدول الاخرى على مشاعر التعاطف الصادق والدعم .

اننا نعرب عن مشاعرنا الطيبة للعلماء والاختصاصيين الذين ابدوا استعدادهم لتقديم المساعدة على ازالة عواقب الحادث . واود ان اشيد بمشاركة الطبيبين الامريكيين غيل وتراساكى فى معالجة المرضى وان اشكر اوساط رجال الاعمال فى تلك البلدان التى استجابت بسرعة لطلبنا بشراء بعض انواع التكنيك والمواد والمستحضرات الطبية .

اننا نقيم تقييما لائقا الموقف الموضوعى تجاه الاحداث فى محطة تشيرنوبيل الكهرذرية والذى ابدى من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومديرها العام هانس بليكس .

وبعبارة اخرى اننا نقدر تقديرا عاليا مشاعر كل من اتخذ موقف التعاطف الصادق من نكبتنا ومشاكلنا .

غير انه لا يجوز التغاضى عن التقييم السياسى وعن الكيفية التى استقبلت بها الحادث فى تشيرنوبل الحكومات والشخصيات السياسية ووسائل الاعلام العام فى بعض بلدان الناتو وخاصة الولايات المتحدة الامريكية . فقد شنت حملة مسعورة معادية للاتحاد السوفيتى . فعم لم يتحدثوا ولم يكتبوا فى هذه الايام . لقد كتبوا عن «الوف الضحايا» و«المقابر الجماعية للضحايا» و«كييف الخالية من الحياة» وعن ان «كل ارض اوكرانيا مسمومة» وهلمجرا .

على العموم اننا واجهنا جبالا حقيقية من الكذب – من اقذر الكذب واكثره حقدا . ومع انه من غير المريح التذكير بذلك الا انه لابد منه . فينبغى ان يعرف الراى العام العالمى ما قدر لنا ان نواجههم وهذا ضرورى للرد على السؤال – ليم يكمن عمليا سبب هذه الحملة المنحطة الى اقصى درجة ؟ بالطبع ان منظميها لم تهمهم المعلومات الحقيقية عن الحادث ولا مصير الناس فى تشيرنوبيل وفى اوكرانيا وبيلوروسيا وفى اى مكان اخر واى بلد اخر لكانت تلزمهم حجة للتشبث بها ومحاولة التشهير بالاتحاد السوفيتى وسياسته الخارجية واضعاف تاثير المقترحات السوفيتية المتعلقة بايقاف التجارب النووية واتلاف السلاح النووى وفى الوقت ذاته لتخفيف الانتقادات المتزايدة لسلوك الولايات المتحدة على الصعيد الدولى ولنهجها العسكرى .

ولئن تحدثنا صراحة فان بعض الساسة الغربيين استهدفوا غايات محددة تماما – غلق امكانية تسوية العلاقات الدولية وزرع بذور جديدة لعدم الثقة والريبة تجاه البلدان الاشتراكية .

وقد تجلى هذا كله بوضوح ايضا اثناء لقاء القمة «للسبعة الكبار» الذى عقد مؤخرا فى طوكيو . فماذا اعلنوا للعالم عنه وما هى الاخطار التى حذروا منها البشرية ؟ عن ليبيا التى تتهم دون برهنة بالارهاب ثم عن كون الاتحاد السوفيتى كما يزعمون «لم يعطهم ما يكفى» من المعلومات عن الحادث فى تشيرنوبيل . وما من كلمة واحدة عن الامر الرئيسى الا وهو كيفية ايقاف سباق التسلح وتخليص العالم من الخطر النووى وما من كلمة ردا على المبادرات السوفيتية واقتراحاتنا المحددة بصدد ايقاف التجارب النووية وتخليص البشرية من السلاح النووى والكيميائى وتقليص الاسلحة التقليدية .

كيف يمكن فهم هذا كله ؟ يتولد لاإراديا انطباع بان اقطاب الدول الرأسمالية الذين اجتمعوا فى طوكيو ارادوا استغلال تشيرنوبيل كذريعة لصرف انظار الراى العام العالمى عن هذه المشاكل غير المريحة لهم ولكنها واقعية وهامة للعالم باسره .

ان الحادث فى محطة تشيرنوبيل ورد الفعل عليه كانا بمثابة فحص الاختبار للخلق السياسى لقد انكشف مرة اخرى موقفان مختلفان وخطان مختلفان للسلوك .

ان الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة واشد حليفاتها حماسا – وبودى ان اشير بضمنها خصوصا الى جمهورية المانيا الاتحادية – قد رات فى الحادث مجرد فرصة جديدة لاقامة عوارض وحواجز اضافية على درب تطوير وتعميق الحوار الدائر بصعوبة اصلا بين الشرق والغرب وتبرير التسابق على الاسلحة النووية . زد على ذلك انه جرت محاولة للبرهنة عموما للعالم على ان المفاوضات ناهيك عن الاتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى غير ممكنة وبذلك اعطاء «الضوء الاخضر» للتحضيرات الحربية اللاحقة .

لقد كان تقييمنا لهذه الفاجعة مغايرا بالمرة اننا ندرك ان هذا يمثل دقة اخرى لناقوس الخطر وتحذيرا رهيبا اخر على كون العصر النووى يتطلب تفكيرا سياسيا جديدا وسياسة جديدة . وقد عزز هذا لدينا اكثر من قبل فى نفوسنا اليقين بان نهج السياسة الخارجية الذى اعده المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى صائب وان اقتراحاتنا بصدد التصفية النهائية للسلاح النووى والكف عن اجراء التجارب النووية واقامة نظام شامل للامن الدولى تتجاوب مع تلك المطالب الصارمة للغاية التى يطرحها العصر النووى على القيادة السياسية لجميع البلدان .

اما بخصوص «نقص» المعلومات وهو ما تشن حوله حملة خاصة علما بانها ذات محتوى وطابع سياسيين فان هذه القضية مصطنعة فى هذه الحالة ويؤكد مايلى ان الامر على هذا النحو . يتذكر الجميع ان السلطات الامريكية اخبرت بعد مضى عشرة ايام الكونغرس الامريكى وعقب اشهر المجتمع الدولى عن الفاجعة التى وقعت فى محطة «تريمايل ايلند» الكهرذرية عام ١٩٧٩ .

وقد شرحت كيف كان تصرفنا .

وهذا كله يتيح الامكانية للاستدلال على من وكيف يتخذ الموقف ازاء اعلام شعبه والبلدان الاجنبية .

ولكن جوهر القضية فى امر اخر . اننا نعتقد بان الحادث فى تشيرنوبيل شان الحوادث فى المحطات الكهرذرية الامريكية والبريطانية وغيرها تطرح على الدول كافة قضايا جدية للغاية تتطلب الموقف المسئول .

يعمل حاليا فى شتى بلدان العالم اكثر من ٣٧٠ مفاعلا ذريا . وهذا امر واقعى . ويصعب تصور مستقبل الاقتصاد العالمى بدون تطوير توليد الطاقة الكهرذرية . ويعمل فى بلادنا حاليا اربعون مفاعلا يتجاوز مجموع قدرتها ٢٨ مليون كيلوواط . ومن المعروف ان الذرة السلمية تعود على البشرية بمنفعة غير صغيرة .

ولكننا جميعا بالطبع ملزمون بالتصرف بمزيد من الاحتراس وتركيز جهود العلم والتكنيك على ضمان الاستثمار الامن للقوى العظمى والرهيبة الكامنة فى نواة الذرة .

والدرس الذى لاجدال فيه بالنسبة لنا من تشيرنوبيل هو انه فى ظروف النشر اللاحق للثورة العلمية التكنيكية تكتسب قضايا متانة التكنيك وسلامته وقضايا الانضباط والنظام والتنظيم اهمية اولوية . وتلزم فى كل مكان وفى كل شىء اصرم المطالب .

ثم اننا نعتبر ضروريا الشروع فى تعميق جدى للتعاون ضمن اطر الوكالة الدولية للطاقة الذرية /مغاتيه/ . وما الذى يمكن التفكير فيه فى هذا المجال ؟

اولا – اقامة نظام دولى للتطوير الامن لتوليد الطاقة الذرية على اساس التعاون الوثيق بين كافة الدول التى تزاول صناعة الطاقة الذرية . وضمن اطر نظام كهذا لابد من اقامة منظومة للاخبار السريع وتقديم المعلومات فى حالة وقوع حوادث وعطب فى المحطات الكهرذرية وبالاخص حين يصطحب ذلك بالتسرب الاشعاعى . ويتطلب الامر بنفس القدر ضبط ميكانيزم دولى سواء على الاساس الثنائى او متعدد الاطراف لغرض التقديم العاجل للمساعدة المتبادلة فى حالة نشوء حالات خطرة .

ثانيا – بغية بحث جملة القضايا هذه كلها قد يكون مبررا عقد مؤتمر دولى خاص رفيع المكانة فى فيينا تحت كنف /مغاتيه/ .

ثالثا – اخذا بعين الاعتبار ان /مغاتيه/ كانت قد اسست عام ١٩٥٧ وان مواردها وملاكاتها لا تتوافق مع مستوى تطور الطاقة النووية الراهن سيكون رشيدا اعلاء دور وامكانيات هذه المنظمة الدولية الفريدة . والاتحاد السوفيتى مستعد لهذا .

رابعا – نحن على يقين بانه لابد من اشراك الامم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة مثل منظمة الصحة العالمية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة الطبيعية /يونيب/ بشكل انشط فى التدابير بصدد ضمان التطور الامن للنشاط النووى السلمى .

وعند هذا كله لا يجوز اغفال انه فى عالمنا المترابط تشخص فضلا عن مشاكل الذرة السلمية مشاكل الذرة الحربية وهذا هو الامر الرئيسى اليوم ان الحادث فى تشيرنوبيل قد بين مرة اخرى اية هوة بلا قرار تنشا فى حالة انهيال الحرب النووية على راس البشرية . اذ ان الترسانات النووية المكدسة تنطوى على خطر الالوف المؤلفة من الكوارث التى هى اخطر بكثير مما وقع فى تشيرنوبيل .

وفى الظروف حين اشتد الاهتمام بالقضايا النووية اتخذت الحكومة السوفيتية بعد موازنتها كافة الظروف المرتبطة بامن شعبها والبشرية جمعاء قرارا بتمديد الموراتوريوم الذى فرضته من طرف واحد على التجارب النووية حتى يوم ٦ اب /اغسطس/ القادم اى حتى ذلك اليوم الذى القيت فيه قبل اكثر من اربعين عاما على هيروشيما اليابانية القنبلة الذرية الاولى مما ادى الى مصرع مئات الالوف من الاشخاص .

ونحن نناشد مرة اخرى الولايات المتحدة ان تقوم بكل مسئولية بموازنة حجم الخطر المخيم فوق البشرية والاصغاء الى راى المجتمع الدولى . فليظهر من يتراسون فى الولايات المتحدة عملا حرصهم على ارواح وصحة الناس .

اننى إؤكد اقتراحى على الرئيس ريغان الالتقاء دون ابطاء فى عاصمة اية دولة اوربية تبدى استعدادها لاستقبالنا او مثلا فى هيروشيما والاتفاق على تحريم التجارب النووية .

ان العصر النووى يطالب بكل قوة باتخاذ موقف جديد ازاء العلاقات الدولية وتوحيد جهود الدول من شتى النظم الاجتماعية فى سبيل ايقاف التسابق المهلك على الاسلحة والتحسين الجذرى للمناخ السياسى العالمى . وعندئذ تتفتح افاق رحيبة للتعاون المثمر بين كافة البلدان والشعوب وسيربح من هذا اناس الارض .

فى جو من الود والصداقة

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى وحكومة الاتحاد السوفيتى فى ٦ ايار (مايو) فى القصر الكبير فى الكرملين مادبة غداء تكريما لجوزى ادواردو دوش سانتوش رئيس مبلا – حزب العمل ، رئيس جمهورية انغولا الشعبية .

وقد حضر المادبة مرافقو الرئيس الانغولى فى الرحلة .

كما حضرها من الجانب السوفيتى الرفاق غورباتشوف وغروميكو وريجكوف وعلييف وشيفاردنادزى وتاليزين ودوبرينين وياكوفليف ونواب رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ورئيسا مجلسى السوفييت الاعلى ووزراء الاتحاد السوفيتى ورؤساء لجان الدولة للاتحاد السوفيتى وغيرهم من الشخصيات الرسمية ،

والقى ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى مادبة الغداء الخطاب التالى :

خطاب الرفيق غورباتشوف

ايها الرفيق المحترم دوش سانتوش .

ايها الاصدقاء الانغوليون .

ايها الرفاق .

اتيحت لنا فرصة سعيدة لرؤية صديقنا الرئيس دوش سانتوش قائد حزب ودولة انغولا الشعبية فى موسكو مجددا . انى احيى جميع الاصدقاء الانغوليين الذين يرافقون الرفيق دوش سانتوش فى هذه الرحلة . انكم اصدقاء اعزاء لنا دوما وان التضامن الفعال مع النضال الذى خاضه الشعب الانغولى بقيادة مبلا – حزب العمل هو نهجنا الثابت .

ايها الرفيق الرئيس تصادف زيارتكم مرحلة خاصة ، واضيف انها مرحلة حرجة وخطيرة جدا فى تطورات الوضع الدولى . ان القيادة السوفيتية لا تبالغ فى خطورة الوضع . ولا يجوز تجاهل ان البشرية بلغت لحد يتقرر عنده مستقبلها ومصير كوكبنا ، الدار التى نعيش كلنا فيها . لقد بلغ تراكم الوسائل المبيدة بالجملة درجات خطيرة وعلى الرغم من ذلك لا يزال سباق التسلح مستمرا وينتشر على مجالات جديدة وجديدة . وتحاول الامبريالية ان تستغل كل اكتشاف علمى بالفعل قبل كل شىء لصنع ادوات الموت الجديدة وتستمر المجابهة التى تضاعف خطورة سباق التسلح .

لقد عشنا قبل فترة وجيزة ازمة حادة جديدة احدثها اعتداء الولايات المتحدة على ليبيا ، الدولة ذات السيادة والعضو متكامل الحقوق فى المجتمع الدولى . وبذلك مثلت الادارة الامريكية امام العالم كله مرة اخرى بصورة مشينة كخانق لحرية واستقلال الشعوب .

لقد منى المعتدى فى ليبيا بهزيمة سياسية معنوية اذ ادان المجتمع الدولى كله تقريبا اعمال الولايات المتحدة بهذا الشكل او ذاك . الا ان اصحاب البيت الابيض لا يتوقفون . فتبلغ الاسماع منه تهديدات جديدة لا توجه الى ليبيا وحدها هذه المرة بل الى سورية وايران . ويعنى ذلك ان ازمة جديدة يسببها السعى الى الزعامة قد تحدث فى اية لحظة .

ولا يمكن لاية اشارة الى «الارهاب الدولى» الذى كان الاتحاد السوفيتى ولا يزال ضده باى شكل كان بصورة مبدلية ، ان تكون مبررا لاعمال الولايات المتحدة . فهذه الاعمال بحد ذاتها تمثل اسوأ مظهر للارهاب ، الارهاب الرسمى ، حيث تسمح دولة جبارة لنفسها بمحاكمة البلدان التى لا ترضى عنها على طريقة «محاكمة لينتش» .

يجب وضع حد لكل ذلك . ومن الضرورى باعتقادنا العميق ، ايقاف الة سباق التسلح بلا تاجيل والتخلى عن المجابهة . وينبغى تحقيق كل ذلك بجهود العالم كله . فان الامن الجماعى وحده يمكن ان يضمن المحافظة على الحضارة فى العالم كما ويتبين بمزيد من الوضوح ان الامن يجب ان يشمل كل المجالات بما فى ذلك المجال العسكرى والسياسى والاقتصادى والانسانى .

وانطلاقا من ذلك بالذات تقدمنا فى المؤتمر السابع والعشرين ببرنامج لاعداد النظام الشامل للامن الدولى . والمقصود فى الحقيقة استحداث موقف جديد نوعيا من هذه القضية . وتطرح قضية القضاء على الامكانية المادية بالذات لخطر الحرب غير ان مثل هذه الافاق لا تروق المجمع العسكرى الصناعى الامريكى كما يتبين . لذلك سيكون النضال فى سبيل عالم مجرد من الحروب والاسلحة طويلا وعسيرا . غير ان الامر جدير بمثل هذه الجهود . اذ تطرح الان قضية كيان البشرية ذاته .

وتلعب دورا هاما فى هذا النضال شعوب البلدان التى تحررت . وذلك ليس صدفة . فان المجابهة الحالية وسباق التسلح يقعان عبئا كبيرا جدا على عاتقها ، اذ تسعى الامبريالية الى تسديد نفقاتها العسكرية الباهظة حقا على حسابها . انها تمتص كطفيلى يعيش على جسد الشعوب كل عصائرها ، كما يقال ، وتذرف فى الوقت نفسه دموع التماسيح فى صدد المصاعب الاقتصادية التى تعيشها ضحاياها .

فقد اصبحت جزءا من اجراءات الاستبداد الاستعمارى الجديد المتفنن ، المديونية التى تريد الامبريالية استغلالها لتقرير مصائر دول وشعوب باكملها الواقعة فى فخ الديون ، فثمة نية فى مقايضة قروض جديدة بالاستقلال السياسى للدول الفتية التى حققته نتيجة الصراع العنيف مع المستعمرين .

لقد وجد كثير من بلدان افريقيا نفسها فى الاعوام الاخيرة فى حالة عسيرة . ويتحول الوضع الناشىء هناك الى ماساة لملايين الناس . ويؤدى الى تفاقم القضايا الحادة للتخلف والبؤس والمجاعة والامراض والنسبة الفظيعة لوفيات الاطفال . وهذا نوع خاص من ارهاب الامبريالية هو الارهاب الاقتصادى .

اننا على قناعة بان ايقاف النهب الاستعمارى الجديد ضرورة حيوية . وستعقد فى اواخر ايار (مايو) الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لمناقشة الوضع الاقتصادى الحرج فى افريقيا . ويدعو الاتحاد السوفيتى الى ان تعد تلك الدورة برنامجا فعالا شاملا لحل القضايا الاقتصادية التى تواجهها القارة . لان الازمة التى تعانيها البلدان الافريقية لا يمكن التغلب عليها عن طريق حقن جديدة من المعونة المالية . ان هذا الداء لا يمكن الشفاء منه بذلك الدواء . بل المفروض هنا القيام باجراءات جذرية لاستئصال الاسباب عميقة الجذور الموروثة من الاستعمار والتى يحدثها الاستعمار الجديد . ومن الضرورى ربط تلك الاجراءات ربطا وثيقا بحل قضية نزع السلاح . وكل خطوة فى طريق نزع السلاح يمكن ان تضمن مزيدا من الامن للجميع ، وكذلك وتوفير الاموال للتخلص من التخلف بما فى ذلك تخلف البلدان الافريقية طبعا . ان شعارنا هو «نزع السلاح من اجل التنمية» واعتقد بانكم موافقون على طرح القضية بهذا الشكل .

ايها الرفاق .

ما زالت انغولا منذ عشرة اعوام عرضة لسياسة التدخل والعدوان التى تنتهجها جمهورية جنوب افريقيا العنصرية بتاييد الولايات المتحدة وحتى بمشاركتها المباشرة فى الاونة الاخيرة . فلا تريد واشنطن ولا بريتوريا الاعتراف بحق الشعب الانغولى فى التصرف بمصيره بنفسه . وقد وصف انتقال الادارة الامريكية الى تقديم المعونة العسكرية جهارا لعصابات اونيتا الصنيعة ، على الرغم من الاثار الدموية التى تعلبها فى اراضى انغولا ، بانه تصعيد جديد فى هذه السياسة الاجرامية ، وهذا الوصف محق تماما .

ان الاتحاد السوفيتى متضامن مع النضال الذى يخوضه الشعب الانغولى بنكران ذات دفاعا عن سيادته ونظامه الاجتماعى التقدمى ، اننا نحقق وسنحقق بحزم وثبات التزاماتنا الناجمة عن احكام معاهدة الصداقة والتعاون مع جمهورية انغولا الشعبية . ويجب الا يكون ذلك مجالا لاى شك .

من المهم جدا ان يعمل المجتمع الدولى كله بمزيد من النشاط لتاييد انغولا وانهاء التطاولات العدوانية على استقلالها ووحدة اراضيها . اما استعدادنا لتنشيط الجهود الجماعية من اجل تسوية النزاعات فى مختلف مناطق العالم والذى دار الحديث حوله فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى فانه ينتشر على اقليم جنوب افريقيا ثمة بديل معقول وواقعى لاراقة الدماء والتوتر والمجابهة فى جنوب افريقيا . ويقتضى هذا البديل الكف عن العدوان على انغولا وغيرها من الدول المتحررة ومنح ناميبيا استقلالها بلا تاجيل ، ولكن ذلك الاستقلال يجب ان يكون استقلالا حقيقيا وليس مزيفا كما تريد الولايات المتحدة وجمهورية جنوب افريقيا ، والقضاء فى نهاية الامر على نظام الابارثيد اللاانسانى .

حان الوقت منذ زمن بعيد لادراك ان التاييد المستمر للنظام العنصرى فى جنوب افريقيا «والتعاون البناء» معه مهما كان شكله ، هما سياسة عديمة الجدوى اطلاقا . فهذه السياسة موجهة ضد الحقوق والمصالح الشرعية لشعوب البلدان الافريقية ، بما فى ذلك مصالح البيض فى جنوب افريقيا ، ولا تسفر الا عن وقوع ضحايا عديدة وماس جديدة .

اننا نرى فى الخطوات الاخيرة التى خطتها انغولا الشعبية من ضمنها رسالتكم ايها الرفيق الرئيس الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة ، تاكيدا جديدا على حسن نية بلادكم وعلى استعدادها للمشاركة بنشاط فى تسوية قضايا جنوب افريقيا تسوية سياسية ، وقد ايد الاتحاد السوفيتى هذه المبادرات الهامة وسيواصل تعامله مع الاصدقاء الانغوليين من اجل تثبيت الحرية والسلام والاستقرار فى جنوب القارة الافريقية ،

ايها الرفاق والاصدقاء .

تتوفر لدينا المسوغات الكافية للتعبير عن الارتياح لتطوير العلاقات السوفيتية الانغولية تطويرا متصاعدا مثمرا على كافة المستويات الحكومى والحزبى وغيره . وقد اكتسبت تجربة نافعة كبيرة فى سياق تعاوننا الودى . ومن الطبيعى ان نرى امكانيات احتياطية لم تستخدم بعد . ولدينا رغبة جازمة مشتركة فى تحسين اشكال هذا التعاون وسبله ، لاسيما فى مجال الاقتصاد والتجارة والتعليم ورعاية الصحة ، واعداد الكوادر ، فلنعمل معا لكى يغدو هذا التعاون اوثق واكثر فعالية بعبارة اخرى ، ان للعلاقات السوفيتية ، الانغولية مستقبلا طيبا .

اتمنى لكم ، ايها الرفيق العزيز دوش سانتوش ولقادة الحزب والدولة كلهم فى انغولا الشعبية ولشغيلتها النجاح فى تحقيق القرارات البعيدة المدى للمؤتمر الثانى لمبلا – حزب العمل لمصلحة بناء مجتمع جديد ولخير السلام والتقدم .



بـــلاغ سوفيتي انغولـــي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي جوزي ادوارد دوش سانتوش رئيس مبلا – حزب العمل رئيس جمهورية انغولا الشعبية زيارة رسمية ودية في الفترة ما بين ٦ و١٠ ايار (مايو) عام ١٩٨٦ .

لقد لقي الضيف الانغولي الرفيع ومرافقوه في الاتحاد السوفيتي استقبالا مخلصا وحفاوة بالغة .

ووضع القائد الانغولي اكليلا من الزهور على ضريح لينين واكليلا آخر على قبر الجندي المجهول عند سور الكرملين .

وزار جـوزي ادوارد دوش سانتوش والوفد الانغولي برئاسته ماعدا موسكو جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية حيث شاركوا في الاحتفالات بالذكرى الحادية والاربعين لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى في الاعوام ١٩٤١–١٩٤٥.

جرى في سياق الزيارة تبادل ودي ومثمر للاراء حول اكثر قضايا الوضع الدولي الراهن حدة بين ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وجـوزي ادوارد دوش سانتوش رئيس مبلا – حزب العمل رئيس جمهورية انغولا الشعبية . واعير معظم الاهتمام خلال المباحثات للوضع الناشيء فـي جنوب افريقيـا . ونوقشت الاتجاهات الواعدة لتطوير العلاقات السوفيتيـة الانغولية .

لقد اطلع ميخائيل غورباتشوف الضيوف على العمل الجاري في بلادنا من اجل تحقيق المهام الهائلة للبناء الشيـوعي التي طرحها المؤتمر السابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ؛ وكذلـك البرنامج الموضوع في المؤتمر لضمان الامن الدولي والتعامل البناء بين الدول والشعوب على نطاق الكوكب كله ولمصلحة المحافظة على السلام وتدعيمه . وقد اشار الجانب الانغولي الى ان للقرارات التاريخية للمـؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعـي السـوفيتي اهمية خالدة لتحقيق المثل العليـا للاشتراكية والتحرر الوطني والسلام .

وتحدث جوزي ادوارد دوش سانتوش عن جهود الشعب الانغولي الرامية الى تنفيذ قرارات المؤتمـر الثاني لمبلا–حزب العمل، من اجل النهوض باقتصاد انغولا وبناء اسس المجتمع الاشتراكي في انغـولا وعن اجراءات الدفاع عن المكاسب الثورية ضـد العدوان والاعمال التخريبية من جانب جمهورية جنوب افريقيا وكذلك عصابات اونيتا الصنيعة ، التـي تؤيدها الولايات المتحدة . واشاد الجانب السوفيتي بصمود وشجاعـة الشعب الانغولي وطليعته مبلا – حزب العمل في الدفاع عن اختيارهما السياسي امـام التخويف وضغط القوى الامبريالية والعنصرية .

اقيم بين دوش سانتوش واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي لقـاء نوقشت خلاله قضايا النضال في سبيل السلام وتعزيز الامن الدولي وتصفية السلاح النووي وغيره من وسائل الابادة الشاملة .

وجرى تبادل المعلومات حول نشاطات هيئـات السلطة الشعبية للدولتين والمهام التي تواجههمـا كما بحثت قضايا تنمية الروابط السوفيتية الانغولية على المستوى البرلماني .

اقيمت مباحثات سوفيتية انغولية اشترك فيها :

من الجانب السوفيتي ريجكوف عضـو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء ، وشيفاردنادزي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية ، وسوكولوف المرشح لعضويـة المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الدفاع ، وباليزين المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس الـوزراء ودوبرينين امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ، واريستوف عضو اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي وزير التجارة الخارجيـة وكاتوشيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مـع الخارج ، واليتشوف المرشح لعضويـة اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي نائب وزيـر الخارجية ، واوليانوفسكي نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكالينين السفير السوفيتي في جمهورية انغـولا الشعبية .

ومن الجانب الانغولي مامبو كاني المرشح لعضوية المكتب السياسي امين اللجنة المركزية لمبلا – حزب العمل وزير الدولة للشؤون الاجتماعية والاقتصادية وفان دونين عضو المكتب السياسي امين اللجنـة المركزيـة لمبلا – حزب العمل وزير الخارجيـة ودومينغوش عضو اللجنة المركزية لمبلا – حزب العمل وزير الزراعة ، واوغوشتو عضو اللجنـة المركزية لمبلا – حزب العمل السفير الانغولي فـي الاتحاد السوفيتي، وفلورا وزير البناء، وفيرنانديش امين الدولة لشؤون التعاون وا . دوش سانتوش نائب وزير التجارة الخارجية وغالفاو برانكو نائب وزير الصناعة ، ومونتيرو نغونغو نائب رئيس الهيئة العامة لاركان الحرب للقوات المسلحة الانغوليـة ودوش انجوش مدير مكتب الرئاسة ، واسيلفـا ايناسيو نائب مدير البنك الوطني ، ونسيكالانغـو سكرتير الرئيس للشؤون الاقتصادية..

عبر كلا الجانبان عن الارتياح للتطوير المثمـر للعلاقات السوفيتية الانغولية على اساس معاهـدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـة انغولا الشعبية المؤرخة في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٦ . واشير الى ان هذه المعاهدة التـي سيحتفل في العام الجاري بالذكرى العاشرة لعقدهـا هي قاعدة متينة لتعميق علاقات الصداقة السوفيتية الانغولية ، كما انها تخدم قضية ضمان امن جمهورية انغولا الشعبية وتنميتها الاجتماعية الاقتصادية .

قدر الجانبان تقديرا عاليا التعاون السياسي بين الاتحاد السوفيتي وانغولا وكذلك العلاقات الاخويـة النامية بسرعة بين الحزب الشيوعي السوفيتي ومبلا – حزب العمـل والروابط بيـن السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والجمعية الشعبية لجمهورية انغولا الشعبية وبين المنظمات الاجتماعية للبلدين . وقد بحثت بصورة مفصلة قضايا التعاون الاقتصـادي والتجاري الثنائي ، ونوقشت طرق زيادة فعاليته في مجالات الاولوية كصناعة الطاقة والبناء والزراعـة وصناعة استخراج الرواسب وصيد الاسماك فـي البحار ورعاية الصحة واعداد الكوادر الوطنية .

اشاد الجانب الانغولي بالمساعدة الامية السوفيتية في مجال بناء القوات المسلحة الوطنية وزيادة القدرة الدفاعية لجمهورية انغولا الشعبية .

اجمع المشتركون في المباحثات عند تبادل الاراء حول القضايا الملحة للوضع الدولي الـراهن على تحديد مصدر تفاقمه الحالي . واشير الى ان النهـج العسكري للولايات المتحدة والسياسة الامبرياليـة التي تسير عليها ، ومحاولتها فرض ارادتهـا على الدول ذات السيادة هي مصدر ازدياد التوتر الدولي.

لقد استنكر الاتحاد السوفيتي وانغولا بحـزم الاعمال العدوانية الامريكية ضد ليبيا ووصفاها بانها خرق فظ لميثاق هيئة الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي . وعبرا عن التضامن مع شعب ليبيا ، وطالبا بايقاف سياسة الارهاب الرسمية التي تنتهجهـا الولايات المتحدة ضد هذه الدولة ذات السيادة فورا.

اطلع الجانب الانغولي بالتفصيل على الخطوات التي يقوم بهـا الاتحـاد السوفيتي من اجل تنفيذ الخطة الاستراتيجية للسياسة الخارجية التي رسمها المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتـي والتي تستهدف القضاء قبل نهاية القرن الجاري، على جميع انواع الاسلحة المبيدة بالجملة وتقليص سائر الاسلحة الى الحد اللازم للدفاع ، وكذلك انشاء نظام شامل للامن الدولي يؤمن المصالح الحيوية لكـل شعوب المعمورة بلا استثناء .

اشار جوزي ادوارد دوش سانتـوش الى ان المبادرات السلمية السوفيتية التـي تشمل جميع نواحي الامـن الدولي ، العسكـري والسياسي والاقتصادي والانساني ، تتجاوب مع المصالـح الحيوية للدول المتحررة واعلن ان جمهورية انغولا الشعبية تؤيدها .

اكد الجانبان ان ايقاف جميع التجارب النوويـة واجراء مباحثات حول وضع اتفاقية بشأن تحريمهـا التام في جميع المجالات يجب ان تكون خطوة هامة في اتجاه كبح سباق التسلح النووي . ودعا الجانبان الى الحيلولة دون نشر سباق التسلح على الفضاء الكوني وايد الجانب الانغولي الاقتراحات الجديدة التي تقدم بها ميخائيل غورباتشوف في خطابه في المؤتمـر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد حول تقليص الاسلحة التقليدية والقوات المسلحة فـي اوروبا تقليصا جوهريا . ونوه الجانبان باهميـة تعاون القوى المحبة للسلام في النضال من اجل درء الحرب النووية وايقاف سباق التسلح وتعزيز الامن الدولي .

اعرب الجانبان في سياق المباحثات عن القلق في صدد التوتر الذي لا يزال مستمرا في كثير من مناطق العالم ، وادانا محاولة القوى الامبريالية برئاسـة الولايات المتحدة استخدام النزاعات الاقليميـة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ودعا الجانبان الى تنشيط البحث الجماعي عن طرق لتسوية الخلافات في مختلف مناطق العالم تسويـة سياسية .

وقد حلل المشتركون في المباحثات الوضع فـي جنوب افريقيا من كل النواحي ووصفوه بانه مشحون بالانفجار ويهـدد السلام العالمي . وعبروا عـن الاعتقاد بان هذا الوضع المتازم يمكن بل تنبغـي تسويته بوسائل سياسية لمصلحة شعوب هـذه المنطقة وضمان الاستقرار والسلام هناك . ومـن شان هذه التسوية ان تساعد على تخفيض التوتـر الدولي وتعزيز الامن العام .

وقرر الجانبان اصدار بيان مشترك حول الوضع في جنوب افريقيا .

يعير الجانبان اهمية كبيرة بجهود منظمة الـوحدة الافريقية في النضال ضد التوسع الامبريالي ، وفـي سبيل تصفية الاستعمار والعنصرية والابارتيـد وتعزيز الاستقـلال السياسي والاقتصادي لبلدان القارة ومن اجل السلـم ونزع السلاح وقد نـادى الاتحـاد السوفيتـي وانغولا للقيـام بخطوات فعالة من اجل تحويل افريقيا الى منطقة مجردة مـن السلاح النووي والقواعد الحربية الاجنبية .

دان الاتحـاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية تطاولات الولايات المتحدة على سيادة نيكاراغـوا واكدا تضامنهما مع شعب نيكاراغوا المدافع عن حقه في التطور الحر المستقل . ودعا الجانبان الى تسوية سياسية عادلة في امريكا الوسطى دون اى تدخـل وتهديد من الخارج .

كما دعا الجانبان الى بلوغ التسوية العادلـة الشاملة في الشرق الاوسط على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة عـام ١٩٦٧ واحقاق الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في تكوين دولته الوطنية . وعقد مؤتمر دولي لهـذا الغرض بمشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

عبر الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية عن التضامن مع شعب افغانستان المناضل . وايدا جهود الحكومة الافغانية الرامية الى بلوغ التسويـة الياسيـة التي من شأنهـا ان تضمن ايقاف التدخل المسلح بالفعل واى تدخل مسلح اخر من الخارج في الشؤون الداخلية لافغانستان وتكفل عدم استئنافه بصورة موثوق بها .

اكد الجانبان موقفهما الدائم لمصلحة حل قضايـا جنوب شرقي اسيا بوسائل سياسية عن طريق تنظيم الحوار البناء بين الدول الواقعة هناك ، كما تقترح ذلك فيتنام وكامبوتشيا ولاوس .

اشار المشتركون في المباحثات الى الدور الايجابي المتزايد لحركة عدم الانحياز في العلاقات الدوليـة المعاصرة . واشارا الى اهمية المؤتمر الثامن للدول غير المنحازة الذي سيعقد في هراري عـام ١٩٨٦ وعبروا عن الثقة بان يسهم بقسط جليل جديد فـي حل مسائل العصر الجذرية كتعزيز السلام والامـن الدولي وكبح سباق التسلح ونزع السلاح النـووي وتطوير التعاون الدولي المتكافيء وذي النفع المتبادل وفي نضال شعوب العالم ضد السيطرة الامبريالية والتمييز الاقتصادي والاستعمار الجديد ، ومن اجل تصفية العنصرية والابارتيد .

اشير عند مناقشة قضايا العلاقات الاقتصاديـة الدولية الى ان الاتحاد السوفيتي وانغولا يدعوان الى اعادة بنائها على اساس عادل وديمقراطـي ، والى اقامة نظام اقتصادي دولي جديد يضمن الامـن الاقتصادي المتكافيء للدول كافة . ودعا الجانبـان في هذا الصدد الى عقد مؤتمر عالمي لقضايا الامن الاقتصـادي ، يتيح بحث كل ما يثقل العلاقـات الاقتصادية العالمية بالجملة ، والى اجراء مباحثـات في اطار هيئة الامم المتحدة بمشاركة جميع الدول من اجل حل اهم القضايا الاقتصادية الدولية حـلا عالميا عادلا . واشارا الى الضرورة الملحة لتسوية قضية الدين الخارجي للبلدان النامية تسوية عادلة لانه جاء نتيجة لسياسة الاستعمار الجديد الامبريالية.

اكد الجانبان ان تنفيـذ مجموعة المبـادرات السوفيتية على الصعيد الخارجي التي تقدم بهـا ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتـي في بيانه المؤرخ في ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٦ ، يتضمـن للبشرية الامن الحقيقي ويمكن من توفير اموال طائلة لتحسين ظروف حياة البشر ، وتصفيـة التخلف الاقتصادي لعدد كبير من الدول .

اشار الجانبان الى اهمية الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي ستعقد في ايار (مايو) عام ١٩٨٦ لمناقشة الوضع الاقتصادي المتازم فـي افريقيا . ومن الضروري ان ترسم الدورة القادمـة حسب اعتقادهما التام ، اجراءات فعالة ذات طابـع شامل مديد الامد من اجل استئصال الاسباب العميقة اللازمة الاقتصادية في افريقيا ، وتحرير العلاقـات الاقتصادية الدولية من التمييز والعنف .

لقد وقع ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وجوزي دوش سانتـوش رئيس مبـلا – حزب العمل ، رئيس جمهورية انغولا الشعبية خطة تطوير الروابط الحزبية بين الحزب الشيوعي السوفيتي ومبلا – حزب العمل للاعوام ١٩٨٦–١٩٨٨ .

عبر الجانبان عن ارتياحهما الكبير لنتائج الزيارة الرسمية الودية لـرئيس مبلا – حزب العمل رئيس جمهورية انغولا الشعبية جوزي دوش سـانتوش للاتحاد السوفيتي والتي جرت في جو من الصداقـة الاخوية والتفاهم التام. وهما على يقين بانها ستساعد على تعزيز وتعميق العلاقات السوفيتية الانغوليـة الشاملة .

وعبر الجانب الانغولي عن الشكر على الاستقبـال الحار الودي الذي لقيه في اثناء مكوثه في الاتحـاد السوفيتي .

وقد دعـا دوش سانتوش رئيس مبلا – حزب العمل رئيس جمهورية انغولا الشعبية ، ميخائيـل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفيتي لزيارة جمهورية انغولا الشعبية زيارة رسمية . وقبلت الدعوة بارتياح . وسيتفق على موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

ندوة التضامن لشعـوب آسيـــا وافريقيــــا

افتتحت في قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو في ١٤ ايار (مايو) الدورة الرابعـة عشرة لمجلس منظمة التضامن الآسيـوي الافريقي . وقد وصل للاشتراك في هذه الندوة واسعـة التمثيل ساسة ورجال مجتمع من ٨٦ بلدا ، يمثلون الاحزاب الثورية الديمقراطية، والحركات التحررية الوطنية والمنظمات الاجتماعية الجماهيرية والحركات المعادية للحـرب في آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا .

كانت في القاعة وفود من هيئة الامـم المتحدة ومكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز ، ومنظمـة الوحدة الافريقية ، والجامعة العربية ، وغيرهـا من المنظمات الدولية الحكوميـة والاجتماعية ، وكذلك رؤساء كثير من البعثات الدبلوماسية المعتمدة في الاتحاد السوفيتي .

لقد اشار عبد الرحمن الشرقاوي الكاتب المصري البارز رئيس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي عند افتتاح دورة المجلس ، الى ان هذا اللقاء يجرى في عاصمة الدولة السوفيتية التي كانت تحمل دوما راية المبادىء المقدسة ، مبادىء حرية الشعوب واستقلالها والتضامن والاممية والسلام وترسخهـا واعرب عبد الرحمن الشرقاوي باسم حركة التضامن ، عن الشكر المخلص للقيادة السوفيتية السياسية والحكوميـة ولجميع المواطنين السوفيت على الفرصة المتاحة لعقد ندوة مجلس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي في موسكو ، وعلى الضيافة والحفاوة .

وعبر عبد الرحمن الشرقاوي عن الثقة بان اعمال الدورة ستجرى في جو بناء يتيح وضع برنامج فعال للعمل المشترك باسم تحقيق المبادىء النبيلة لحركة التضامن المعادية للامبريالية من اجل ظفر مثل الحرية والسلام والتقدم .

وتحدث الى المشتركين في الدورة اناتولي دوبرينين سكرتير اللجنـة المركزيـة للحزب الشيوعـي السوفيتي .

قال دوبرينين : يسعدني جدا ان ابلغ المشتركين في اللقاء ومن خلالهم الاوساط الديمقراطية والتقدمية في البلدان النامية تحية قلبية من ميخائيل غورباتشوف الامين العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واطيب التمنيات بالنجاح في نشاطاتهـم النبيلـة من اجل رص صفوف القوى المعاديـة للامبرياليـة في النضال في سبيل السلام الوطيد والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي للشعوب .

هذه ليست المرة الاولى التي تستضيف فيهـا عاصمة الاتحاد السوفيتـي المتعدد القوميات رسل الشعوب المناضلة التي تجد دوما في الدولة الاولى للاشتراكية المظفرة ، التأييد ومصدر الالهام . ففي موسكو بالذات القى لينين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٩ امام الوطنيين وثوريي الشرق خطابا حول قضية القوميـات والمستعمرات تقدم فيه بخطة استراتيجية لتوحيد جميع القوى المعادية للامبريالية ونستطيع القول ان تلك الخطة اكد صحتها التاريخ نفسه والانتصارات البارزة التي احرزتها حركة التحرر الوطني . ولا تزال الخطة محتفظة بحيويتها في ايامنا هذه .

ان اهتمام حركة التضامن وفصائلها القومية يتركز اليوم على مهام تعزيز الاستقلال الوطني والانبعاث الاجتماعي الاقتصادي للبلدان المتحررة والنضال في سبيل استئصال بقايا الاستعمار والعنصرية وتصفية الاستعمار الجديد ومواقد النزاعات الحربية فـي آسيا وافريقيا ، وكذلك قضايا امن الشعوب العام طبعا .

ثم قال دوبرينين ان عصرنا ربط كل هذه القضايا في عقدة مشدودة واحدة ، وجعل حلها متوقفـا على تحقيق اهم قضايا العصر الا وهي ابعاد خطر الكارثة النووية وضمان السلام الوطيد .

لقد دخلت بلادنـا مرحلة التطوير الهامة وكبيرة المسؤولية . وقد سمى السوفيتيون المؤتمر السابع والعشرين بحق مؤتمر القرارات الاستراتيجية . اذ اجاب المؤتمر عن الاسئلة الجذرية التي طرحتهـا الحياة نفسها امام الحزب والشعب ، وكشف بصراحة وعلنية عن القضايا التي نضجت في مجتمعنا ووضع برنامج عمل جبارا وواقعيا في الوقت نفسه ، يعكس امال واماني المواطنين السوفيت . وقد بدا تنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية . ويجري العمل على قـدم وساق . ونحن على يقين باننا سنتمكن من تحقيق كل مارسم اعتمادا على افضليات الاشتراكية وامكانياتها التي لاتنضب وعلى قوة الجماهير الخلاقة .

ان هذا اللقاء يعقد في لحظة خاصة خطرة جدا من تطورات الوضع الدولي . لقد اقتربت البشرية تماما من الحد الذي يتقرر عنده مستقبلهـا ، ومستقبل كوكب الارض ، دارنا المشتركة . ويعود سبب هذا الوضع الى اعمال الامبرياليـة ، وبالدرجة الاولى الامبريالية الامبركية والى سعيها الى اعادة مواقعها الاجتماعية على النطـاق العالمي او الى محاولتهـا للتخلص من ازمة النظام الراسمالي المتفاقمة .

وتتجسد هذه المساعي والمحاولات في زيـادة سباق التسلح وانتـاج انواع جديدة من السلاح الفتاك والسلاح الفضائي بالدرجة الاولى ، في اطار «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» المزعومة .

تؤكد احداث عصرنا ان الامبريالية تسعى الى شن هجوم مضاد كثيف وواسـع النطاق ضد البلدان المتحررة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي والفكري في آن واحد . وقد حصل هذا النهج الامبريالي في الاونة الاخيـرة على «مبرر نظري» في شكل مذهب «الكونية الجديدة» .

ثم انتقد الخطيب سياسة الامبريالية الرامية الى ابقاء الوضع الاجتماعي والسياسي الحالي في العالـم والمحافظة على نظام استغلال الامبريالية شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واستعبادها ، واشار الى ان العملية التاريخية لا تحددهـا في نهاية المطاف الادارات الامريكية ومطامعها ولا المصالح الجشعـة للمجمع الصناعي العسكري او الشركـات المتعددة الجنسية . فمثلما لم يتسن في حينه ايقاف مسيرة الثورات الشعبية في الصين وكوريا وفيتنام ولاوس وكامبوتشيا وكوبا لن يتسنى استعباد شعوب انغولا والفغانستان وموزمبيق وليبيا ونيكاراغوا مجددا . ولن حسب اعتقادهما التام ، اجراءات فعالية ذات طابـع

ينجح احد في اجبار الشعب العربي الفلسطيني على التخلي عن حقوقه الوطنية الشرعية كما لن ينجح في ارغام وطنيي ناميبيا وجنوب افريقيا على الكف عن النضال في سبيـل الاستقلال وضد العنصريـة والاستعمار .

وقال الخطيب ان النظام العالمي لاستغلال الشعوب من جانب الاستعمار الجديد ، لا ينفصل عن السياسة الامبريالية للاعداد المادي للحرب . فسباق التسلح يؤثر في الاوضاع الاقتصادية للبلدان النامية تاثيرا وخيما جدا .

تواجه البشرية الان مهام معقدة صعبة . ولكن ثمة مهمة تقف فوق سائر المهام ، وهي تفادي الحرب النووية . وقال اناتولي دوبرينين : اننا ندرك معكم ان كل الجهود التي تبذل في النضال من اجل استقلال الشعوب الوطني وتقدمها الاجتماعي تكون عديمـة المعنى اذا لم يتسن تفادي الحرب النووية . بينما يتيح ايقاف سباق التسلح للعالم كله تحرير موارد هائلة يمكن استخدامها لمصلحة البلدان الناميـة. اننا ننطلق من ان النضال ضد خطر الحرب النووية هو نضال في الوقت نفسه في سبيل تنمية البلدان والشعوب المتحررة .

واظهر دوبرينين في خطابه باسهاب ان النضال ضد الخطر النووي وايقاف سباق التسلـح واعادة الانفراج والمحافظـة على السلام العالمي وتعزيزه وضمان المستقبل الامين للجيل الحالي والاجيـال القادمة ، يظل الاتجاه الرئيسي لعمل الحزب الشيوعي السوفيتي على الصعيد العالمي .

ثم وصف الخطيب المشروع الشامل للامن الدولي والمطروح في المؤتمـر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . واشـار الى ان هذا المشروع تجسدت فيه التجربة الايجابية المشتركة للاتحـاد السوفيتي والبلدان الاشتراكيـة وكذلك تجربـة المجتمع الدولي المنعكسة في قرارات هيئة الامـم المتحدة وحركة عدم الانحياز ، والاقتراحات البناءة «للدول الست» وغيرها من الدول من مختلف الانظمة الاجتماعية والحركات الجماهيرية المعادية للحرب .

واكد بخاصة الاهمية التاريخية للبرنامج الملموس لتصفية السلاح النووي والكيميائي وازالـة خطر الحرب والذي تقدم به ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٦ ، وللمبادرات السياسية الخارجيـة التي يحتوي عليهـا التقرير السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر السابع والعشرين والتي يتضمنها خطاب رئيس الوفد السوفيتـي في المؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد في برلين .

وتنسجم مع البرنامج السوفيتي لتعزيـز السلام وانشاء منظومة الامن الدولي ، المبادرات الرامية الى التسوية السياسية للنزاعات في مختلف انحاء الكرة الارضية .

واستعرض الخطيب مجموعة واسعة من الاجراءات التي تقدم بها الاتحـاد السوفيتي من اجل تنسيق الحوار البناء بين دول اقليم اسيا والمحيط الهادىء



والبحث المشترك عن طرق لتسوية القضايا المختلف عليها بينها ، وتحقيق التعاون الوثيق وذي النفع المتبادل .

ثم قال اناتولي دوبرينين اننا نلاحظ بارتياح بعض التحسن في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين الاشتراكية ، جارتنا العظيمة . وننطلق من توفر امكانية العمل المستمر لتحسين العلاقات بين بلدينا على الرغم من اختلاف مواقفهما من بعض القضايا الدولية ، وسيساعد ذلك على تعزيز السلام والامن في اسيا ومعافاة الوضع الدولي عموما .

يؤيد الاتحاد السوفيتي باستمرار وثبات جهود حكومة افغانستان الرامية الى تدعيم سيادة بلادها والدفاع عن المكاسب الثورية لشعبها وتوسيع القاعدة الاجتماعية للحكم التقدمي . اننا نتمنى النجاح للمباحثات بين افغانستان والباكستان بواسطة المبعوث الشخصي للامين العام لهيئة الامم المتحدة والتي اقتربت الان من مرحلتها الهامة ، وندعو الى بلوغ التسوية السياسية من شانها ان تضمن فعلا ايقاف التدخل المسلح واي تدخل اخر من الخارج في شؤون افغانستان الداخلية وعدم استئنافه .

ان بلادنا تقدر حق التقدير المنجزات التاريخية لحركة التحرر الوطني العربية ، وتدعو دائما الى التسوية الشاملة العادلة لازمة الشرق الاوسط وجلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق الحق الثابت للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وتكوين الدولة الوطنية اننا ندعو الاسرة الدولية الى بذل جهود مثابرة جديدة من اجل معافاة الوضع في الشرق الاوسط واعادته الى مجراه الطبيعي . ان الاتحاد السوفيتي على ثقة اليوم ، كما كان امس ، بان الطريق المؤدي الى هذه التسوية لا يمر من خلال محاولة عقد صفقات انفرادية على غرار تلك التي دفعت القضية الى مازق خطر بل من خلال عقد مؤتمر دولي برعاية هيئة الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الاتحاد السوفيتي الذي يدعو الى تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام وطيد وتعاون اقترح سحب الاسطولين السوفيتي والامريكي من البحر المتوسط . وتقدمنا في الوقت نفسه بفكرة عقد مؤتمر واسع التمثيل يشبه المؤتمر الاوروبي العام لبحث كل طائفة المسائل المتعلقة بتوطيد السلام في هذه المنطقة بما في ذلك اجراءات الثقة التي برهنت على نفعها في الممارسة الدولية .

يدعو الاتحاد السوفيتي الحكومات والاوساط الاجتماعية وذوي النية الحسنة في جميع البلدان الى تعبئة الجهود من اجل مؤازرة شعوب جنوب افريقيا وناميبيا ودول «المواجهة» بغية المساعدة على تسوية القضايا القائمة هناك تسوية عاجلة وعادلة لمصلحة الاستقرار والسلام الوطيد .

ان بلادنا تؤيد دوما المطالبة الشرعية للبلدان النامية باعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على مبادىء العدل والديمقراطية . ولابد ان يساعد على تحرير تلك البلدان من الاستعمار الاقتصادي وتصحيح العلاقات الاقتصادية الدولية عقد مؤتمر عالمي لمناقشة قضايا الامن الاقتصادي . وقد تقدم بهذه الفكرة المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

ينطلق الاتحاد السوفيتي في علاقاته الاقتصادية والعلمية والتكنيكية مع البلدان النامية ، من مبادىء المساواة في الحقوق والنفع المتبادل واخذ مصالح الشركاء بعين الاعتبار . ويعتبر هذا التعاون من حيث اهدافه ومضمونه نوعا جديدا من العلاقات الاقتصادية الدولية يقابل نظام استغلال تلك البلدان من جانب الشركات متعددة الجنسيات كما انه يرسخ مواقع الدول الفتية في النضال ضد الاستعمار الجديد . ثم اوضح الخطيب بالارقام الملموسة ان موقف الاتحاد السوفيتي من هذه القضية الهامة يتميز بتعدد الجوانب ويشمل شتى المجالات ويساعد الدول الفتية في بناء اقتصادها المستقل والنهوض بالثقافة واعداد الكوادر الوطنية بصورة عقلانية .

ثم قال دوبرينين اننا على ثقة ثابتة بحتمية استبدال مبدأ التسلح بدلا من التطور ، بمبدأ نزع السلاح من اجل التنمية . وهذا هو هدف اقتراحات الاتحاد السوفيتي حول تقليص الميزانيات الحربية وتحويل جزء من الاموال المتوفرة نتيجة ذلك الى مساعدة البلدان النامية .

ثم تطرق الخطيب الى دور حركة عدم الانحياز واشار الى انها نمت خلال الاعوام الخمسة والعشرين من قيامها فغدت قوة كبيرة معادية للامبريالية والحرب وتؤثر هذه القوة تاثيرا طيبا في مجرى التطور العالمي كله .

ان الاتحاد السوفيتي عازم على مواصلة تاييد جهود البلدان غير المنحازة في نضالها ضد قوى العدوان والاستعمار الجديد ، وفي سبيل السلام العام وتسوية كل ما ينشا من خلافات ونزاعات عن طريق المباحثات السياسية ، ومن اجل النظام الاقتصادي العالمي الجديد .

ثم ذكر دوبرينين المشتركين في الندوة باقتراب الذكرى الخامسة والاربعين لاعتداء المانيا الفاشية على الاتحاد السوفيتي ، وقال ان الدرس الرئيسي الذي استخلصته الشعوب عن الحرب الاخيرة، يتلخص في ان العدوان يجب النضال ضده بحزم وجهود مشتركة قبل اندلاع لهيب الحرب .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي حزب التفاؤل التاريخي اذ يعي مسؤوليته التاريخية امام شعبه والبشرية باسرها ينطلق من الاعتقاد بان نشوب حرب عالمية ، ليس امرا حتميا مع ان الخطر المخيم على السلام نتيجة سياسة الاوساط العدوانية للامبريالية كبير جدا . فقوى النزعة العسكرية والعدوان تواجهها اليوم قوى السلام والمنطق والعدالة ، وهي قوى جبارة ومتزايدة باستمرار ومن عناصر هذا الرصيد العظيم سياسة السلام النشيطة التي تنتهجها الدول الاشتراكية وقدرتها الاقتصادية والدفاعية المتنامية ، وكذلك الحركات الجماهيرية ضد الحرب ، والدول والشعوب الداعية الى السلام في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

واشار الخطيب في الختام الى ازدياد السمعة الدولية لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي المناضلة ضد العدوان الامبريالي والاستغلال الاستعماري الجديد والتي تقدم الدعم المعنوي القيم للمناضلين ضد العنصرية والابارتيد والصهيونية والاستعمار وعبر عن الثقة بان تسهم دورة مجلس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي في رص صفوف القوى المعادية للامبريالية .

ثم قدم نوري عبد الرزاق الامين العام لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي الى المشتركين في الدورة تقريرا عن نشاطات هذه المنظمة الدولية .

وتحدث في الجلسة ممثلو لجنة معاداة الابارتيد التابعة لهيئة الامم المتحدة ، ومندوبو الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، واتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، وغيره من المنظمات الدولية .

العصر النـــووي ومقاديـــر الخطـــر

(مؤتمر صحفي للمراسلين السوفيت والاجانب)

استقبل المواطنون السوفيت بامتنان مشاعر المواساة والتعزية التي ابدتها المنظمات الدولية والعلماء والاختصاصيون والمواطنون البسطاء في البلدان الاجنبية ازاء النائبة التي المت بنا ، وهي الحادث في محطة تشرنوبل الكهرذرية . لقد شارك اطباء اجانب زملاءهم السوفيت في العمل على خط الجبهة الرئيسي لتصفية آثار هذا المصاب الاليم وقد تحدث احد هؤلاء الاطباء هو الدكتور روبرت غايل ، استاذ جامعة كاليفورنيا ، في مؤتمر صحفي عقد للصحفيين السوفيت والاجانب في موسكو يوم ١٥ ايار/مايو الحالي . وشارك في اللقاء مع الصحفيين بدعوة من روبرت غايل العضو المراسل لاكاديمية العلوم الطبيـة في الاتحاد السوفيتي فوروبيوف ، كما حضر اللقاء ارمند هامر ، رجل الاعمال الامريكي والشخصية الاجتماعية المعروفة الموجود حاليا في موسكو .

- قال البروفيسور غايل : عندما علمت بنبا حادث تشرنوبل ، تقدمت على الفور ، وبالنيابة عن الهيئة الدولية لشؤون زراعة النخاع العظمى ، باقتراح الى زملائي السوفيت حول تقديم العون لهم في تقدير معدل اصابات المنكوبين وعلاجهم . ومضى البروفيسور غايل الى القول ان الاطباء السوفيت كانوا قد اعطوا قبل وصول مجموعة الاختصاصيين الامريكان الى موسكو تقويما معينا للوضع وتوصيات تتعلق بمعالجة ٣٥ شخصا تعرضوا لجرعة عالية من الاشعاع . وقد استجاب الزملاء السوفيت فورا لاقتراحاتنا حول مشاركة اختصاصيي جملة من البلدان في الاستشارات وارسال المعدات والمستحضرات الطبية اللازمة .

واضاف الطبيب الامريكي ان دوائر طبية حكومية وخاصة من ١٥ بلدا قد استجابت لطلباتنا ، واشاد غايل بالمستوى الرفيع لتوافر الاجهزة الخاصة في المستوصف السوفيتي الامر الذي اتاح خلال موعد قصير فرصة اجراء عمليات معقدة وتحقيق نجاح في معالجة حالات الاصابة الخطرة . فقد اجريت ١٩ عملية لزراعة النخاع العظمى .

واعلن الطبيب ان التقدير الكامل لتبعات الحادث الطبية سوف تستغرق بضعة اشهر . واكد قائلا : اننا وافقنا على اجراء استشارات وبذل جهود سوفيتية - امريكية دائمة في هذا المضمار ، وعلى ان ننشر معا نتائج عملنا باسرع وقت ممكن واتفقنا على التدابير الضرورية الكفيلة برفع مستوى التاهب العلمي والطبي للحوادث النووية . ونحن نقترح معا ان تجرى كل الحكومات تقويما انتقاديا لجهودها الفردية والجماعية في هذا المجال ، ذلك ان حادث المفاعل النووي ليس بالحادث الوطني فحسب ، بل هو ايضا مصيبة دولية قد تصبح فوق طاقة امة واحدة من حيث الموارد والخبرات .

واعرب البروفيسور غايل نيابة عن زملائه العلماء والاطباء عن استعدادهم لاتخاذ ما يلزم من التدابير لانقاذ المنكوبين .

وردا على اسئلة الصحفيين ، اشاد غايل بارتفاع مستوى تاهب زملائه السوفيت والمؤسسات الطبية السوفيتية للحادث . وقال ان تقديراتهم الاولية لجرعات الاشعاع والاستراتيجيات الباطنية كانت صائبة للغاية ، بقدر ما تسنى لهم . واضاف : انا لا اخشى ان اصف بالبطولة عمل هؤلاء الناس الذين جازفوا بحياتهم في سبيل انقاذ ابناء وطنهم .

ان ابرز درس من دروس حادث تشرنوبل يتمثل على حد قول الطبيب الامريكي ، في انه اظهر ان العلم والطب لا يعرفان حدودا وطنية . وثمة استنتاج آخر هو ان احداث الاسابيع المنصرمة قد اظهرت محدودية امكانياتنا في الرد على الكوارث النووية . واذا كان ثمة من يعتقد بامكانية تقديم معونة سريعة في الحرب النووية ، فهو امر لا مجال لعقد الآمال عليه ، مهما كان هذا القول محزنا .

واستفسر مراسل اذاعة فنلندا عن الفئات المهنية التي ينتمي اليها المصابين بحالات خطرة ، فاجاب فوروبيوف ان اكثر من تضرر هم مجموعة رجال الاطفاء . فقد كان هؤلاء الرجال يعرفون اي حريق يكافحون ، ويعرفون ان الذي يهددهم هو ليس النار بل الاشعاع . وقد كافحوه واطفاوه . لقد كانوا في تلك اللحظات ينقذون حياتنا وحياتكم في الواقع لقد سئلنا : ما هي الدروس التي استخلصت من الدقائق الاولى للحادث ، وهل كان رجال الاطفاء اعضاء وحدة خاصة مزودة بكل ما يلزم ؟ لا شك في انهم كانوا مزودين بما يلزم من معدات . ولهذا الجهاز من الصفات الجادة ومن القدرة على التحليل العميق وعلى احكام نظم الوقاية ما يمكننا من القول بانه استخلص من الحادث ، طبعا ، كل الدروس لكننا كثيرا ما ننسى ان الحوادث ، ايا كانت لا تمتثل للتنبؤ بيسر . فمنذ الفروغ من حادث اليوم يتعذر عمليا الاستعداد للحادث التالي . وهذا يسمى لدى العسكريين بـ «التاهب للحرب السابقة».

اما بشان سؤال ممثل صحيفة الغارديان : هل يوجد من بين مجموعة المصابين باصابات خطيرة الذين اودعوا في المستشفى اشخاص من سكان بلدتي تشرنوبل وبريبيت والمراكز السكانية الاخرى ضمن منطقة الـ ٣٠ كلم ، فقد اجاب البروفيسور فوروبيوف : باستطاعتي ان اقول التالي : ليس هناك اشخاص من سكان البلدات القريبة بين المرضى الذين تعرضوا لجرعة خطرة على الحياة فقد جرى فحصهم بدقة وقيست نسب اشعاع ملابسهم وغددهم الدرقية . ولم تظهر نتائج هذه الفحوص التي شاركت فيها اي حالة تنطوي على خطر الاصابة بالمرض . هل يمكن ان يسبب حادث تشرنوبل حالات اصابة بامراض الاشعاع في البلدان الاخرى ؟ ان هذا الاحتمال لا وجود له بتاتا .

ووصل هامر الى اللقاء مع الصحفيين من المستشفى مباشرة ، حيث يستمر النضال من اجل انقاذ حياة وصحة المواطنين من منكوبي الحادث فقال : انني كطبيب ، كاحد منتسبي القطاع الطبي تاثرت تاثرا عميقا لخطوة الاطباء الانسانية المشتركة هذه ، ولجهودهم البطولية التي اتاحت فرصة انقاذ الكثير من المنكوبين . ان الاطباء السوفيت اختصاصيون واسعو الخبرة يعملون في مستشفيات رائعة التجهيز .

ومضى هامر الى القول : انا اتذكر جيدا احداثا جرت قبل ٦٥ سنة . كنت في الثالثة والعشرين وزرت آنذاك مناطق روسيا التي يجتاحها الجوع ووباء التيفو . واتذكر لقائي مع لينين وكلماته عن اهمية اعادة التجارة بين بلدينا . وعندما عرض علي الدكتور غايل اقتراحه بالسفر الى الاتحاد السوفيتي ابرقت على الفور الى السيد غورباتشوف . وجاء الجواب فورا : نحن مستعدون لاستقبال الدكتور غايل . ثم وردت من العالم طلبات على ادوية ومعدات ، وقد حظيت باستجابة في بلدان عديدة ومنها في الولايات المتحدة . لقد اراد الشعب الامريكي وشعوب العالم اجمع مساعدة المواطنين السوفيت في هذه الساعة العصيبة .

هل كانت هناك مسوغات لقيام بعض البلدان الغربية باتخاذ قرار حول تقييد ، بل وحتى حظر استيراد المواد الزراعيـة من الاتحاد السوفيتي وبلدان اشتراكية اخرى ؟ هذا السؤال وجه الى البروفيسور فوروبيوف ، فاجاب :

- باعتقادي ان الجواب واضح للعيان . فالمواد الغذائية الملوثة بالاشعاع هي غير المواد الغذائية الحاوية على سيانيد البوتاسيوم . ان من اليسير جدا التاكد منها . فكل دائرة جمرك مزودة باجهزة تحدد معدل تلوث المواد الغذائية بالنظائر المشعة والمعروف اننا جميعا نشع قليلا ، كذلك المواد الغذائية ، بالطبع . ولكن هناك معدلات دولية وابسط الفحوص يتيح التمييز بين المواد الملوثة والنقية منذ لحظة ارسالها الى البلد الآخر . غير ان القضية حتى لا تنحصر في ماهية التدابير الادارية التي يمكن ان تتخذ لتغيير اصول التجارة الدولية في مثل هذه الحالات . ان هذا في تصورنا ، نحن الاطباء ، اليوم بوجه عام مسالة تافهة مقارنة باحتياجات البشر الفعلية في حالة حدوث كارثة نووية ضخمة . واود في هذا الصدد ان اؤيد الروحية التي اشاعها البروفيسور غايل في هذا المؤتمر الصحفي ، فقد اظهر لنا الحادث الضرورة الملحة للتعاون ، وليس فقط في المجالات العلمية .

ولم يخل المؤتمر الصحفي من اسئلة بروحية تلك التخرصات التي امطرت بها بعض وسائل الاعلام الجماهيري قراءها ومستمعيها خلال هذه الايام المقلقة . فقد رجا ناتي ، مراسل الوكالة الالمانية للانباء (المانيا الغربية) التعليق على مكالمة هاتفية غير مالوفة من مدينة غومل . ان امراة من اهالي هذه المدينة حسب الزعم قد قالت انها اصيبت هي وابنها البالغ الخامسة من العمر بصلع تام ، وانها تعزو ذلك الى حادث تشرنوبل . فاجاب فوروبيوف : اننا نتابع متابعة جادة الوضع حول محطة تشرنوبل الكهرذرية . ولا تستثني من ذلك مدينة غومل التي لم يسجل فيها اشعاع يمكن ان يسبب ضررا للصحة.

وتساءل الصحفيون : ألم تكن هناك مخاطر من اقامة سباق السلام «للدراجات الهوائية في كييف بالنسبة للمشاركين فيه» فاجاب غايل : ان سباق الدراجات ، على حد علمي ، يؤثر تاثيرا جيدا على الصحة ، وركوب الدراجة يقوي الجسم .

واضاف فوروبيوف : انا ، كطبيب باطني محترف لست متفقا تماما مع زميلي : فانا لا احب المباريات لكن لي في هذا المضمار موقفا ذاتيا . اما اذا اردنا الجد في القول وتوخينا الموضوعية والدقة ، فانا اكرر : ان كل الوضع المتعلق بالاشعاع قرب تشرنوبل وعند حدود الاتحاد السوفيتي تبلغ عنه يوميا الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وآمل ان كل فرد يفهم جيدا ان من غير الممكن اخفاء حقيقة الاشياء . فلو كانت جرعات الاشعاع المتاين في كييف خطرة ، لما تصرفنا ، طبعا ، بمثل هذا الاطمئنان . واكرر مرة اخرى اننا نعلن كل ما نعرف وكل ما نعلن عنه يسهل للمراقبين من الخارج التاكد منه حتى اذا كانوا خارج اراضي بلدنا .

عن وكالة تاس
/وكالة نوفوستي/

مبادرات الاتحاد السوفيتي الجديدة حول الاسلحـــة الكيميائية

في ٢٢ نيسان /ابريل/ قدمت في جنيف الى مؤتمر نزع السلاح مقترحات الاتحاد السوفيتي الجديدة بصدد تحريم الاسلحة الكيميائية ، هذه المقترحات التي اعلن عنها الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في برلين اثناء المؤتمر الحادي عشر للحزب الاشتراكي الالماني الموحد . ان هذه المقترحات تتيح تجاوز الاختلافات القائمة حتى الان في المباحثات الجارية هنا والمساعدة بنشاط على صياغة اتفاقية من شانها ان تضمن الاتلاف التام في كل مكان للاسلحة الكيميائية حتى نهاية هذا القرن .

ان الاتحاد السوفيتي كما جاء في تصريح ميخائيل غورباتشوف بتاريخ ١٥ كانون الثاني /يناير/ ١٩٨٦ ، يقف الى جانب التصفية التامة باسرع وقت للاسلحة الكيميائية والقاعدة الصناعية لانتاجها ايضا . وبلادنا على استعداد لضمان الاعلان في حينه عن اماكن وجود منشآت صناعة الاسلحة الكيميائية ولوقف انتاجه والبدء بصياغة اجراءات اتلاف القاعدة الصناعية له ، وكذلك المباشرة ، في وقت سريع بعد سريان مفعول الاتفاقية بتصفية احتياطات الاسلحة الكيميائية . بل وان ذلك كله يمكن ان ينفذ تحت رقابة صارمة بما في ذلك التفتيش الدولي على الطبيعة .

لقد عرض ممثل الاتحاد السوفيتي في مؤتمر نزع السلاح ف . اسرائيليان فحوى المقترحات السوفيتية الجديدة النابعة من اعلان ١٥ كانون الثاني /يناير/ عام ١٩٨٦ .

تاخذ هذه الاقتراحات بعين الاعتبار ان اتلاف احتياطات الاسلحة الكيميائية يجب ان تبدأ بها كل دولة تشارك في المعاهدة خلال فترة لاتزيد عن بضعة اشهر اما اتلاف وتفكيك المواقع ففي فترة لاتزيد عن عام من سريان مفعول الاتفاقية . بل وسيكون على المشاركين خلال ٣٠ يوما من تلك اللحظة الاعلان بدقة عن اماكن وجود كل موقع من مواقع انتاج الاسلحة الكيميائية بما في ذلك عناصر مايسمى بالسلاح البيناري . وهذا ينطبق على كافة المواقع بغض النظر عن كون ملكيتها حكومية او خاصة .

ان مقترحات الاتحاد السوفيتي تتيح ضمانا فعالا لتحريم انتاج الاسلحة الكيميائية في الوقت المناسب . وسيكون على دولة مشاركة بعد سريان مفعول الاتفاقية وقف كل النشاط في مواقع انتاج الاسلحة الكيميائية . وخلال ثلاثة اشهر بعد سريان مفعول الاتفاقية سيكون المشاركون ملزمين باتخاذ اجراءات وطنية لاغلاق المواقع كتحريم سكن المباني وايقاف وتفكيك كافة اجهزة خدمة الموقع وغير ذلك .

وعرض الممثل السوفيتي ايضا بعض الافكار المحددة حول اجراءات اتلاف او تفكيك هذه المواقع .

وتحتل مسائل الرقابة مكانة خاصة في مقترحات الاتحاد السوفيتي الجديدة . يقترح الاتحاد السوفيتي ان يضمن وقف عمل كل موقع لانتاج الاسلحة الكيميائية بما في ذلك المنشآت التاصة وان يضمن بواسطة الرقابة الصارمة بما في ذلك التفتيش الدولي الدوري على الطبيعة . ان المقصود بذلك هو اختبار مدى صحة ما يعلن عنه وان يختم المفتشون الموقع المغلق وكذلك التفتيش المنتظم على سلامتها وحتى بداية الاتلاف او تفكيك الموقع ومن اجل رقابة فعالة على اتلاف وتفكيك مواقع انتاج الاسلحة الكيميائية يقترح الاتحاد السوفيتي النص على اجراء تفتيش دولي دوري على الطبيعة وصياغة نظام لزيارة المواقع من قبل المفتشين الدوليين من شانه ان يضمن حضورهم كافة العمليات الهامة في مجال اتلاف وتفكيك الموقع ويمكن ان يجري التفتيش الدولي الختامي بعد الانجاز التام لعملية تصفية او تفكيك الموقع كله .

واعلن الممثل السوفيتي ايضا ان الاتفاقية يجب ان تقضي باجراءات تضمن مراعاتها التامة وتنفيذها من قبل كل حكومة مشاركة بغض النظر عما اذا كان الحديث يدور حول منشآت حكومية او خاصة او شركات متعددة الجنسية وبالدرجة الاولى عدم جواز استخدام الصناعة الكيميائية التجارية من اجل صنع وانتاج اسلحة كيميائية .

وانتقد الممثل السوفيتي بشدة خطط الولايات المتحدة لصنع السلاح الكيميائي البيناري ونشره في بلدان اوروبا الغربية . ان تحقيق هذه الخطط كما اشار ، يهدد بتحويل بلدان اوروبا الغربية المكتظة بالسكان الى مسرح محتمل لحرب كيميائية مميتة قد يكون ضحيتها الرئيسية السكان المدنيين بالدرجة الاولى . ان الولايات المتحدة كما في موضوع صواريخ «بيرشنغ -٢» والصواريخ المجنحة المتوسطة المدى تلعب كما هو واضح لعبة غير نزيهة آملة بابعاد الضربة الجوابية عن اراضيها ووضع اراضي وسكان حلفائها تحت هذه الضربة ، ان نشر السلاح الكيميائي البيناري في اوروبا الغربية من شانه ان ينعكس وباكثر الصور سلبية على المباحثات الجارية في جنيف حول نزع السلاح والتحريم الشامل للاسلحة الكيميائية . ان الاتحاد السوفيتي يشجب بحزم خطط انتاج ونشر السلاح الكيميائي البيناري ، ويرى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تدرك المسؤولية عن عواقب مثل هذه الخطوة .

وفي نفس اليوم عقد الوفد السوفيتي في جنيف مؤتمرا صحفيا مكرسا لخطوات الاتحاد السوفيتي الجديدة في مباحثات تحريم الاسلحة الكيميائية .

لقد اثارت اقتراحات الاتحاد السوفيتي الاهتمام فورا بين الوفود في مؤتمر نزع السلاح . وترى اوساط المؤتمر ان هذه الاقتراحات ستعطي دفعا قويا للمباحثات التي طالت بشكل فاق الحد بسبب الموقف غير البناء للولايات المتحدة وبعض حلفائها ويعير المندوبون اهمية خاصة للموقف الجريء البناء للاتحاد السوفيتي من مسالة الرقابة . ويؤكد الكثيرون ان هذا الموقف يدحض بالكامل التاكيدات القائلة ان الاتحاد السوفيتي ، على حد الزعم ، غير معني باعداد وسائل فعالة للتفتيش فيما يخص تنفيذ اتفاقية تحريم الاسلحة الكيميائية . ويشيرون هنا في هذا الصدد الى ان الاتحاد السوفيتي كان وقبل ذلك ، قد ايد اقامة رقابة دولية دورية على اتلاف احتياطات الاسلحة الكيميائية ، وكذلك على الانتاج المحدود لاكثر المواد الكيميائية خطرا والمسماة «بالمواد السامة فوق العادة» ، والذي سيسمح به بناء على اتفاقية لاحقة . ويثمن المشاركون في المباحثات المقترحات السوفيتية كاثبات واضح للعيان على ان اقوال الاتحاد السوفيتي لا تناقض اعماله في الممارسة .

والآن اضحى الدور في الرد دور اولئك الذين يعرقلون بشتى الحجج ، المباحثات ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية .



جريدة اسبوعية مصوره
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

السياسة الخارجية والداخلية
حياه المواطنين السوفيت
الاقتصـاد والعلـم
الفن والثقافـة
والرياضـة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافا الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .
يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف «سوشبريس» ، ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سالس الدار البيضاء

* جمهوريه مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١ ٠
الخرطوم

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع دبدوش مراد-٧٤
الجزائر

مائلة بقرة او بقرتين ، وما يقرب من ٥٠ راسا من الضان ترعى فى البادية دوما ، فلا تكلف اصحابهم شيئا ابدا ويملك عمال المزرعة كذلـك الطيور كالدجاج وغيـره ، ثم قال المديـر مبتسما : ونحن لانشترى حتى الخبز لان ربات البيوت يفضلن صنع الارغفة حسب اذواقهن ، ضف الى ذلك روضة الاطفال التى ترعى اطفال العاملين فى المزرعـة مجانا ، وكذلك وجبات الغداء المجانية فى مواسم البذر والعزق والحصاد ، وتخصص لهذا الغرض قطيعا يضم ستمئة راس من الضان .

اورنباى دكتور فلسفة فى التاريـخ وكان رئيـسا لمجلس نواب الشعـب للناحية وسكرتيرا للجنة الحزب فيهـا وحين بدات عملية بعث المنطقة وافق ان يكون مديرا للمزرعة الحكوميـة ، واقدم

اورنباى مانتيبيسوف

سخاء الاراضي المستصلحة

يقولون فى الشرق «لايمكن لليد الواحدة حمل بطيختين» ، هنا قد يحتاج المرء ليديه الاثنتين

مجلس الشيوخ

لامجال لسأم الفتيات فى السوفخوز




مانتيبيسوف يؤكد ان هذه الرمال ستعطى بمرور الزمن ٣٠٠٠ كغ من القطن للهكتار الواحد ←

قال لى اورنباى مانتيبيسوف مديـر المزرعة الحكومية «لينينيزم» وهى اكبـر مزرعة لزراعة القطن فى قره‌كلباكيا :
لقد اشتد حنين الارض هنا الى يـد الانسـان . كانت الارض هنا مغطـاة بالرمال على مدى سبعمئة عـام . وفقدت خصوبتها اذ بقيت بلا ماء تحت اشعـة الشمس الصحراوية اللاهبة . غير اننـا بعثناها .
... يشاهد المرء البساتين التى تغوص فيها البلدة ، وطرقات معبدة تصطف على جانبيها اشجار التوت ، ويسمع خريـر المياه فى الاقنيـة ، وبالكاد يصدق ان كل هذه المنطقة كانت جزءا من صحراء قزيل قـوم قبل بضعـة اعوام فقط اصبحت الارض خصبة . ويحصد البرسيم هناك خمس مرات فى السنة ، ويجمـع محصولان من الذرة والخضروات ، وثمـة بساتين وكروم والكثير من الماشية . غير ان مدخول المزرعـة الحكومية الرئيس ياتى من زراعة القطن اذ تجنى ما يقرب من ثلاثة اطنان من القطن فى كل هكتار .
وقال اورنباى :
— ان اجـور الزراعة مرتفعة فـى مزرعتنا ، وبالاضافة الى ذلك يملك كـل عامل قطعة من الارض تعادل مساحتهـا ١٥٠٠ مترا مربعا ، وتحرث المزرعة تلك القطع بالاتهـا وترويها مجانا ، ويزرع عمال المزرعة فـى حقولهم الخضروات والفواكه والعنب والبطيخ ، وتملك كـل بجراة على تجربة اقتصادية ، وكانـت الحصيلة ان تجاوز دخل المزرعة مـن القطن ٦ر٤ مليون روبل سنويا .
شاهدنا انقاض قلعـة كوى كريلغان كالا التى اكتشفها علماء الآثار السوفيت بعد ان ظلت تحـت الرمال الفى عام وبسطت منظمـة اليونيسكو رعايتها على هذا الاثر الآن .
قال اورنباى ان اناسا مجدين واذكياء عاشوا هنا . فحيـن اعد تصميم قناة كومبان التى تروى الآن حقولنا تبين ان خط سيرها يتوافق تماما والقناة التـى كانت هنا قبل الفى عام .
اخذ البـشر يسكنون ضفاف نهرى سيحون وجيحون منذ القرون الغابرة ، ولم يعرف احد كم مرة ازالت الحروب الضارية الحضارات من هذه الارض . ان بقايـا القلاع السبع الواقعة فى اراضى المزرعة الحكوميـة «لينينيزم» تلزم الصمـت واكبرها قلعة جان باس التى دمرهـا جنكيز خان قبـل سبعمئة عام . يقول المؤرخون ان جنكيز خان امـر بابادة سكان تلك الدولة عن بكرة ابيهم انتقاما من شاه خوارزم لاغتيال سفيره ، وهكذا سحقت احدى الحضارات العريقـة جدا ودفنت الرمال ثمار عمل اجيال عديدة من سكانها .
من مقر ادارة المزرعة الحكومية سافرنا الى جان بساى البلدة الحديثة الواقعة على بعد ٤٠ كيلومترا من مقر الادارة ، ان استصلاح الاراضى لايـزال مستمـرا ويجرى اقتطاع حوالى مئتى هكتار سنويا من الصحراء .
قـال لى مانتيبيسوف باستطاعتنـا استصلاح المزيد من الاراضى لو توفرت لدينا الالات ، غير ان المؤسسة المحلية المسؤولة عن توزيعها ترسل القسـم الاكبر منها الى مزارع حكومية اضعف منا الا اننا وجدنا مخرجا اذ اشترينا ثلاثين الة حفر ، وهكذا فاننا الآن نستصلـح الاراضى بانفسنا .
اما ما هو معنى الـ ٥ر٩ الف طن مـن القطن الـنـــى باعتها المزرعة الحكومية للدولة فلهمته بعـد عودتى الى موسكو وبعد اتصالى بمعمل فرونزه للنسيـج هاتفيا ، قالـت لى فاليتينا فاسيليفا المسؤولة عن الشؤون الاقتصادية فـى المعمل ان الاقمشة المنسوجة من ذلـك القطن كافية لتفصيل ١٥ مليون فستان .

ميخائيل كوهتاريف

الصلع؟

استعمال المحلول بسيطة . ضع عدة قطرات منه فى الشامبو وذلك جلد راسك فى اثناء الاستحمام . ولا تخف من العوارض المرافقـة ، اذ ان هذا المستحضر امين تماما ، وليس فيـه مواد سامة او مهيجة .
وظهر من بين اصدقائى وزملائـى فى هذه المرة من لا يخافون بتاتـا من «تقديم» راسـه لخدمة العلم ولجمالهم كذلك ، والجمـال كما يقال يتطلب التضحية .
وبالمناسبة لم يخب امل احد ، اذ ان النتائج كانت واضحة . لقد اصبح شعر احدهم كثيفا ، وزالت الهبارية تماما من راس الاخر ونبت الشعـر فى الصلعة الخلفية من راس الثالث الذى سببت له متاعب كثيرة . وصار شعر الجميع اكثر كثافة ولمعانـا و«يطيع» المشط . كما تغيـر اللون ايضا ، والاصح القول ، اصبح الشعر اكثر طبيعية وكثافة ، فاذا كان شعر المراة اشقر اصبـح ذهبيا ، واذا كان اسود اصبح بلـون جناح اليوم والمهم هنا ان الشعر نبت فى اماكن الصلعة .
قال لى فيكتـور فالايـن ! ان مستحضرنا ليس منافذا طبيا ، بمنبه ان اوضحت له نتائج تجربتى : فاذا ماتت بويصـلات الشعر تمامـا فالمستحضر لا يساعد ، لكن لـو ان بقية من الحياة ما زالت لدى البويصلة فاننا نستطيع اعادة الشعـر للانسان وقد اكدت ذلك التجارب العديدة التى اجريناها نحن ، وكذلك العاملون فى موسكو ، بطلب منا ، ان محلول نمو الشعره ، كما اتضح مارك يؤثـر تاثيرا مفيدا ايضا ، مثلا ، يزيـل الهبارية ويعيد المتانة والبريـق واللون الطبيعى الحى للشعر .
ولم يحدثنا فيتالى فالاين عـن العناصر المكونـة لهذا المستحضر وهذا ، حسب رايه ، موضوع ليس لجريدة ، انمـا لاطروحة علميـة ويدخل فى اساس عناصره الطبيعيـة تلك التى يمكـن الحصول عليها فى حالة معالجة اشجار الصنوبر . وهذا يعنى ان المـواد الخام لاعداد هذا المستحضر لا تنضب .
— لكن متى نستطيع الاستفادة من هذا المستحضر ؟ سالت العالم ، فانك تدرك جيدا ان رسائل القراء بعـد نشر هذه المقالة طلبا للعون ستنهمر عليكم ؟
— يؤسفنى الا استطيع الرد عـلى تلك الرسائل . فبالاتفاق مع معهـد الابحاث العلميـة ، ستقوم احدى المؤسسات البيلوروسية بانتاج كمية اختبارية من الشامبو مـع «المحلول» ولا تكاد تكفـى لانجاز البحـث وبالمناسبة فان النتائج واعـدة جدا اذ ان «محلول نمو الشعر» حصل على تقييم عال جدا من العديد من زملائنـا العلماء والاختصاصيين فـى الجماليات واستحق شكرا من عشرات الذيـن شاركوا فى اختباره . وامل فـى ان يظهر هذا المستحضر فـى الاسواق القريبة فى الاكشاك التجارية ، واذ يتمكن جميع الراغبين مـن الاستفادة منه ، وستظهـر ايضا عقاقيـر الايروزولين والمرهـم والايمولـس وغيرها من العناصر التى تتضمن هذا «المحلول» ، ويجرى العمل الآن عـلى استخدام هذا المستحضر فى الانتاج الصناعى .

نتاليا بولديك



تحقيق صحفي من كييف

لم يتوار احد خلف رفاقه

هرع الى العمل في منطقة محطة تشرنوبيل الكهرذرية اكثر من الف وثلاثمائة طبيب وممرضة وعامل مختبر وكذلك مائتان واربعون سيارة اسعاف هذا هو حجم «قوات الانزال» الطبية التي تعمل في مكان الحادث .

لقد نقل كل فرد بحاجة الى المساعدة السريعة الى المستشفى ، واستقبلت العيادات الطبية المختصة مختلف المتضررين ، وقد لعبت عيادة معهد البحث العلمي للاشعة والراديو بولوجيا والاورام التابعة لوزارة الصحة الاوكرانية دورا بارزا وذلك باستخدام طرق المعالجة من صدمات المواد المشعة ، اضافة الى خبرتها الكبيرة في معالجة شتى انواع الخلل في الوظائف الدفاعية للاجسام الحية ضد التأثير الاشعاعي .

قال مدير المعهد المذكور البرفيسور اناتولي بوزمرفوف كبير اخصائيي اوكرانيا :

اننا نقدم الدم والمواد المكونة له للمتضررين ونمارس المعالجة الكيميائية للكتل المتعلقة بالكريات البيض، وفي حالة الضرورة نقوم بزرع النخاع العظمي من المتبرعين بالدم .

اذ ان اكثرية المرضى يعانون من الصدمة بشكل طفيف ، بعد الفحص الدقيق عدة مرات يسمح لهم بالخروج من المشفى شريطة ان يترددوا على المصحات المختصة ليظلوا تحت اشراف العناية الطبية الدائمة وذلك لمدة تتراح من ٣٠-٦٠ يوما . وهناك ايضا بعض المصابين بصدمات متوسطة الخطورة تدعو حالات بعضهم الى القلق وتم زرع النخاع العظمي المتبرع به الى اثنين منهم . وقد حصل عليه من معهد علم الدم التابع لوزارة الصحة في اوكرانيا.

كان لي لقاء مع اناتولي بانجينكو (٣٤ سنة) كبير مهندسي عمال الاطفاء لدى المحطة الكهرذرية . وذلك في ممر العيادة بعد عشرين ساعة من تركيب النخاع العظمي له . يعمل اناتولي في المحطة منذ عام ١٩٨٠ ، ويعيش في داره في مدينة عمال الطاقة (بريبيات) والتي تبعد ستة كيلومترات عن بؤرة الحريق . لقد شارك في عملية اخماد الحريق الذي شب في مبنى المفاعل الذري ، وفي التاسع والعشرين من ابريل وصل الى المستشفى لاجراء الفحوصات الطبية اللازمة .

ان اناتولي امرؤ متماسك قليل الكلام : «كانت الحادثة كبيرة وخطيرة وكان من الصعب ازالة اثارها . ورغم ذلك سوف اعود الى العمل في المحطة حين يصبح كل شيء على مايرام» .

وكان في الغرفة المجاورة شخصان يحملان اسم نيقولاي احدهما بولدارينكو والاخر مياخكوف .

كان بولدارينكو مراقب الاجهزة يناوب في المفاعل الرابع وعلى مسافة مئتي متر من مكان وقوع الحادث، وقد تحمل منذ فترة مشقة زرع النخاع العظمي ، وهو بانتظار فحوصات دقيقة طويلة المدى ، كما قد يخضع الى عملية اخرى لزرع النخاع العظمي ، وعملية تنقية الدم بالوسائل الطبية الخاصة وكذلك عملية نقل الدم ، حسب تقدير مسؤول المشفى المرشح في العلوم الطبية نيقولاي بوندار .

وقدم لنا بوندار شخصا اخر من المرضى هو سيرغي غازين (٢٨ سنة) كبير مهندسي ادارة التوربينات ، واحد عمال المحطة الكهرذرية . ان حالته تدعو الى قلق خاص لدى الاطباء ، فهو الشاهد المباشر للحادث ، وها هو يدلي بقوله : انني شديد الفخر بالرفاق الذين عملت معهم ، فرغم طباعهم المختلفة ، وميل الى هذا او ذاك منهم الا ان الجميع هبوا في لحظة النكبة لاداء الواجب ، ولم يتوار احد منهم خلف ظهر رفيقه . ان من في محطتنا اناس جيدون .

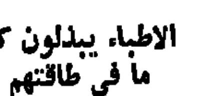
دواوريس شيتينينا

روبيرت غيل :

المصيبة محتملة في كل بلد

طرق السؤال اذان برفيسور جامعة كاليفورنيا روبيرت غيل ولمرات عديدة حتى قبل المؤتمر الصحفي الذي عقده في موسكو . والسؤال هو : ما الذي دفعه كمختص معروف عالميا بشؤون زرع النخاع العظمي لعرض مساعدته على زملائه السوفيت لانقاذ حياة المتضررين من حادثة محطة تشرنوبيل الكهرذرية .

اجاب غيل قائلا : ان العلم والطب لايعرفان الحدود القومية .. ويفرض علي الواجب كعالم وطبيب ، مثل كافة زملائي ، تقديم كل ما يمكن لانقاذ حياة الناس .



الاطباء يبذلون كل ما في طاقتهم

قال غيل في المؤتمر الصحفي بموسكو : لقد عرضت مساعدتي فور سماعي بكارثة تشرنوبيل على الاطباء السوفيت نيابة عن السجل الدولي لزراعة النخاع العظمي . وقد هب الدكتور ارماند هامر بحماسة فائقة لتنفيذ هذا الاقتراح من الناحية التكنيكية ، كما لحق بي في موسكو زملائي البرفيسور تاراساكي وريتشارد تشيمبلين وياير رايزنير .

وساتحدث الآن عما فعلناه بالتحديد بعد الحادث مباشرة نقل الى مشافي موسكو مئتان وتسعة وتسعون مصابا بالاشعاع ، وقمنا وزملاؤنا السوفييت فوروبيف وغوسكوفا وبارانوف بتشخيص وتعيين اصابة خمسة وثلاثين حالة من المرض الاشعاعي، ورأينا بعد الفحص الشامل ضرورة زرع النخاع العظمي لتسعة عشر شخصا . ويوجد الآن ثمانية وعشرون شخصا على قيد الحياة من اصل خمسة وثلاثين مصابا وللأسف لا يمكن التاكيد بان هذا الرقم هو النهائي . الا ان الاطباء يبذلون كل مابوسعهم .

ويتحدث روبيرت غيل عن مهارة الكادر الطبي السوفيتي ونوعية خدمة المرضى ، وخاصة خبرة وتفاني بل وبطولة الاطباء السوفيت ، ونضالهم في سبيل انقاذ ابناء وطنهم ، وتحدث كذلك عن دقة تشخيص مستوى الاصابة بالاشعاع الذي قام بها الزملاء السوفيت مؤكدا ، انه كان دقيقا الى اقصى حد ممكن ، هذا مع العلم ان الخبرة العالمية في مجال هذا التشخيص محدودة جدا . واكد روبيرت غيل قائلا : ان ماقام به الاطباء السوفيت في هذه الايام فريد من نوعه لقد كانوا على اتم استعداد واوفر تحضير ممكن في مثل هذا الظرف الماساوي .

ويتابع البرفيسور الامريكي قوله : ان كثيرا من الناس والمنظمات في كل انحاء العالم قد تجاوبوا مع ما وقع في تشرنوبيل واتخذوا موقفا ايجابيا وانه لشيء مميز ان يسارع البشر لعرض التبرع بالنخاع العظمي لزرعه للمصابين السوفيت ، وذلك حينما علموا بسفرنا قبل اللاعنا من لوس انجلوس، لقد ارسلت الشركات الحكومية والخاصة التابعة لاكثر من خمسة عشر بلدا الأجهزة الضرورية والمستحضرات الطبية واللوازم الاخرى .

ويقول غيل ان ما حدث في تشرنوبيل يحتمل الوقوع في اي بلد لديه محطات كهرذرية . ولاتتوفر لدى كل دولة الامكانيات الكافية للقضاء على مفعول وآثار — مثل هذه النكبات . ولذا فان من الضروري التعاون الدولي في هذا المجال ، وان حادثا كهذا ليس مسألة اقليمية بل قضية عالمية شاملة لقد اتفقنا مع الزملاء السوفيت على توحيد الجهود في المسائل التي تخص الطب ، ولسوف ننشر اعمالنا ولبحاثنا بشكل مشترك .

وردا على سؤال حول امكانية تقديم العون الطبي في حالة حدوث حرب نووية قال غيل :

— انه لمن المؤسف التحدث عن ذلك ، ولكني اقول انه لن يكن هناك مجال لتقديم اي عون وهذا ماكشفت عنه بوضوح نكبة تشرنوبيل ، فحتى في مثل هذه الحالات المحدودة ، وفي زمن السلم ، حاصرنا الوقت ، ولم نتمكن من تجنب الضحايا ، فكيف سيكون الامر في حالة خوض العمليات الحربية ! ببساطة لن تكون هناك حاجة للطب اطلاقا .

لقد نعت احد الصحافيين غيل وزملائه بجسر التعاون بين الشرق والغرب «فاجاب غيل» : نحن الاطباء لانخرج عن اطر المهام المهنية الموكلة لنا ، ولكن فيما لو تمكنا ولو قليلا من تقوية عرى الصداقة بين شعوبنا فسوف نسر بهذا كثيرا .

هامر و«مجموعته» في كييف قريبا

لقد شارك في المؤتمر الصحفي الى جانب روبرت غيل السيد ارماند هامر والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية اندريه فوروبيوف . قال هامر : حينما سمعت من غيل بالنكبة سارعت فورا بارسال برقية الى ميخائيل غورباتشوف كتبت فيها : ان تعاون الاطباء الامريكان والسوفيت خير دليل على ضرورة عيشنا المشترك في زمن سالم نساعد فيه بعضنا بعضا وتلقينا الرد فورا ، وبنفس اليوم سافر روبيرت الى موسكو .

ثمة في الغرب من يؤكد ان اوكرانيا وخاصة عاصمتها كييف قد تلوثت الاشعاعات . وفي هذه الاثناء — يقول هامر — كانت لوحاتي تعرض في موسكو ومن المقرر ان تعرض ايضا في اوديسا وكييف ، واعتقد الكثيرون انني ساشطب كييف من جدولي.. ولكنني وبعد التشاور مع المختصين ، لاسيما روبيرت غيل قررت ان لوحاتي ستعرض لسكان كييف ليتمتعوا بروائع الفن العالمي .

هاتف من غوميل

— ايحتمل ظهور اصابات حادة بالاشعاع خارج دائرة الثلاثين كيلومترا المحددة حول المحطة الكهرذرية ؟

يجيب اندريه فوروبيوف قطعا لا يمكن ومع هذا فنحن نراقب حالة السكان والبيئة بشكل دائم . واضاف غيل : الا انني ومنذ ايام الدراسة كنت على ثقة بانه لا يوجد شيء مستحيل . ولكنني في هذه الحالة اشاطر فوروبيوف الراي .

وسال مراسل احدى وكالات الانباء بانه ورد هاتف من مدينة غوميل التي تبعد ١٢٠ كيلومترا عن تشرنوبيل يقول ان امراة ادعت ان شعرها وشعر ابنها البالغ خمسة اعوام قد سقط تماما ، وربطت ذلك بحادث المحطة الكهرذرية .

اجاب فوروبيوف :

— انلاحظون ، انه لكي يسقط الشعر تماما يجب الحصول على كمية محددة من الاشعاعات ، ولذا لا يمكن للمصاب ان يتنقل بل لا يمكنه حتى ان يتحرك ، اضف الى هذا انني قمت شخصيا بالكشف في منطقة غوميل ولم اصادف شيئا من هذا القبيل .

واعرب العالم السوفيتي عن دهشته من الاجراءات المتخذة من جانب الحكومات الاوربية الغربية التي حظرت استيراد البضائع من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وقال : اليس من البساطة تحديد مستوى الاشعاعات لهذه او تلك من البضائع وذلك في النقاط الحدودية مباشرة .

ان الاشاعة بصدد تلوث البضائع السوفيتية بالاشعاع لا يجوز استهلاكها هي امر موجه الى الناس البسطاء لانه لا توجد في العالم كله مادة غير مشعة ، والقضية هي في كمية هذه الاشعاعات ، وهناك معايير دولية محددة لها .

غينادي ليولوف



سائق الجرار خومينكو (من كولخوز «يوبيداه في تشرنوبيل) ووليسة المجلس المحلي غوزدون في احد حقول هذا الكولخوز الواقع في منطقة ماكاروفسكي .



كييف . سفيتلانا بالاشتكو ، المعلمة من قرية اوباتشيتشي تتحدث الى مراسل وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية ، ومراسل «غلوب اند ميل» الكندية



بعد انتهاء الوردية يأخذ العاملون في المحطة الكهرذرية قسطا من الراحة في مصح «يسنيا بوليانا» .

منطقة ماكاروف الواقعة على بعد ٥٠ كيلومترا شمال غرب كييف اصبحت ميدانا لمشاريع كبيرة ، اذ انتقلت اليها بضعة كولخوزات من منطقة تشرنوبيل .

سيكون لليمن الديمقراطية سيركها

انهم ستة فنانين : عبد الرحمن عبدو عبد الله وهاشم علي قاسم وعلي حسين حيدرة ومحمد احمد ثابت وعبد الله محمد حسين وهاشم عبد الله غالب (في الصورة من اليمين الى اليسار) من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وسوف ينهون في هذه السنة دراستهم في معهد الدولة في موسكو للسيرك والاستعراضات الفنية .

ان هؤلاء الشباب العرب الستة هم جزء من دفعة خريجي المعهد الذي اهل خلال ستين عاما كل الفنانين السوفيت ذوي الشهرة تقريبا والعديد من الفنانين الاجانب الذين يظهرون حاليا على الحلبة .

ويمثل هؤلاء بالنسبة لليمن الديمقراطية اول من تلقى تأهيلا كاملا خاصا من هذا القبيل في الاتحاد السوفيتي .

ويهيئ معهد موسكو للسيرك الطلبة طيلة اربعة اعوام قبل خروجهم الى الحلبة . اما هؤلاء الستة فقد تخرجوا من المعهد خلال عامين .

— كيف تم ذلك ؟ سألت مستفسرا سيرغي ماكاروف مدير المعهد وعلمت منه ان الفنانين اليمنيين الجنوبيين طوروا فنهم في وطنهم لمدة عامين قبل مجيئهم الى موسكو . وقد ساعد في ذلك المخرج والمربي السوفيتي بوريس بيلوخفوستوف .

لم يكن لدى اليمن الديمقراطية وفي الحقيقة اي سيرك ، وكل ما كان عندها هو مجموعة غير كبيرة من الموسيقيين والمغنيين والراقصين والمهرجين والبهلوانات . وفي بداية السبعينات تلقى عدد من الفنانين تعليمه في الصين . كما عمل الخبراء السوفيت في عدن ، غير ان نمر السيرك المعدة انذاك تبدلت مع الزمن واصبحت متعددة الاساليب وفقدت نقاوتها ، والى جانب ذلك فقدت المتفرجين .

واعاد بوريس بيلوخفوستوف تشكيل النمر الموجودة كما وضع نمرا جديدة من بينها : بهلوانات الحبال ، والبهاليل وبهلوانات العضد والسرعة . وتم الحصول على برنامج سيركي لا بأس به ، الا ان تطويره اللاحق كان في غاية الصعوبة فالطقس الدافئ يعيق البروفات الطويلة ، كما ان ظروف اجرائها قاسية اذ ان الارضية البيطونية او الحجرية لا تسمح بعمل الكثير . ولهذا ظهرت في معهد موسكو للسيرك في صيف عام ١٩٨٤ مجموعة الطلاب من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

لقد شاهدت في اثناء البروفات ما تعلموه خلال هذه المدة واعجبت بتمثيل هاشم علي قاسم الايحائي وضحكت على فواصل هاشم عبد الله غالب وعبد الله محمد حسين الهزلية واخذت فكرة عن نمرة البهلوانات النطاطين التي شارك فيها خمسة فنانين :

سيكون في اليمن الديمقراطية نمرتها الخاصة من نمر خدع الحواس ويهديهم المعهد لباس التمثيل اللازم والذي هو اساس النمرة لم يدربهم بوريس ماكاروف على تقديم النمرة به.

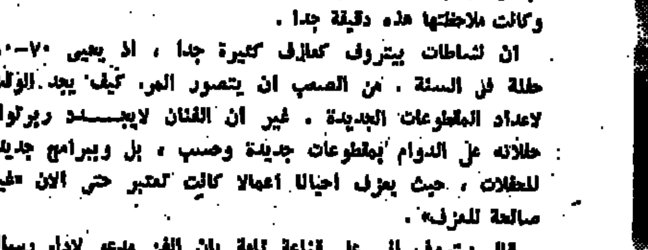
ان المعارف التي سيعود بها خريجو معهد الدولة للسيرك والاستعراضات الفنية الى ديارهم لهي معارف ذات شان : ست نمر وعشر نمر تهريجية وفواصل هزلية يقوم بها ستة فنانين وكل هذا على مستوى مهني جيد وقد عرض عبد الله محمد حسين وهاشم عبد الله غالب مثلا نمرهما اكثر من مرة في حفلات امام الجمهور السوفيتي الذي استقبل بحرارة نمرهما التي جمعا فيها بين الفكاهة الشرقية الرقيقة وفن السيرك السوفيتي الكلاسيكي :

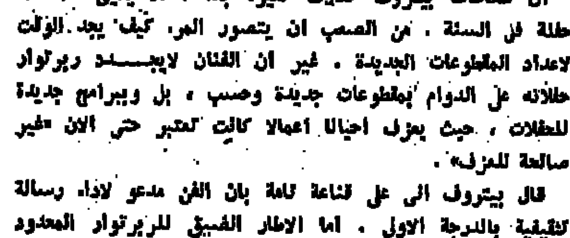
واطلع الطلبة اليمنيون الجنوبيون الستة على معالم موسكو ولينينغراد وعلى حسن ضيافتهما كما اتقنوا اللغة الروسية .

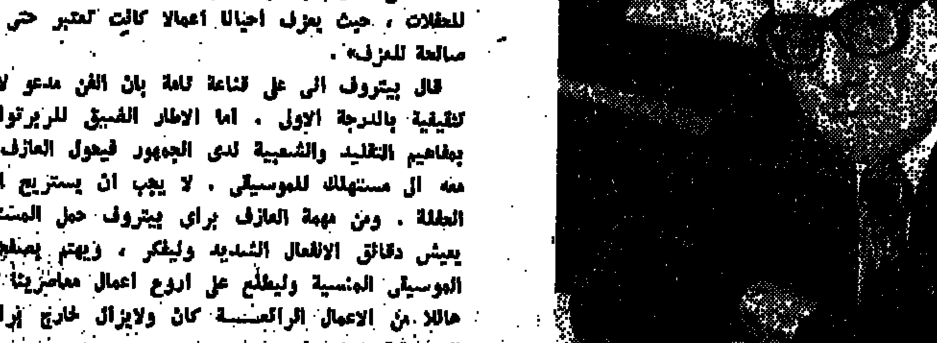
قال هاشم علي حسين : «لقد ادركنا خلال فترة دراستنا في الاتحاد السوفيتي اي شيء هي البلاد الاشتراكية ، حيث جميع الناس متساوون ، وحيث لا يوجد تقسيم بين بيض وسود ، كما نشعر اننا هنا في حالة جيدة ، وبالاطمئنان ، اذ يحيط بنا اناس جيدون وطيبون ومستعدون دائما لتقديم المساعدة» وراقق الستة جميعهم على قوله .

فياتشسلاف شالنوف









انباء موسكو تقدم :

نيكولاي بيتروف: الحفلات ليست للراحة فقط

اطلق نقاد الموسيقى الغربيون على عازف البيانو السوفيتي نيكولاي بيتروف لقب «فارس البيانو الشجاع ...» فاز نيكولاي بيتروف ، وهو طالب في كونسرواتوار موسكو ، عمره ١٩ سنة بمسابقة فان كليبرن الدولية عام ١٩٦٢ . والان بعد مضي ربع قرن تقريبا ظهر الفنان امام الجمهور الامريكي مجددا واصبح مع قائد الاوركسترا يوري تيميركانوف اول رسولين للفن السوفيتي الى الولايات المتحدة بعد انقطاع طويل في العلاقات الثقافية بين البلدين . وتصادفت حفلة بيتروف الناجحة في «لينكولن سينتر الشهير» مع منحه في الوطن لقب فنان الشعب لروسيا السوفيتية وكانت حصيلة خصبة لعمله كعازف على البيانو خلال العقدين الاخيرين .

يمثل نيكولاي الجيل الموسيقي الثالث من آل بيتروف ، فكان جده فاسيلي مغنيا روسيا شهيرا في مسرح البلشوي . وعاش نيكولاي منذ طفولته في عالم الموسيقى ، ولذلك كان اختياره للموسيقى كمهنة امرا طبيعيا ومنطقيا .

وبفضل النجاح الذي حققه نيكولاي بيتروف في المسابقات الموسيقية واثناء حفلاته الاولى في الخارج فقد حظي بسمعة كبيرة على الصعيد العالمي ولقبت صحيفة «كريستشيان ساينس مونيتور» الموسيقي بانه «عملاق مقبل بين العازفين على البيانو» . ولحسن الحظ لم تطغ بهارج الشهرة على الفنان الشاب ، ولم تستول عليه نشوة الرضى . ولم تكن السماء صافية فوق راسه في اعوام صعوده الاولى .

فكان عرضة للانتقاد بسبب افراطه في إتقان فن العزف تكنيكيا . الا انه ادرك قبل ان فات الوقت ان اتقان طرق العزف التكنيكية غير كاف ليكون العازف فنانا حقيقيا ماهرا ... بحثا وتلت ذلك سنوات من العمل الدؤوب والتوتر الذهني عن طريقه الخاص في العزف .

ويعتبر نيكولاي بيتروف اليوم من ابرز اساتذة العصر ولا يذهل بتحمسه ومهارته الرفيعة فحسب بل كذلك بمدى العمق الذي يكشف به عن فكرة الملحن في كل مقطوعة موسيقية يؤديها «بعناية وحب عملاق طيب» كما كتبت صحيفة «تايمز» البريطانية وكانت ملاحظتها هذه دقيقة جدا .

ان نشاطات بيتروف كعازف كثيرة جدا ، اذ يحيي ٧٠-٨٠ حفلة في السنة . من الصعب ان يتصور المرء كيف يجد الوقت لاعداد المقطوعات الجديدة . غير ان الفنان لايجدد ريبرتوار حفلاته على الدوام بمقطوعات جديدة وحسب ، بل وببرامج جديدة للحفلات ، حيث يعزف احيانا اعمالا كانت تعتبر حتى الان «غير صالحة للعزف» .

قال بيتروف الي على قناعة تامة بان الفن مدعو لاداء رسالة تثقيفية بالدرجة الاولى . اما الاطار الضيق للريبرتوار المحدود بمفاهيم التقليد والشعبية لدى الجمهور فيحول العازف والمستمع معه الى مستهلك للموسيقى . لا يجب ان يستريح الجمهور في الحفلة . ومن مهمة العازف براي بيتروف حمل المستمع لكي يعيش دقائق الانفعال الشديد وليفكر ، ويهتم بصفحات التراث الموسيقي المنسية وليطلع على اروع اعمال معاصرينا . ان عددا هائلا من الاعمال الرائعة كان ولايزال خارج برامج الحفلات الموسيقية .

وايا كان البلد الذي يقيم فيه بيتروف حفلاته ، ومهما كانت حياته الفنية حافلة ، لابد ان يوفر وقتا لزيارة مكتبة المؤلفات الموسيقية والاطلاع على ما في الارشيفات القديمة . فتضمن برامج حفلاته عددا من المقطوعات الموسيقية التي «استخرجها» بكل معنى الكلمة من بواطن المتحف البريطاني .

قال العازف ان من واجب الفنان ان يصرف وقته وقواه وقدرته الابداعية لكي يتيح للبشر فرصة التعرف على اكبر عدد ممكن من روائع عباقرة البشرية . هذه هي رسالة الفنان كما يفهمها الموسيقار الذي يفتح امام الجمهور بكل برنامج جديد يعده باب مملكة الاصوات والافكار والمشاعر التي تسمى بمملكة الموسيقى ...

فالينتينا ميخايلوفيتش

كيف ومن يحدد سياسة الاسعار في الاتحاد السوفيتي؟

اجرى مراسلنا حديثا حول هذا الموضوع مع نيكولاي غلوشكوف رئيس لجنة الدولة للاسعار في الاتحاد السوفيتي . وفيما يلي نص الحديث .

قال فلاديمير كالاشنيكوف السكرتير الاول للجنة مقاطعة فولغوغراد للحزب الشيوعي السوفيتي من على منصة المؤتمر السابع والعشرين للحزب إن اسعار المفرق لا تغطي نفقات انتاج المواد الغذائية ودعا الى وضع اسعار معللة اقتصاديا الأمر الذي يقلص الهوة بين العرض والطلب .

وقد ايدته في الواقع ناتاليا غللرت (سائقة جرار من كازاخستان) فاشارت الى ان اسعار الأعلاف المركبة التي تباع للسكان هي اعلى من اسعار الخبز الجاهز . وبالنتيجة غالبا ما يستهلك الخبز كعلف للمواشي . وقد دعا كلا المندوبين الى رفع اسعار المفرق للمواد الغذائية .

ولذلك ، فان سؤالي الاول هو : لقد كنت ايضا مندوبا الى المؤتمر السابع والعشرين . فهل تؤيد هذه المقترحات ؟

— انا اميل الى المحافظة . وقد تعرضت بصفتي شيوعيا ومسؤولا الى الانتقاد اكثر من مرة بسبب هذه النزعة . وتتلخص وجهة نظري في ان هذه المسائل ينبغي حلها ببالغ الحذر وبشكل معلل اقتصاديا . لاسيما وان رفع الاسعار العادي دون زيادة انتاج المواد الغذائية ودون توسيع تشكيلتها ورفع نوعيتها ، قد لا يؤدي الى تلك النتائج التي يبتغيها المندوبان المتحدثان .

لا بد من مراعاة عوامل كثيرة كالتمايز في مداخيل السكان المالية وعدد افراد العوائل ، والتقاليد التغذية في مختلف المناطق .

— لماذا كان يجري في اواخر الاربعينات وبداية الخمسينات تخفيض اسعار المفرق سنويا في الاتحاد السوفيتي وفيما بعد توقف هذا الامر ذو الشعبية الكبيرة بين السكان ؟

— لنعود الى تلك الفترة — اولى سنوات ما بعد الحرب . ان النظام الحالي لاسعار المفرق في الاتحاد السوفيتي يعود باساسه الى عام ١٩٤٧ ، حيث تغلب الاقتصاد السوفيتي على الدمار الذي سببته الحرب . لقد ارتفعت ارتفاعا كبيرا الاسعار التي كان اساسها عام ١٩٤٠ حينذاك .

والغي في عام ١٩٤٧ نظام التقنين الذي ادخل في الاتحاد السوفيتي خلال سنوات الحرب ، ووضعت اسعار تزيد ثلاث مرات على مستوى عام ١٩٤٠ ، واجري اصلاح نقدي وهكذا ، ظهرت اسعار جديدة ونقود جديدة ، ولكن الاسعار اصبحت اعلى ثلاث مرات من مستوى ما قبل الحرب .

واقر برنامج طويل الامد لتخفيض اسعار المفرق سنويا . ولكن ، وهذا امر مهم ، مع عدم رفع اجور العمل لان الموارد لم تكن تكفي لرفع الاجور للجميع . اما استثناء قسم من السكان فكان يعني رفع مستوى الاستهلاك للبعض على حساب البعض الآخر .

لقد استمر تخفيض اسعار المفرق السنوي حتى عام ١٩٥٤ . واجري التخفيض سبع مرات . وبالنتيجة باتت الأسعار عمليا بحلول عام ١٩٥٥ اقل مرتين منها في عام ١٩٤٧ واقترب مستواها من مستوى ما قبل الحرب . وقد وسع سكان الاتحاد السوفيتي من كافة التخفيضات بصورة عامة اكثر من ثلاثمائة مليار روبل .

ان اسعار المفرق الحالية لكافة منتجات الحبوب والسكر والزيت النباتي والمواد الغذائية الاخرى باقية على حالها منذ عام ١٩٥٥ . وهي اكثر الأسعار ثباتا ، بل وفي بعض الحالات ادنى اسعار في العالم . اما اسعار اللحوم والالبان فقد ارتفعت بنسبة ٣٠ بالمائة في عام ١٩٦٢ وهي باقية على مستواها منذ اربع وعشرين سنة . ولا اظن ان احدا بامكانه ان يذكر دولة اخرى تمارس سياسة اجتماعية اكثر انسانية في مجال الاسعار .

— لنؤكد هذه الاقوال بالارقام والمقارنة ؟

— لدي جدول مقارنة بين اسعار المفرق للمواد الغذائية في الاتحاد السوفيتي والسويد . ان بعض الاسعار في الاتحاد السوفيتي اعلى مما في السويد نسبة الى اجرة العمل ولكن ينبغي الا ننسى ان السويد المحايدة لم تتضرر خلال الحرب العالمية الثانية . وهي تحتل بثبات خلال العقود الاخيرة من السنين احد المواقع الرئيسية في العالم من حيث مستوى الرفاهية . لقد وضع هذا الجدول قبل عامين ، اي وفقا لاسعار عام ١٩٨٣ . ونظرا لان الاسعار في الاتحاد السوفيتي ثابتة واجور العمل تزداد ارتفاعا ، فان التناسب يتغير لصالح السكان السوفييت . وهكذا وانطلاقا من حساب معدل الاجر الشهري في عام ١٩٨٣ بالعملة السوفيتية —١٨٠ روبلا في الاتحاد السوفيتي (وهو حاليا —١٩٥ روبلا)* و٥٨٩ روبلا في السويد .

يكون لدينا الجدول الآتي :

	السويد	الاتحاد السوفيتي
كيلوغرام من خبز الجوزدار يكلف	٨٠ كوبيكا	١٨ كوبيكا
١ كيلوغرام من الروستبو	٨ روبلات	٣ر٥ روبل
١ كيلوغرام من اللحم مع العظام	٦ر٧ روبل	٢ روبل
١ كيلوغرام من اللحم المفروم	٥ر٥ روبل	١ر٩ روبل
١ كيلوغرام من فخذ الخنزير المقدد	١٠ر٢ روبل	٣ر٥ روبل
١ كيلوغرام من لحم سمك القد المجمد	١ر٨ روبل	٧٧ كوبيكا
١ كيلوغرام من البطاطا	٣٣ كوبيكا	١٠ كوبيكات
١ كيلوغرام من الجزر	٧١ كوبيكا	١٢ كوبيكا

* بالاضافة الى ذلك لكل شخص سنويا حوالي ٥٣٠ روبلا من مخصصات الاستهلاك العام . وطبيعي ان الأسر القليلة المعاش تستفيد منها اكثر من الآخرين بكثير .

ومن جهة اخرى ، فان اسعار الالبان والزبدة والفواكه في السويد اقل نسبيا .

لقد «جمدنا» الاسعار بعد عام ١٩٥٥ وانتقلنا الى رفع اجرة العمل بصورة مبرمجة مع حساب كمية ونوعية العمل لكافة الفئات من العمال والموظفين . وقد ازدادت اجرة العمل في الاتحاد السوفيتي خلال ربع القرن الاخير بنسبة ١٦٠ بالمئة ، فيما ازداد مستوى الاسعار بنسبة ١٠ بالمئة فقط . قارنوا هذه الارقام وسوف تتأكدون من ان الاتحاد السوفيتي ينتهج سياسة اجتماعية عادلة .

— كيف تحدد اسعار المفرق في الاتحاد السوفيتي ؟

— ان السعر ينبغي ان يراعى قبل كل شيء — حسب نظرية ماركس — النفقات الضرورية اجتماعيا لانتاج هذه السلعة او تلك . ولكن حينما تحدد الدولة الاشتراكية سعر السلعة للسكان ، فهي لا تتبع هذا المبدأ وحده ، بل وتأخذ بعين الاعتبار العامل الاجتماعي حتما .

ويعني هذا ان كل المواد الغذائية الاساسية ، والمنتجات الصناعية الضرورية ، والسكن والخدمات والنقل والمواصلات يجب ان تكون في متناول كافة فئات السكان . ومن المهم في ظل ذلك ان يستطيع الشخص الذي يستلم مرتبا دون المتوسط ، ولنقل مثلا ١٥٠ روبلا شهريا ، اقتناء كل مايلزمه لحياة عادية من سلع وخدمات . وينبغي ان تكون السلع عصرية وجذابة ، على الرغم من انها ستصنع كما هو مفهوم من مواد رخيصة .

ويقتضي مبدأ دفع الاجر حسب العمل التمييز ، بل وحتى عدم المساواة ، في حدود عادلة ، في استهلاك الخيرات ، الامر الذي يتوقف على مساهمة كل فرد وعلى كمية ونوعية عمله . ولذلك توجد عندنا سلع عادية وسلع ذات نوعية افضل واكثر عصرية ، بل وحتى فريدة من نوعها . وعلى سبيل المثال المجوهرات الفريدة من نوعها والاثريات والاعمال الفنية التي تكون اسعارها باهظة . ان اسعارها طبعا لاتأخذ العامل الاجتماعي بعين الاعتبار فهي تحدد وفقا لقوانين الطلب .

— وماذا عن اجور السكن ، ان ٨٥ بالمئة من المساكن تشيد على حساب الدولة ومن ثم توزع الشقق فيها على السكان مجانا . كم يكلف هذا البرنامج الاسكاني ؟

— صرفت الدولة السوفيتية على بناء المساكن ٢٧ مليار و٥٠٠ مليون روبل في عام ١٩٨٥ .

اما اجور الشقق فهي تغطي نحو ثلث النفقات على الخدمات العامة . اما الثلثان الآخران — نحو تسعة مليارات روبل — فتدفعها الدولة ايضا .

لناخذ وسائط النقل في المدن ان سعر كلفة نقل الراكب الواحد في المترو والترولي والباص والترام يكلف الدولة بالمتوسط ١٠ كوبيكات اما السعر المتوسط للتذكرة الواحدة فهو اقل من ٥ كوبيكات . علما بان سعر التذكرة في موسكو ولينينغراد موحد لكافة وسائط النقل وهو ٥ كوبيكات ، اما في المدن الاخرى فان سعر تذكرة الترام هو ٣ كوبيكات والترولي — ٤ كوبيكات .

وعندنا طبعا مشكلة العوائل القليلة الاجر . لقد اتخذت في السنوات الماضية اكثر من مرة قرارات حول تقديم مساعدة اضافية لمثل تلك العوائل . كما ومن المقرر القيام بمثل هذه الاجراءات خلال الخطة الخمسية الثانية عشرة . ومنها مثلا — مساعدة للامهات الوحيدات . ان مثل هذه الاعانات موجودة الان ، ولكن حجمها سيزداد كثيرا خلال السنوات الخمس القادمة . والامر ذاته فيما يتعلق برواتب التقاعد ...

— من المعروف ان الدولة تخصص ٤٠ مليار روبل سنويا لتغطية الفرق بين اسعار شراء اللحوم والالبان واسعار بيعها للسكان . ان هذه الاعانة المالية هي اكثر بمرة ونصف المرة من كلفة برنامجنا الهائل لبناء السكن ؟

— هذا صحيح . وذلك عبء ثقيل اقتصاديا . ولكن الدولة لاتعتزم حتى الان القاء ، ولو جزء من هذا العبء على عاتق السكان . وزد على ذلك فانها تزيد من عبئها عن وعي .

ان الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي انعقد في ايار (مايو) ١٩٨٢ ، واقر البرنامج الغذائي قرر رفع اسعار شراء المنتجات الزراعية بنسبة ٢٠ بالمئة اعتبارا من ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ . وبفضل ذلك ازدادت مداخيل الكولخوزات والسوفخوزات بمقدار ستة عشر مليار روبل سنويا .

لقد اتخذ ذلك القرار نظرا لان اسعار الشراء السابقة للمنتجات الزراعية التي حددت في اواسط السبعينات لم تعد تعوض نفقات الكولخوزات والسوفخوزات .

ومن الطبيعي ان حتى الاسعار الجديدة التي ادخلت منذ ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ لم تؤمن ربحا متساويا من انتاج المنتجات الزراعية في كافة مناطق الاتحاد السوفيتي ولذلك توجد لدينا اليوم ايضا كولخوزات وسوفخوزات غير مربحة ولكن عددها يبلغ حوالي ٨–١٠ بالمئة فقط . اما في الاجتماع الكامل المذكور للجنة المركزية (ايار – مايو ١٩٨٢) فقد دار الحديث عما يزيد على ٥٠ بالمئة من الاستثمارات غير الرابحة ، وسوف تنتقل الكولخوزات والسوفخوزات الباقية الى العمل الفعال من خلال الوسائل الجديدة للتدبير الاقتصادي التي تقوم بادخالها لجنة الدولة لشؤون المجمع الزراعي الصناعي في الاتحاد السوفيتي .

— قد يكون مفيدا رفع اسعار الشراء مجددا ؟

— كلا ، ان اسعار الشراء لن ترفع ، وهنالك استثناء واحد فستقوم الدولة ابتداء من خريف عام ١٩٨٦ بشراء كل القمح الذي تسلمه الكولخوزات والسوفخوزات زيادة عن المعدل السنوي للخطة الخمسية الماضية بسعر مضاعف .

— وكم سيصرف من الاموال على ذلك ؟

— وفقا لتقديرات لجنة الدولة للتخطيط بشأن محصول العام الحالي ستكلف المشتريات الاضافية من القمح نحو ثلاثة او اربعة مليارات روبل .

— لنتحدث عن اسعار الجملة ؟

— ان اسعار الجملة هي الاسعار (الداخلية) للبلاد ، ووفقا لها تشترى بعض المؤسسات منتجات او خدمات مؤسسات اخرى لتامين نشاطها الانتاجي .

والاهداف الرئيسية التي نسترشد بها عند تحديد اسعار الجملة للمنتجات الجديدة هي — ان يساعد السعر على زيادة انتاجية العمل ورفع فعالية الانتاج من جهة ، وان يؤمن انتاج منتجات ذات نوعية عالية ويدر ربحا من جهة اخرى ، اي ان يكون مفيدا للمنتج وللمستهلك .

وما هو مدى تأثير اسعار الجملة على نوعية المنتجات ورفع فعاليتها .

اولا حول المنتجات ذات النوعية العالية . اننا نضع اسعارها من خلال تحديد النفقات خلال السنة الاولى من الانتاج المسلسل . ومفهوم ان النفقات خلال السنوات التالية ، حينما ينتظم الانتاج نهائيا ، ستقل وبالتالي سيزداد ربح المؤسسة مع بقاء السعر على حاله .

ولكنني اكرر ان كل هذا يتعلق بالمنتجات ذات النوعية العالية . اما بالنسبة لبقية المنتجات فتحدد ادنى اسعار وهذا اولا . وتتخذ ، ثانيا ، عقوبات غرامة بحق المؤسسات التي انتجتها .

فما هي هذه الغرامات ؟ نقوم في السنة الاولى من انتاج مثل هذه المنتجات بتخفيض سعر الجملة بنسبة ٥ بالمئة ، وفي السنة التالية بنسبة ١٠ بالمئة ، وفي الثالثة —١٥ بالمئة وبعدئذ ، اذا ما استمر شراء هذه المنتجات ، نقوم بتخفيض سعرها بنسبة ٣٠ بالمئة . وبعد ذلك نلغيها تماما ، الامر الذي يعني ايقاف انتاج هذه المنتجات .

— ان هذه الممارسة تقتضي اعادة النظر في اسعار الجملة بصورة دورية ...

— ليس هذه الممارسة وحدها فنحن نعيد النظر ميدانيا بصورة منظمة في كل نظامنا لاسعار الجملة . وهكذا مثلا ، يستعمل الآن باسعار الجملة التي حددت في عام ١٩٨٢ مع تغيرات ادخلت عليها في عام ١٩٨٥ وهي ستبقى المعمول بها على ما يبدو خلال الخطة الخمسية الثانية عشرة ، اي حتى العام ١٩٩٠ .

واضيف اننا نعد الآن وثيقة يمكن لحواها في ان تخلق وفقا لعملية الاصلاح الاقتصادي الجارية ، التي تنص على التمويل المالي الذاتي للمؤسسات ، ظروف لا تجبر المؤسسات على محاولة رفع الاسعار وانما على انتاج منتجات اكثر فعالية ؛ وهي تقترح ثانيا تحكم مناصبه

(البقية على ص ١٣)

فالينتينا يايكوفا: «رياضة الطيران قريبة للفن»

استقبلنا بطلة العالم المطلقة في رياضة الطيران ، بطلة اوربا ثلاث مرات ، الطيارة المدربة في الطيران البهلواني فالينتينا يايكوفا من مدينة مينسك (بيلوروسيا) .

— السك ، بالطبع ، تعتبرين الطيران امرا نسائيا ؟

— هذا ما لست قادرة على تأكيده ... لانه على اقل تقدير عمل شاق جسديا لتصوروا ثقل على اليد قدره ٥٠ كيلوغراما ! وانت تجلس ورأسك الى اعلى تارة ، وتارة اخرى الى اسفل ، معلق فوق الارض ، او تقترب منها بسرعة فائقة ثم تبتعد بالسرعة ذاتها ... ويجري في بعض الاحيان هبوط الثقل من الزائد الى الناقص في غضون خمس ثوان ، مما يسبب عبئا لايقل عما يتحمله رواد الفضاء . وليس بمقدور اي شاب من الرجال التحمل دون اعداد جدي لهذا الغرض . اما البنت فعليها ان تفكر الف مرة قبل ان تختار هذه المهنة !

— هل هذا يعني انك نادمة على اختيارك لهذا الطريق ؟

— كلا ، فانا احب الطائرات مثلما احببتها قبل عشرين عاما ويعيش في قلبي كالسابق توق نحو السماء لم تضعفه التدريبات الصعبة ولا الانفعالات النفسية في اثناء المباريات . وانا غالبا ما احلق حتى في المنام . ولعلكم تقولون ، ان ذلك يحدث لكل انسان في المنام ، لكنني لا احلق كما يحلق الشقيم ، بل كما يحلق المحترف ..

— هل كان حبك هذا للسماء العامل الرئيسي في اختيارك المهنة ؟

— نعم . بالاضافة الى الاصرار لقد تربيت في عائلة لم يكن احد فيها يخاف الصعاب في اي وقت كان وقد علمني والداي وجميع اخوتي واخواتي الثمانية ، حب العمل والمثابرة . وعلاوة على ذلك كان والدي في سني الحرب العالمية الثانية مستطلعا مظليا ، وكان عمي طيارا . وكانت اختي الكبرى لينا مظلية مشهورة في البلاد .

فهل من الغرابة ان اصبح في سن الخامسة عشرة عضوة في فرقة المظليين ؟ ثم بدأت بعد مرور عام التدريب على الطيران . ومع ان المدرب فالينتين بوروتيكوف كان يرفض لمدة طويلة قبولي في مجموعته بالنظر لقصر قامتي ، فلت ماكنت اصبو اليه .

— وهل الامر يكمن في الاصرار وحده ؟ لعل المدرب لاحظ فيك موهبة ؟

— انني اعتقد بان المثابرة وحب العمل هما الاساس في مهنتنا وليس الموهبة . فالقليل من النجاح يتطلب الكثير من العمل . والطيار قبل ان يعرض برنامجه في الجو يجري تدريبات وابحاثا طويلة . فهو في بادئ الامر يرسم على الارض ، وعلى الورق آلاف الطرق التي سينفذ بها برنامجه الاختياري ويرسم شكلا دقيقا لكل حركة بهلوانية . اتدرون ما معنى برنامج في اربع دقائق ؟ انه خمسة دفاتر سميكة مليئة بالرسومات ! وينبغي على الطيار حفظ كل رسم منها بدقة ثم رسمه في السماء دون اية اخطاء . فالحكام لاتفوتهم ملاحظة الانحراف وان كان لايتجاوز خمس درجات فقط ..

اما موهبة الطيران ... فهي ايضا عامل لاغنى عنه . لكنني لا اقوى على شرح ذلك لانسان «الارضي» . اذ كيف يمكن التحدث ، مثلا ، عن قدرة الطيار على «تحسس الهواء» ؟

ولا يجوز ان تدع الخوف يتغلب عليك في اية حال من الاحوال فيكون مثلك مثل من يسير على الحبل ويفقد الثقة في قواه فيسقط ...

— متى بدأت انتصاراتك يا فالينتينا ؟

— رسميا في عام ١٩٧٢ ، حين فزت بالمرتبة السادسة في بطولة العالم في فرنسا . وكان ذلك نجاحا كبيرا . اما على النطاق غير الرسمي فليس الميداليات ولا الجوائز ، بل روعة التحليق الحقيقية ، هي معنى النزال في الهواء . وليست هذه بكلمات مجردة ، اذ عندما اقود طائرتي واحس بنفسي ان تحليقي رائع ، احقق النصر لا محالة . فرياضة الطيران قريبة للفن .

— لقد فزت في العام الماضي في بطولة اوربا . فماذا سيأتي بعد ؟

— امامي بطولة العالم في اب (اغسطس) في انجلترا ، وانا الآن اتدرب واستعد لها .

ولا انظر الى ابعد من ذلك الآن . وتكمن صعوبة عالم الرياضة الكبيرة وربما للاسف ، في انك عاجلا ام آجلا ستفارقه ، بغض النظر عن ان الطيارين لا يخضعون لـ«تحديد» العمر مثل رياضي الجمباز ، ولكن مع ذلك ... اما انا فلن ابتعد عن ساحة الطيران حتى بعد اعتزالي هذه الرياضة ، فانا مدربة ، ولدي تلاميذي .

— لقد تحدثنا كثيرا عن الطيران ولكن كل تحليق ينتهي بلقاء الارض ؟

— اجل . وان كل بطولة ، وكل مباراة تنتهي بلقاء العائلة . ولا اود ان اخفي ان من الصعب ان تكون الطيارة زوجة واما ، والاصعب من ذلك عندما يكون الزوج طيارا . فانا اقلق عليه وعلى اخي الطيار متلمسا من النساء «الاعتياديات» .

.. وانا اهب كل وقت فراغي تقريبا لولدي . فاعلمه الاعتماد على النفس وحب العمل والمثابرة والنزاهة اعلمه كل ما تعلمته من والدي .

— هل ترغبين في ان يكون ابنك طيارا ؟

— مازال الوقت مبكرا للحديث عن ذلك ، اذ ان عمر ديما ست سنوات فقط ، هذا بالاضافة الى انه يتدرب بولع على القفز في الماء . وانا اعتقد بان طريقه في الحياة سيختاره بنفسه . ومع ذلك ، لا ينبغي التغاضي عن عامل الوراثة ..

يكاتيرينا كولوكولوفا

كيف ومن يحدد ...

(بقية المنشور على ص ١٢)

الطلب بالمنتج . فالمؤسسة المنتجة للبضاعة ستعوض عن الضرر لصاحب الطلب ، اذا كانت النوعية ادنى من المتفق عليها .

— وهل توجد في الاتحاد السوفيتي مؤسسات غير مربحة ما عدا المجال الزراعي ؟

— نعم ، توجد مثلا صناعة الفحم التي تستخرج نحو ٧٠٠ مليون طن سنويا . ان خسارتها مشكلة لاقدم احواض الفحم في بلادنا وهو حوض دونيتسك بصورة رئيسية ، حيث يجري الاستخراج كله تحت الارض ، ان سعر الجملة لفحم دونيتسك هو اقل من سعر كلفته ، ولذلك تقدم الدولة اعانة لعمال المناجم في دونيتسك .

ومن الطبيعي انه توجد في صناعة الفحم احواض ذات ارباح عالية حيث يستخرج الفحم على سطح الارض ومثال ذلك ، حوض اكيباستوز او حوض كانسكو — اتشينسك . ان سعر كلفة الطن الواحد من فحم اكيباستوز ، اقل بعشرين مرة منها في الدونباس (دونيتسك) . وسوف يزداد استخراج الفحم كثيرا في هذه الاحواض حتى نهاية القرن الحالي ويصبح الفرع كله مربحا .

ولكن كيف الامر بالنسبة لحوض الدونباس ؟ نحن نعتقد بضرورة ان يبقى معتمدا على اعانة الدولة

واشير هنا الى ان صناعة الفحم في المانيا الغربية مثلا تعتمد ايضا على اعانة الدولة .

— لنعود الى اسعار الجملة . لماذا تلك الاسعار العالية للسيارات في الاتحاد السوفيتي ؟

— ان السيارات بالفعل ليست رخيصة ، فمتوسط سعرها نحو ٦٠٠٠–٧٠٠٠ روبل . ولكن من يعمل تحت الارض مثلا ، او في المناطق الشمالية او في مد انابيب النفط والغاز ، او في بناء خط بام يستطيع ان يشتري سيارة خلال سنة ونصف او سنتين ، وتقترب من هذا الوضع من حيث المداخيل بعض فئات الكادحين الاخرى ■

ولكن العاملين ذوي الرواتب الشهرية التي لا تبلغ ٢٠٠ روبل ليس في استطاعتهم بعد فعلا شراء السيارات ، ونحن لا نعتبر ان السيارة هي مادة من المواد الضرورية .

واضيف ، على سبيل المثال ، ان مصنع السيارات بموسكو الذي ينتج سيارات «موسكفيتش» اخذ يعاني في الماضي القريب صعوبات بسبب انخفاض الطلب على سياراته بشكل جاد . اما الآن فتجري باعادة انشاء المصنع ، وسوف ينتج بعد سنة ونصف او سنتين طرازا جديدا تماما يتفق والمواصفات العالمية بغية رفع مستوى الطلب مجددا .

اجرى الحديث باڤل الطولوف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

Дорогой Ахмед!

У меня большая радость — мы с женой получили новую квартиру. В прежней квартире стало тесновато. И вот теперь у нас новоселье. Сначала мы перевезли вещи в новый дом, а потом пригласили друзей на новоселье. Было очень весело.

Квартира у нас большая, светлая и очень удобная. Метро, магазины, поликлиника, стадион — все рядом.

Напиши, как твои дела. Привет жене.

Твой Антон.

Дорогой Антон!

Поздравляю с новосельем! Желаю счастья в новой квартире. Моя жена присоединяется к моим поздравлениям.

Твой Ахмед.

كلمات وجمل جديدة

1. у меня большая радость — ١ – عندي فرحة كبيرة
2. мы с женой получили новую квартиру — ٢ – حصلت انا وزوجتي على شقة جديدة
3. в прежней квартире стало тесновато — ٣ – الشقة السابقة ضاقت علينا
4. новоселье — ٤ – انتقال الى شقة جديدة
5. перевезти вещи — ٥ – نقل الاشياء
6. пригласить друзей на новоселье — ٦ – دعوة الاصدقاء الى الاحتفال بالشقة الجديدة
7. квартира большая, светлая и очень удобная — ٧ – الشقة كبيرة ومشرقة ومريحة جدا
8. все рядом — и метро, и магазины — ٨ – كل شيء قريب ، المترو والمتاجر
9. желаю счастья в новой квартире — ٩ – اتمنى السعادة في الشقة الجديدة

وثيقة

١ – اقرا وترجم الحوار :

1.
— У меня большая радость.
— Какая?
— Мы с женой получили новую квартиру.
— Поздравляю! Желаю счастья в новой квартире! А когда новоселье?
— Через неделю. Перевезем вещи и пригласим всех друзей на новоселье.
— А можно я приду с невестой?
— С невестой? Ты женишься?
— Собираюсь жениться.
— Поздравляю от души! Женитьба — важный шаг в жизни. Мы с женой будем очень рады познакомиться с твоей невестой.

2.
— Как у тебя дела?
— Перевез вещи на новую квартиру.
— Хорошая квартира?
— Большая, светлая и очень удобная.
— Метро далеко?
— Близко. Станция рядом. Все рядом — и магазины, и поликлиника, и стадион.

اختبر نفسك

ترجمة جميع نصوص هذا الدرس .

عزيزي احمد .

عندي فرحة كبيرة . لقد حصلت انا وزوجتي على شقة جديدة . ان الشقة السابقة ضاقت علينا . وانا الآن انتقل الى الشقة الجديدة . لقد نقلنا اولا الاشياء الى البيت الجديد ثم دعونا الاصدقاء للاحتفال بالشقة . كان الاحتفال مرحا جدا . ان شقتنا كبيرة ومشرقة ومريحة جدا . وكل شيء قريب : المترو والمتاجر والمستوصف والملعب . اكتب لي عن احوالك . بلغ زوجتك تحيتي .

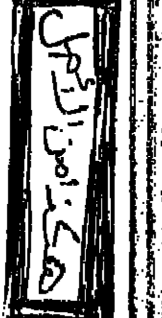
صديقك انطون .

عزيزي انطون .

اهنئك بالانتقال الى الشقة الجديدة . اتمنى لك السعادة في الشقة الجديدة وتشاركني زوجتي تهنئتي . صديقك احمد .

١ – عندي فرحة كبيرة .
– ماهي ؟
– لقد حصلت انا وزوجتي على شقة جديدة .
– اهنئك . اتمنى السعادة في الشقة الجديدة . ومتى الانتقال ؟
– بعد اسبوع . سننقل الاشياء وندعو جميع الاصدقاء الى الاحتفال .
– هل استطيع المجيء مع خطيبتي ؟
– مع خطيبتك ؟ هل ستتزوج ؟
– انوي الزواج .
– اهنئك من صميم القلب . الزواج خطوة هامة في الحياة سيسعدني جدا انا وزوجتي التعرف على خطيبتك .

٢ – كيف حالك ؟
– انني نقلت الاشياء الى الشقة الجديدة .
– هل هي شقة جيدة ؟
– كبيرة ومشرقة ومريحة جدا .
– هل المترو بعيد ؟
– قريب . المحطة بجانبنا . وكل شيء قريب : المتاجر والمستوصف والملعب .



البرنامج العمراني في ميزانية العاصمة

ستنفق موسكو التي يقطنها نحو ٩ ملايين نسمة ما يزيد على ٣ مليارات روبل من الميزانية على تنميتها في عام ١٩٨٦ ، اكثير هذا ام قليل ؟

– تنوي موسكو توجيه كل ميزانيتها تقريبا (٩٨٪) لسد احتياجات اقتصاد المدينة وتلبية الحاجات الاجتماعية والثقافية والمعيشية لسكانها ومواصلة تزويد المدينة بالمرافق العامة ووسائل الراحة وحماية بيئتها والبناء ، – قال ذلك نيكولاي ايغناتوف رئيس الدائرة المالية لموسكو – ولقد يكون البرنامج العمراني لموسكو احد اهم البرامج من حيث النفقات والحجم . فقد خصصت الميزانية لهذا الغرض ١ر١ مليار روبل اي اكثر من ثلث موارد المدينة المالية وسوف تشيد : نحو ٦٠ الف شقة جديدة و٢٧ مدرسة و٦٠ روضة ودار حضانة للاطفال (تستوعب ١٥ الف طفل) و٨ مستشفيات و١٤ مستوصفا و٢٣٠ متجرا ومؤسسة للتغذية العامة ومكتبات عامة ونواد ودور سينما ومجمعات رياضية . وخصص ٢٢٥ مليون روبل في عام ١٩٨٦ لاغراض التجديد الاساسي وتزويد المساكن بوسائل الراحة وقد يبدو ذلك قليلا بالمقارنة مع الاستثمارات في البناء الجديد . ولكن ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار ان اكثر من مساكن موسكو هي في حالة جيدة .

ولقد خصص نحو ١٥ مليون روبل كاعانة مالية لتغطية الفرق بين النفقات على صيانة المساكن وايرادات اجور السكن التي لا تعوض سوى ثلث النفقات في هذا المجال .

كما تحصل على الاعانة المالية وسائط نقل الركاب . والسبب هو ذلك : اجرة الركوب المنخفضة ولقد خصص لتنميتها في هذا العام نحو ١٣٠ مليون روبل ، اي اكثر مما في العام الماضي بثلاثة ملايين روبل .

الحدود لا ترى من الفضاء الكوني

استضاف تلامذة المدرسة رقم ٦٤، المتخصصة بتدريس اللغة الانكليزية تلامذة الصفوف الاخيرة من مدرسة رامابو بولاية نيويورك الذين يدرسون اللغة الروسية وتاريخ الاتحاد السوفيتي .

وقال دونالد فايرلس معلم اللغة الروسية ان احد اهداف رحلتنا الى بلادكم هو تحسين معرفة اللغة الروسية طبعا . ومما يتصف باهمية لاتقل من ذلك هو ان مثل هذه الرحلات محاولة لازالة الهوة التي تفصل الآن بين بلدينا . ولقد زار بلادكم ضمن مدرسة رامابو منذ العام ١٩٨٢ اكثر من مئتي تلميذ امريكي .


ضيوفنا حول السماور

وتعرف الضيوف على اعضاء نادي الصداقة الاممية ، وحضروا دروسا في شتى المواد الدراسية وساهموا في حفلة مشتركة صدحت فيها الحان الاغاني الروسية والامريكية ، وشربوا الشاي من السماور حسب التقليد الروسي ، ولعبوا الكرة الطائرة مع اترابهم ، بل واحتفلوا بيوم ميلاد اثنين من اعضاء الوفد . وسلمت الرسامة يوليا سودولسكايا (١١ سنة) التي كانت اعمالها قد عرضت في العام الماضي في المعرض السوفيتي الامريكي المكرس للذكرى العاشرة لتحليق «سويوز – ابوللو» الفضائية ، سلمت التلامذة الامريكان لوحتها التي تصور منظومتنا الشمسية . وقالت يوليا : «ان كوكب الارض يبدو لمن يشاهده من رحاب الفضاء الكوني صغيرا وجميلا كما يقول رواد الفضاء . ولاترى فيه الحدود التي تفرق بين الشعوب . اود ان يعيش اطفال كوكبنا في ظل السلام الدائم» .

تقع حديقة الصداقة بالقرب من مترو «ريتشنوي فوكزال» . لقد انشات هذه الحديقة وفود المهرجان العالمي السادس للشبيبة والطلبة الذي جرى في موسكو عام ١٩٧٥ ، وهي الآن احد اماكن الراحة المحببة لدى الموسكوفيين

«انت من رجالنا»

ليس من المعتاد مخالفة المواثيق فالميثاق يقر لكي لا يخرق . ولكن هناك بعض الاستثناءات احيانا . هذا ماجرى في نادي الحواة بموسكو الذي يضم ٣٠٠ حاو من الحواة المحترفين والهواة الذين تجاوزت اعمارهم ١٨ سنة ، وذلك حين قبلوا في عضوية النادي اوليغ ميدفيديف البالغ من العمر عشر سنوات فقط .

اوليغ ميدفيديف

قلت لاوليغ ان الحظ حالفك ، فها انت حاو فريد . وقال اوليغ بجدية اني لست حاويا بل ماهر في الخفة . ان براعة اليد اهم شيء ولست بحاجة الى اية ادوات او وسائل اخرى . هذا اولا وثانيا قبل النادي في عضويته كذلك شقيقتي كاتيا التي هي تكبرني بسنة واحدة . وذلك كحالة استثنائية كذلك . بدا كل شيء بولع والدي ، المدرس في معهد اللغات الاجنبية ، بهذا الفن . وساعدني على اعداد اللعبة بالكرات . وحين عرضتها على فلاديمير روديف المشرف على ستوديو هواة العاب الخفة قال «انت من رجالنا» ، وقبلت في عضوية النادي انا واختي ، نتدرب كثيرا جدا وشاركنا في المهرجان العالمي للشبيبة والطلبة وفي حفلات اقيمت بقاعة الاعمدة في دار النقابات وفي برامج التلفزيون .

وسالت اوليغ عما اذا صرفت هذه الهواية اهتمامه عن الدراسة فاجاب ان علاماته جيدة في جميع المواد الدراسية اعترف اوليغ بانه يود احيانا ان يمارس لعبة كرة القدم بعد الدروس . وقال : لقد اقتنعت من خلال تجربتي ان اهمال التمارين مرة واحدة كاف لكي تفقد خفة حركات الاصابع وبراعتها . ولذا فانني حريص الآن على كل دقيقة .

لقد تحول الاحتفال بذكرى ميلاد اوليغ الذي دعاني لحضوره ، الى حفلة منزلية واذهلني تماما اوليغ حين اعاد لي ساعتي التي اختفت من على معصمي اثناء الحفلة دون ان الاحظ ذلك . ولم ادرك حتى الآن كيف اختطفها .

عودة الاشياء الاثرية

قالت لاورا ويريتش الموظفة في متحف مسرح البلشوي ان راقصة الباليه الفرنسية ايفيلينا كورناند قد زارت متحفنا ذات يوم واهدته هذا المعطف من الديباج المطرز بالخيوط الذهبية والذي كتب على بطانته شاليابين بخط يده : «فيودور شاليابين عام ١٩٢٨» واضافت لاورا ويريتش ان هذا المعطف ارتداه الفنان العظيم اثناء تمثيل دور بوريس غودونوف على خشبة مسرح غراند اوبيرا في باريس .

كانت ايفيلينا في الثانية عشرة من العمر حين رات غالينا اولانوفا على خشبة المسرح ، ووجدت فيها مثالا لراقصة الباليه . منذ ذلك الوقت اطلقت على نفسها اسم الراقصة السوفيتية واخذت تتابع عروضها اثناء حفلاتها خارج الاتحاد السوفيتي . وكانت باقة من الزهور وبطاقة شخصية في غرفة المكياج تبلغان اولانوفا بوجود ايفيلينا كورناند في القاعة . يحتفظ بزي شاليابين في المتحف الى جانب احد عشر الفا من المعروضات الاخرى وهناك ايضا الازياء التي ظهرت بها امام الجمهور على خشبة المسرح الفنانة انطولينا نيجدانوفا والمغني العظيم ليونيد سوبينوف ، وديكور التمثيليات واسطوانات افضل المغنين الروس ونوتات الملحنين الاصلية ، وصور فوتوغرافية ، ولوحات زيتية . كما يوجد في المتحف مكتبة .

واستطردت لاورا ويريتش تقول ان


زي بوريس غودونوف الذي ارتداه فيودور شاليابين اثناء تادية الحالية

مصير المعروضات مختلف . فبعضها اكتشفه موظفونا في المتاحف والمستودعات ، كما تم شراء بعضها وكان هواة الفن الروسي ولا يزالون يرسلون اشياء تذكارية من الخارج منها مثلا رسالة سيرغي بروكوفيف الاصلية عن باليه «روميو وجولييت» . واهدانا اياها احد هواة الباليه الروس اثناء تقديم فريق مسرح البلشوي عروضه في الولايات المتحدة . وارسلت من كندا مروحة من ريش النعام كانت ملكا لراقصة الباليه الروسية العبقرية انا بافلوفا .

ثمة هدايا من ايطاليا هي عبارة عن ازياء المغنية ادليفينا باتي والمغني ماتيا باتيستيني الايطاليين الشهيرين اللذين غنيا في روسيا بنجاح كبير مرارا ، وزي ماريو ديل موناكو الذي غنى في اوبرا «كارمين» عام ١٩٥٩ على خشبة مسرح البلشوي .

لقد وصلت هدايا تذكارية الى المتحف من اليابان والبرتغال والهند والصين واوستراليا وبريطانيا والمكسيك وفنلندا . ولا اظن ان الامر يقتصر على الرغبة في اعادة الاشياء التذكارية الى وطن الفنانين الروس العظام ، بل وتقدير مهارة فناني مسرح البلشوي .

قرات في سجل التشريفات ما يلي : «ليكن اسهامي في مجموعة متحفكم ، اي هذه الصور الفوتوغرافية لانا بافلوفا بتوقيعها وكتاب ارنولد هيسكل عن الباليه الروسي ، رمزا للصداقة بين البشر» .

ثلاثة احاديث

«لقد شاهدنا حياة عادية»

قال السائح البلجيكي جان فولبنير : قبل سفرتي السياحية الى الاتحاد السوفيتي ، ساورني البعض شيء من السفر . لكنني فكرت : لو ان هذه الرحلة تؤذي صحتي لما كانت مؤسسة انتوريست قد نظمتها .

لقد زرنا ، وعددنا ١٤ سائحا بلجيكيا ، في الفترة من ٣–١٠ ايار (مايو) آسيا الوسطى : بخارى سمرقند ، طشقند . وقضينا الايام الاربعة الاخيرة ، من ١٠–١٤ ايار (مايو) في مدينة كييف . استقبلتنا المدينة باشجار الكستناء المزهرة وفتحت امامنا ابواب متاحفها : كاتدرائية صوفيا ، دير بيتشيرفي ومتحف اللوحات الفنية . مدينة رائعة وجمهور لشرط ومسرح . وبكلمة اخرى شاهدنا حياة عادية تماما . اما الشيء الوحيد غير العادي فهو كثرة سيارات رش الشوارع بالمياه وتكرار ذلك مرارا .

«كان التراجع بمثابة جبن»

ليست هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها شارون تينيسون مديرة المركز القومي (الولايات المتحدة الامريكية – الاتحاد السوفيتي) موسكو .

قالت تينيسون : الزيارة لم تكن عادية . لقد وصلنا بالطائرة الى بلادكم عبر فنلندا ، وفي هلسنكي علمنا بالحدث الذي جرى للمحطة الكهرذرية في تشيرنوبيل . كانت الاخبار قاسية جدا . اما نحن النساء ، وعددنا ٥٢ امراة ، تمارس نشاطا اجتماعيا ونرغب بالتعرف عن كثب بالمواطنين السوفيت فلقد اصبحنا امام مشكلة : هل نتابع الرحلة ام نعود الى بلادنا . الكل قرر مواصلتها . فاذا كنا حقا نريد فهم ومعرفة المواطنين السوفيت فان التراجع بمثابة جبن .

اما الآن ، وبعد اسبوعين قضيناهما في الاتحاد السوفيتي فانني اقول بكل ثقة ان قرارنا كان صائبا . لا اثر للارتباك والهلع في الشوارع ، والحياة تسير بمجراها العادي . ففي مثل هذه الاوضاع يفهم المرء الناس ويعرفهم على نحو افضل وحسب توصية السفارة الامريكية رفضنا السفر الى مدينة مينسك وقضينا هذه الايام في موسكو حيث اجرينا لقاءات شيقة ، وهذا هو الاساس .

اننا نعود بمزاج جيد وشعور بان غرضنا قد تحقق . فقد قطعنا خطوة اخرى ولو صغيرة ، في التقريب بين شعبينا .

«كنت احس بالثقة»

ورت ماكفرلينت ، بروفيسور في علم التشريح والفسلجة بجامعة اوريغون ، عضو كونجرس الولاية وعملت في مجلس الشيوخ .

قالت : لم يكن لدي ادنى شك ابدا فيما يخص هذه الزيارة ، انني بحالة جيدة جدا . لا استطيع القول انني اختصاصية كبيرة في ميدان الطاقة النووية ، لكن مارست دراسة هذا العلم ايضا واعتقد ان اختيارنا كان صحيحا . ولو قرر فريقنا السفر الى مينسك لما رفضت . لقد جئنا اساسا لرؤية شعب هذا البلد واذا كان الناس هنا يعانون من صعوبة ما ، فعلينا ان نشاطرهم والحقا نشاطر المتضررين مصابهم فالامور عندنا ليست سوداء كما يتصورها البعض ، واضيف انني احس بالثقة لدرجة انني ازمع ان ازور هذا البلد مرة اخرى في الصيف القادم مع احفادي .

نجاحات الرياضيين السوفيت

حملت بطولة اوربا الخامسة في الجمباز الرياضي للناشئين ، والتي جرت في مدينة كارلسروى (المانيا الغربية) النجاح للرياضيين السوفيت فقد فازت سفيتلانا بوغينسكايا (١٣ سنة) وزميلها اليكسندر كوليفانوف (١٤ سنة) .

وتجرى بطولة القارة منذ العام ١٩٧٨ . وكان الرياضيون السوفيت في بطولات الناشئين السابقة الافضل دائما وهم : بوغدان ماكوتس ويوري كوروليوف ، ودميتري بيلوزيرتشيف ، وسيرغي غوسيف واخيرا كوليفانوف . ولقد فازت الرياضيتان الرومانيتان اميليا ايبرلي ويكاترينا سابوفي المباريات الثلاث الاول (مرتين) . بعد ذلك انتقل الحظ الى الجمبازيات السوفيتيات ايرينا باراكسانوفا ، ويلينا زابرودينا اللتين تقاسمتا الفوز . اما الافضل حاليا فهي بوغينسكايا .

تجرى المباريات دونما تنافس في البرنامج الالزامي . وتتاح للرياضيين والرياضيات امكانية الكشف عن مهاراتهم في الالعاب الحرة فقط وفي بعض الوان مجموعة الالعاب واشار الاختصاصيون الى ان الرياضيات يقتحمن بشجاعة الالعاب المعقدة ، ويحسن تكنيكهن اثناء التنفيذ . وكما في السابق فان البعض لم يتمكن من اتقان تنفيذ العناصر المعقدة .

لاعب الجمباز الكساندر كوليفانوف ومدربه ميخائيل غينكين

لقد شاهدنا الفائزة ، وهي من مينسك ، في نهاية اذار (مارس) في اثناء المباريات على جائزة جريدتنا اذ قدمت عروضها خارج البرنامج ومن المحتمل انها لهذا السبب لم تقع تحت رقابة الاختصاصيين الدقيقة ونفس الشيء ينطبق على اولغا ستراجيفا واليفتينا برياخينا (نازتا بالجائزتين الثانية والثالثة في بطولة كارلسروى) .

سجلت سفيتلانا مجموعة جيدة (٥٢٥ ر٣٩ نقطة) . وهذا يعني انها تخطت مسافة معقدة بمستوى عال وقد انتبه المدربون منذ زمن لقدرة هذه الرياضية ونضوجها قبل عدة اعوام الى المنتخب . ولقد تبارت بنجاح في مباريات المجر واليابان وفي مباريات («الصداقة») لجمبازيات البلدان الاشتراكية .

عندما جرت المباريات على كاس الاتحاد السوفيتي في نيسان (ابريل) الماضي ، كتب الكثير عن لعب ستراجيفا ، اي عندما احتلت الرياضية الشابة هذه (١٤ سنة) المرتبة الثالثة في مجموعة الالعاب واكدت الحياة ان ذلك النجاح لم يكن محض صدفة كما ان احتلالها المرتبة الثانية في بطولة القارة (جمعت ١٧٥ ر٣٩ نقطة) امر بالغ الدلالة .

كان من الممكن ان تكون المحصلة النهائية لبرياخينا اكثر من ٠٢٥ ر٣٩ لو لم تخطئ في القفز من على العارضة . وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي نفذت اليفتينا لاول مرة في العالم في التمارين الحرة للزلين دالربتين الى الوراء . وكان ذلك سرا داخليا اما الان فلقد حققته في مباريات دولية .

اما الشباب كاليفانوف (٤٥٠ر٥٧) ورفاقه فلاديمير شيبوتنكين (٤ر٥٧) وفلاديمير نوفيكوف (٠ر٥٧) فلم يتمكن احد من منافستهم بشكل جدي . واحتل منصة الشرف كلهم هؤلاء الثلاثة الذين شاركوا في مباريات جائزة جريدتنا سنة ١٩٨٦ في مجموعة الالعاب .

واذ نتطرق الى كوليفانوف (من فورونيج) فاننا نتذكر المباريات على جائزة الجريدة . لقد تصدر المباريات حتى النهاية ، ولكنه لم يحصل في تمارين الحلقات الا على ٨٥ر٨ نقطة وكانت النتيجة المرتبة الرابعة . ولكن طبع الفتى كان قويا . فبعد اكثر من شهر فاز في مجموعة الالعاب على رياضيين حققوا فيما مضى افضل النتائج في موسكو . ولا زال امامه بطائق ، وربما سيغدو رياضيا حقيقيا .

* * *

تعتبر المباريات التي جرت بين الجمبازيين السوفيت والامريكيين في الولايات المتحدة الامريكية (الرجالية والنسائية) كتمرين عام لمباريات النية الحسنة . فلقد جرت بتفوق رياضيينا التام بحساب الافراد والفرق ، اي فاز رياضيونا بالمراتب الخمس الاولى ، وفازت جمبازياتنا بالمراتب الاولى الاربع .

ومن الاحداث الاخيرة الاخرى نشير الى الفريق النسائي السوفيتي الذي تقوده بطلة العالم المطلقة لسنة ١٩٨٥ اوكسانا اوميليانتشيك في طوكيو . لقد فازت اوكسانا في مجموعة الالعاب ، وكان الفريق الاول في اللعب على جميع الاجهزة حيث برزت اميليانتشيك ثلاث مرات ويلينا شيفنتشنكو مرة واحدة .

اناتولي ايفانوف

«ميثاق الرياضي» يفتح الباب امام الرياضيين المحترفين

اذا ما وافقت اللجنة الاولمبية العالمية على ما يسمى «بميثاق الرياضي» فان ذلك لن يفتح باب الالعاب الاولمبية امام الرياضيين المحترفين فحسب ، بل سيخلق كذلك مشاكل جديدة للحركة الاولمبية .

ان هذه الفكرة تسرد اكثرية اراء نشطاء الحركة الرياضية العالمية لقد قال اينريكو فينتشي رئيس اتحاد كرة السلة الايطالية مثلا : اني ضد «ميثاق الرياضي» مبدئيا ، لان قبوله سيغمر موقعنا على صعيد كرة السلة العالمية اكثر مما ينفعه . وقال روبيرت هيلميك رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية للولايات المتحدة «علينا الا نسمح لرجال الاعمال بالتغلغل الى الالعاب الاولمبية بمثل هذه الصورة العميقة . نحن في حاجة الى رعاية وكفالة . ولكن يجب ان تكون في حدود معقولة . ينبغي تطوير الرياضة على اوسع نطاق ممكن ، اي على اساس الهواية» .

يسمح للرياضي بالمشاركة في الالعاب الاولمبية حسب «قانون الرياضي» اذا راعى الميثاق الاولمبي ومبادئ ميثاق «اتحاده» الرياضي العالمي وتذوب نتيجة لذلك الحدود بين الرياضيين الهواة والمحترفين .

ان ظروف تدريب الرياضيين واشتراكهم في الالعاب في مختلف البلدان متباينة . وسيزيد اقرار «الميثاق» من حدة هذه القضية ويستبعد ان يوفر كل بلد يطور الرياضة المحترفة ، للرياضيين الهواة الظروف ذاتها الموفرة للمحترفين ولاتجوز المقارنة مثلا بين اعداد الملاكم المحترف المستعد لنزال متالف من ١٥ شوطا والملاكم الهاوي الذي يتالف نزاله من ثلاثة اشواط فقط وستنشا قضايا اخرى كذلك . فما هي الفوارق التي ستتمتع بها المنظمات العالمية للرياضيين المحترفين ؟ الن يؤدي ذلك الى توحيدها مع منظمات الهواة ؟ ان كل ذلك يجبرنا على القاء نظرة انتقادية الى اقتراحات اللجنة الاولمبية العالمية التي سبق لها ان وافقت على مشاركة المحترفين في الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٨ في الهوكي بالقرص وكرة القدم والتنس .

وعلى الرغم من كل ذلك قام بعض الدوائر بمحاولة جر المحترفين الى الحركة الاولمبية في الدورة الخامسة للجمعية العامة لاتحاد اللجان الاولمبية الوطنية المنعقدة في سيول . ولكن اكثرية المندوبين ايدوا في النقاش المبالغة موقف اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية . ولفت اهتمام الجميع ، كما افادت وكالات الانباء خطاب مارات غراموف رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية السوفيتية ، الذي انتقد بشدة مخططات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية العالمية لتغيير ميثاق الرياضي الهاوي ومنح الرياضيين المحترفين حق المشاركة في الالعاب . ان هذه حملة على سيادة الحركة الاولمبية ، اما «ميثاق الرياضي» الذي يفتح باب الاولمبياد امام المحترفين فانه سيزعزع دعائم الحركة الاولمبية باسرها . ويلحق ضربة بالبلدان النامية بالدرجة الاولى . اذ يضعها في موقع غير متكافئ . اذ ستفقد من الحلقات الاولمبية الخمس حلقتان هما السوداء والصفراء . وقد ابرزت تصريح مارات غراموف وكالة اسوشييتد بريس .

قال تشارلز بامير رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية البريطانية ان السماح للرياضيين المحترفين بالمشاركة في الالعاب سيؤدي الى العنف في الرياضة ونشر النزعة التجارية اللاحق على الحركة الاولمبية وسيحول دون مراقبة تناول المنشطات وتحدث في هذا الموضوع في الدورة ممثلو ٣٤ بلدا ، عارض منهم ممثلو ٢٢ بلدا ، من ضمنها الهند والباكستان وماليزيا والارجنتين واوستراليا وكذلك المانيا الديمقراطية وغيرها من البلدان الاشتراكية ، قبول «ميثاق الرياضي» بحزم .

يتخذ القرار النهائي بشأن «ميثاق الرياضي» في تشرين الاول (اكتوبر) القادم في الدورة المقبلة للجنة الاولمبية الدولية .

ايغور بيزروكافنيكوف



تقع جزر كوماندور على الحدود بين بحر بيرينغ والمحيط الهادىء على مسافة ١٧٠ كم الى شرقي ساحل كامتشاتكا . ويرتبط اكتشافها باسم فيتوس بيرينغ الربان الروسي الذي تراس في النصف الاول من القرن الثامن عشر بعثتين حول ارض تشوكوتكا واكتشف جزيرة حملت اسمه وتضم المجموعة عدة جزر ماعدا هذه الجزيرة .

يظل الثلج فترة طويلة في جزر كوماندور ولا تغطي الزهور منحدرات المرتفعات الخالية من الاشجار والكثبان الساحلية الا في اواخر أيار (مايو) . وتزهر الدفلى الذهبية والسوسن ومختلف انواع اركيديا . . . وكان ستيلر عالم الطبيعيات والطبيب في بعثة بيرينغ قد احصى ووصف هنا ٢٢٤ صنفا من النباتات . وتظهر انواع الفطر الكثيرة منذ اواخر تموز (يوليو) .

يوجد في جزر كوماندور اكثر من ١٧٠ صنفا من الطيور المختلفة كالنورس وغراب البحر وغيرها .

وكان ستيلر اول من وصف عالم الحيوانات في كوماندور الذي يضم الفقم والثعلب الابيض وحيوانات اخرى .

بعد استثمار كوماندور اقفرت مرابض الفقم مرارا. والحق ذبحها العشوائي خسارة كبيرة جدا وقد عقدت الولايات المتحدة الاميركية واليابان وانكلترا وروسيا في عام ١٩١١ اتفاقية دولية بشان المحافظة على الفقم . وعقدت بين اليابان وكندا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اتفاقية جديدة في عام ١٩٥٧ . ويزداد حاليا عدد رؤوس الفقم بسرعة .

نورس مع فرخه

كرة القدم
علامي براهن المدرب الجديد

قبل عشرين يوما من بدء بطولة العالم بكرة القدم التي ستبدأ في الحادي والثلاثين من أيار (مايو) الحالي في المكسيك ، حدث تغيير في قيادة المنتخب السوفيتي ، فاحتل مركز كبير مدربي المنتخب فاليري لوبانوفسكي الذي استطاع ان يقود فريق «دينامو» (كييف) مرتين الى الفوز في مباريات كاس الكؤوس الاوروبية سنة ١٩٧٥ و١٩٨٦ .

ان احد اسباب تعيين لوبانوفسكي هو وجود ١٢ لاعبا من فريق «دينامو» (كييف) في منتخب الاتحاد السوفيتي ونيساعد لوبانوفسكي نيكيتا سيمونيان البطل الاولمبي سنة ١٩٥٦ ومدرب فريق نادي الجيش المركزي يوري موروزوف ، وسيرغي موسياليين الذي قاد منتخب الاتحاد السوفيتي للناشئين .

وقبيل سفر المنتخب السوفيتي الى المكسيك قال فاليري لوبانوفسكي : امامنا مهمة صعبة اذ علينا ان نجد التشكيلة الفضلى التي ستمثلنا بجدارة وذلك قبل بدء المباريات ببضعة ايام ويتحتم علينا قبل كل شيء تكوين فريق متجانس بالاراء في هذا الحيز الزمني القصير جدا ، وينبغي خلق ثقة متبادلة بين اللاعبين والمدربين وبالعكس . ويجب ان يساعدنا لاعبون لهم خبرة جيدة . ولدينا شخصيات متميزة في المنتخب ، وهؤلاء هم : ديميانينكو ، وزافاروف ، وتشيفادزه وداسايف ، وبلوخين وبيسونوف .

لم يبق الا القليل من الوقت للاختبار النهائي وتحديد قدرات كل فرد ، ان فريق «دينامو» (كييف) لايزال يمتلك احتياطيات كافية لتحسين اللعب ، وبامكانه ان يتخطى مستوى المباريات على الكاس في ليون (كان يشغل بالنا السؤال ، هل وصل الفريق الى قمة لياقته ؟)

ان كثيرا من اللاعبين الذين ضموا الى المنتخب لايملكون خبرة المباريات الدولية على مستوى المنتخب ، ويكفي ان نشير هنا الى ياريمتشوك وراتس اذ لم يلعبا سوى مرتين في المنتخب الوطني ، وفي مباريات ودية . اما ياكوفينكو فقد لعب مباراة واحدة ودية في السابع من ايار (مايو) بينما كانت معظم المنتخبات المشاركة في البطولة قد استعدت لها منذ اربعة اعوام .

وحدث في منتخبنا ، مع الاسف، ان الذين تدربوا ولعبوا لهذا الغرض سوف لن يشاركوا في البطولة ، بل سيشارك غيرهم . زد على ذلك ان الوقت لم يساعدنا على تنظيم مباراة اختبارية واحدة على مستوى المنتخبات ومن المؤسف ان مثل هذه اللقاءات لم تكن مبرمجة .. وسنلعب مباراة واحدة فقط قبيل بطولة العالم ، مع فريق محلي في المكسيك .

ثمة كثير من الاشغال لدى المدربين فعليهم ان يتعرفوا بمنتخبات خصومنا في البطولة . وسيساعدنا في ذلك الفيديو ودراسة اللاعبين المنافسين ويعمل في هذا الحقل اختصاصي من فريق «دينامو» (كييف) ، وهو ميخاليل ارشنكوف :



فاليري لوبانوفسكي

وعلينا ان نتغلب كذلك على مشكلة الارتفاع عن مستوى سطح البحر، والحر في المكسيك. اذ لايجب علينا ان نلعب كما لعبنا مباراة كاس الكؤوس في ليون ، حيث السرعة والفاعلية فوق كل شيء . يجب تغيير التاكتيك والقدرة على توزيع المعدلات والاحساس بايقاع اللعب ، ذلك مايجب ادراكه على ملاعب المكسيك . وبكلمة اخرى يجب ان نقرن اللعب الهادي بلعب عاصف . وسنخوض المباريات الاولى الثاني من حزيران (يونيو) مع منتخب المجر في ايرابواتو .

وسيسافر مع منتخبنا الى المكسيك فريق علمي ، وسيكون معنا طباخنا الخاص وهو نيكولاي بالين ، فهو يعمل منذ عدة اعوام في قاعدة التدريبات في نوفوغورسك في ضواحي موسكو ،

وفي اخر الحديث ذكر لوبانوفسكي اسماء اللاعبين الذين يستعدون لبطولة العالم ، وهم :

حراس المرمى ، رينات داسايف (مواليد ١٩٥٧) من فريق «سبارتاك» (موسكو) ، المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ ، وسيرغي كراكوفسكي (١٩٦٠) من فريق «دنيبر» (دنيبروبتروفسك) جديد في المنتخب وفيكتور تشانوف (١٩٥٩) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨٦ .

المدافعون : نيكولاي لاريونوف (١٩٥٨) من فريق «زينيت» (لينينغراد) مشارك في مباريات التصفية لبطولة اوروبا سنة ١٩٨٤ ، واوليغ كوزنيتسوف (١٩٦٣) من فريق «دينامو» (كييف) ، الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨٦ ، والدريه بال (١٩٥٨) من فريق «دينامو» (كييف) المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ والفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨٦ واناتولي ديميانينكو (١٩٥٩) من فريق «دينامو» (كييف) ، المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ ، والفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨٦ وغينادي موروزوف (١٩٦٢) من فريق «سبارتاك» (موسكو) المشارك في مباريات التصفية لبطولة العالم الحالية ، واليكساندر بوبنوف (١٩٥٥) من فريق «سبارتاك» (موسكو) المشارك في مباريات التصفية لبطولة العالم الحالية ، واليكساندر تشيفادزه (١٩٥٥) من فريق «دينامو» (تبيليسي) المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ والفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨١ .

لاعبو خط الوسط والهجوم :

فلاديمير بيسونوف (١٩٥٨) من فريق «دينامو» (كييف) ، المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ والفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٨٦ وايفان ياريمتشوك (١٩٦٢) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ ، وفاسيل راتس (١٩٦١) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ ، وبافل ياكوفنكو (١٩٦٤) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ ، وسرغي اليتيكوف (١٩٦١) من فريق «دينامو» (مينسك) المشارك في مباريات التصفية لبطولة اوروبا سنة ١٩٨٤ ، وغينادي ليتوفتشنكو (١٩٦٣) من فريق «دنيبر» (دنيبروبتروفسك) المشارك في مباريات التصفية لبطولة العالم الحالية واوليغ بروتاسوف (١٩٦٤) من فريق «دنيبر» (دنيبروبتروفسك) المشارك في مباريات التصفية على بطولة العالم العالية ، وفاديم يفتوشنكو (١٩٥٨) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ وايغور بيلانوف (١٩٦٠) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ ، واليكساندر زافاروف (١٩٦١) من فريق «دينامو» (كييف) الفائز بكاس الكؤوس في اوروبا لسنة ١٩٨٦ ، وسيرغي روديونوف (١٩٦٢) من فريق «سبارتاك» (موسكو) المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ ، واوليغ بلوخين (١٩٥٢) من فريق «دينامو» (كييف) المشارك في بطولة العالم سنة ١٩٨٢ والفائز بكاس الكؤوس في اوروبا سنة ١٩٧٥ و١٩٨٦ .

سجل الحديث
اليكساندر ليفنسون

لودميلا باخوموفا في ذمة الخلود

يصعب على المرء ان يصدق ان لودميلا باخوموفا قد رحلت عن عالمنا . اجل لقد غادرت الحياة هذه الانسانة الجذابة اللطيفة السخية والرياضية الرائعة ، والمدربة الموهوبة .

لقد التقيناها في المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة جريدتنا . وفازت لودميلا مع اليكساندر غورشكوف اكثر من مرة بـ«المزلج البلوري» وبعد ذلك كثيرا ما شاهدناها انفعالاتها وهي تراقب عروض تلاميذها .

يعود الفضل في ادراج الرقص على الجليد ضمن برنامج الاولمبياد الشتوي الى الثنائي باخوموفا — غورشكوف الذي فاز في اول مباراة بالميداليات الذهبية .

ان المهارة الرفيعة والاناقة والموسيقية وغير ذلك من صفات هذا الثنائي حملت اليهما ارفع الاوسمة في بطولات العالم واوروبا والاتحاد السوفيتي ، وفي مختلف المباريات الاخرى ...

ان ذكرى المعلم تبقى في قلوب تلاميذه، واننا لعلى ثقة بان الرياضيين الشباب الذين تعلموا الف باء هذا اللون الرياضي وصقلوا مهارتهم في مدرسة باخوموفا سيحملون اسم مربيتهم على مر السنين .

هيئة التحرير

مدى صحة التوقعات

سيختتم في الثاني والعشرين من ايار (مايو) سباق السلام التاسع والثلاثون للدراجات الهوائية الذي بدأ في كييف عاصمة اوكرانيا في السادس من الشهر المذكور ، وامتد مساره من كييف الى وارسو ثم برلين وينتهي في براغ . كان السباق مستمرا حين كانت الجريدة تحت الطبع ، ولكن يمكن التحدث عن نتائجه الاولى .

لقد اتسم السباق الحالي بتنافس شديد تالق فيه الرياضيون البارزون والجدد ، وساده جو من الصداقة والمساعدة المتبادلة على طول الطريق الذي زاد على ٢٠٠٠ كم . وحظي باهتمام كبير من جانب المشجعين الذين كانوا بمثابة ممر حي على طول الطريق . وقد خرجوا الى الشوارع لا لتشجيع المتسابقين فقط بل كذلك للاعراب عن ايمانهم بافكار السلام والصداقة بين شعوب مختلف البلدان التي يحملها هذا السباق الذي اختار حمامة السلام رمزا له .

جرت احداث كل مرحلة بصورة لم تكن متوقعة ، لهذا امتنع الخبراء والمدربون والرياضيون عن التنبؤات بيد ان مدرب المنتخب السوفيتي الكسندر غوسياتنيكوف قال عشية المرحلة المباشرة في المانيا الديمقراطية والتي جرت في ضواحي مدينة هاليه ان السباق الفردي لمسافة ٣٥ كم بالانطلاق على التوالي قد تحدث بنتيجته تغيرات ملموسة في المواقع . لقد كان المتسابق التشيكوسلوفاكي الجديد يوزيف ريغيتس يتصدر قائمة الفردي ، بينما كان المنتخب السوفيتي يتصدر الفرق وقد تاكد توقعه .

لقد تالق المتسابقون السوفيت اثناء المرحلة العاشرة ، فاحتلوا المراتب الاربع الاولى ، وهم فاسيلي جدانوف وفلاديمير بولنيكوف واسيات سعيدوف وفكتور كليموف . وبذلك تحسن وضعهم على مستوى الافراد واصبح بولنيكوف واولاف لودفيك من المانيا الديمقراطية في الصدارة وانتقل ريغيتس الى الموقع السادس اما على مستوى الفرق فقد ازداد الفارق الى ٣ دقائق بين الفريق السوفيتي وفريق المانيا الديمقراطية الذي يحتل حاليا المرتبة الثانية .

وابدى لنا رفيعا في مراحل النهاية في اثناء السباق الحالي اولاف لودفيك الذي فاز في سباق عام ١٩٨٢ . ومن بين اثنتي عشرة مرحلة فاز في خمس منها وبذلك بلغ مجموع المراحل التي فاز فيها في كل السباقات الماضية ٢٦ مرحلة . وهذا رقم قياسي من نوعه ؛

تصدر قائمة الافراد بعد المرحلة الحادية عشرة فلاديمير بولنيكوف من مدينة كييف . علما بانه يشارك للمرة الاولى في هذا السباق .

كما توقع المدرب السوفيتي بان يجري التنافس الرئيسي في الطرق الجبلية لتشيكوسلوفاكيا ، وهذا ما سنعرف صحته فيما بعد .

طبعت ١٩٨٦/٥/٢٠
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



رئيس مجلس الادارة
غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل ترابانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
ايندكس ٥٠٠٩٠

مصر ٥٠م * سورية ٧٥ق * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف